علينا من آياته وممارد فهم الله موضع من نصب والوادي في الجبل العظيم
ومن ذلك قيل لانهار العطام اودية لان ماؤها كالجبال لها ومنه الدية
لانه مال عظيم كجبل وامر عظيم من قبل النفس المحرمة عبر بالزرع اي
لانه ذو ساق وهذا الوادي اي لسان فيه والزرع كل نبات مفترش من غير
ساق وجمعه زروع عند بعضهم لان المحرم مغيباه حرم فيه ما اصل في عنده من
السوء من الجماع والملابسة فتي تم الدم والتحاسه واما اضاف البيت الى الله
لانه ما الله من عباده كله اصل سواه لان ما عداه فلا حال عبده من العباد وسماه
مثلا قبل ان سمعه انهم لامر ين اصل عمارة الله المعلوم انه بنى فسماه عامرا
سما والذي نفسه قبل الجبال التي قبل الدال واما حرمه طسم والمدرس وقبل انه
رفع ابام الطوفان الى السماء وقوله ربنا ليقيموا الصلاة اي سلكهم هذا
الوادي ليدوموا على الصلاة ويقيموا اسرارها فاجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم سوال من ابراهيم ان يجعل الله تعالى قلوب الخلق على ان الدال للوضع ليكون
في ذلك انس لذريته بمن يرد من الوفود وتذل الامم لهم على مر الاوقات والازمان
في ذلك انس لذريته بمن يرد من الوفود وتذل الامم لهم على مر الاوقات والازمان
من الثمرات مسئلة منه ان يرزق ذريته من انواع الثمار التي تشاركه على النعم وقبول
احسانه ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن من اعراف من ابرهم عليه السلام لله تعالى انه
جل وعز يعلم ما تخفي الخلق وما تسطره وانه لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء احمد الله تعالى على ما وهب لي على الكبر اسماعيل
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل

واسحاق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن
ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب ٥ ما ان ما لاطلاقه احسانه
هذا اعلام من الله تعالى اعراف ابرهم عليه السلام لله تعالى وحمده اياه على
ما وهبه له على الرسيد وقبل اسماعيل واسحق ولما اجريا ان ربه الذي طلقه
كبر الدعاء بدعوة ودليل على انه كان يعلم منه مسئلة لله تعالى وان
وهبه له ولولا قبل لما كان محمودا له والحمد هو الوصف بما جميل على وجه المعظم اما جميع
والاطلاق وقوف الراجي بين الحمد والمدح بان المدح هو الوصف للشيء بالخير من
جهة على وجه المعظم له فعله او لم يفعله والحمد كان سببا لودي الى ابد وليس
كذلك الحمد والذم بعينهما لانه الوصف بالصحيح على جهة التحقير والهبة عطية
المملك من غير عقد ثمانية وهب لي الذال الهبة بهبة فهو واهب والدعاء طلب
الفعل بلا له القول وما دعا الله عز وجل الا بعد امره ورغب فيه وما دعا العبد
به بنية ما العبد راغب فيه والذال الاكوان يدعوا الانسان بلفظه ولا عما به
ويجوز ان يدعوا عبده بنيته والتقبل اصل العمل على طريقة اكتساب الحمد معاملة عليه
وقال سعيد بن جبير لبس ابرهم ما ولد بعد ما بنى وسبع عشرة سنة وولد له
احعلني مقيم الصلاة سوال من ابرهم عليه السلام الله تعالى ان يجعله ممن يقيم شرائط
الصلاة ويداوم عليها ملفظ سعيد عن ابن عباس الدعاء فسأله ان يجعل ملة الذرية
ذرية وان يجعل منهم جماعة يقيمون الصلاة وهم الذين اعلم الله ان يلوموا بها
دعوة اللفظ الذي لا يقيمون الصلاة ربنا وتقبل دعاء عبده منه اليه تعالى اي اجب
دعاءه فيما سأله وقوله ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب

مدار امر ابرهيم لله تعالى ان يغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين وهو ان يستر عليهم ما وقع
منهم من المعاصي عند مرار الصعاب عليهم ومن اخرى الدال على ان انقطاعه
منه الله تعالى فيما سئل فيه وسؤاله على الكيفية وعدده وقد سئل ابو علي ان ابراهيم
لم يقل ما قاله نوح في ابنه دلالة على ان الله سأل المغفرة لهما يوم القيامة فلو
كان ما قاله نوح لما سأل ذلك الله قال تعالى فلما تبين له انه عدو لله بريء منه فدل ذلك
على ان اباه الذي كان قد اطلعه الله او غيره على انه عدو لله بريء منه وقال الحلبي ان امه كانت
موحدة لانه سأل ان يغفر لابيه وعلى انه كان من الضالين وقال الا قوال ان ابراهيم لابيه
لا يستغفر ذلك ولم يعلم انه يموت فيوم يقوم الحساب اي يوم يقوم فيه الحساب والعامل
ويوم قوله اعني قوله ولا تحسبن الله غافلا اعمالا تعمل
الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مقطعي مفتحي
رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء ملتفت اي طائر الاطراف
وان الكافر انما يؤخرهم ماله ويوقع عليه عمره وما تنور قال ابو علي وجه الحال العبيد
للمفرد فيعدم فلون ما انما فلا تحسبن الله مخلف وعده انما يؤخرهم ووجه السؤال فيه
مثل انما والمعنى وقد علم مما تقدم احوال الظالمين ومهما لا تحسبهم والغفلة والسهو
عنه لا يمكن ان يطلق الله عما يعمل الظالمون واصله نهي للنبي عليه السلام بها ما الله تعالى على الدوام
يعاملهم بالمغفرة والعفو ويؤخر عقابهم لتعذيبهم في اليوم
الذي تشخص فيه الابصار وهو يوم القيامة وتخوف الشر ان ينعى معه حتى لا يسطو
لعظم الامر اليوم مهطعين قال سعلة خبز والحس وقاله معناه مسرعين قال
اهطع اهطاعا اذا اسرع وقال الشاعر
مهطع سرحه في رأس مطلع من اول مشتاب
وقال ابو عمرو كان الرجل منهم قد صعد من المطلال حوله هواء
وقبل ان الطير لا موادله وهو قول الاخفش

وقال الاخفش مهطعين رافعي رؤوسهم وقال ابو عبيدة مسرعين وقال ابو عبيد
وقال الزجاج المهطع الذي لا يطرف وقال الربيع المهطع المقبل الذي
لا يرفع رأسه وقوله مقنعي رؤوسهم قال ابو عباس ومجاهد والحسن رافعي
وقتاده والربيع معناه رافعي رؤوسهم وقيل الرأس رفعه قال الشماخ
سما ابو الصمة بعد ان وطئت مواطن اخرى الموت
اي رفع الصمة بعد ان وطئت مواطن اخرى الموت
وقال ابو عبيدة مقنعي رؤوسهم رافعي رؤوسهم قال الراجز
بدعي الشخار وان اسنامها من معقدة الغروس وقال الراجز
اعمض عوى راسه واقعا كانما اقمرنيا اطمعا
وقوله لا يرتد اليهم طرفهم اي لا يرجع اليهم اعينهم ولا تطرفهم وقوله وافئدتهم
هواء معناه مخرقة لا عقل لها والخرق والفرغ التي وطئها في هذا الخوف
اذا اخرق وتطلق الا مساك وقوله يوم ما نهم نصب على انه مفعول به والعامل
فيه انذرهم كانه قال خوفهم عقاب الله والطوفان على الطرف لانه لم يومر بالاطباق
وقال ابو عبيدة وقد في قوله وافئدتهم هواء لانه لا قول لها قال ابو عباس وغيره
والحسن مخرقة لا عقل فيها وقارعة من دانى الامر دان اصابه الداهي اللبيب
قال سعلة خبز يردد في احوائهم لا يستقر في مكان المالت قال وقاله
خرج الى الحاجر لا يعطل ولا يعود وقال الاخفش شبيه بهواء الجو والاول
اعرف في كلام العرب قال الحسن مالت
الا الطلع ايا سعال عي فانت محوق كبد هواء
وقال ابو عبيدة كان الرجل منهم قد صعد من المطلال حوله هواء
وقيل ان الطير لا موادله وهو قول الاخفش

ولا بد من اضمار قبل ذكره هو اسف المال حوفا من اسره

قوله وامدادهم بوم يأتيهم العذاب وقول الذين ظلموا ربنا اخرنا
الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا
اقسمتم من قبل ما لكم من زوال الخ

اخبر الله سبحانه وتعالى انه يقول للناس على وجه التوبيخ لهم والتقريع
لجهلهم العذاب من الله على معاصيهم في دار الدنيا وهو يوم القيامة وقول
الذين ظلموا انفسهم ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل
اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال اي قلتم في الدنيا ما قلتم
مما تدعونا اليه وقول الله تعالى لهم اولم تكونوا اقسمتم وحلفتم في دار الدنيا ما لكم
من زوال قال مجاهد معناه ما حلفتم به في الدنيا انه ليس لهم انتقال من الدنيا الى
الاخرة وقال الكلبي معناه من زوال الى العذاب والاجل الوقت المعروف الذي
تقضى الامور والاعمال عنده من الدنيا فانما طلبوا اجلا يستدلون فيه ما فات
من الفساد في الصلاح وفي المعلوم انهم معذبون في العذاب وفي الآية دلالة
على ان اهل الآخرة عن مقتضى كلامهم ما تقول النجارية وشاعرهم المجبرة لانهم
لو كانوا مطبوعين لما كان لقولهم اخرنا الى اجل قريب معنى لانهم مطبوعون وكانوا
يعلمون ويحصلون من الاعتبار وقوله فيقول يرفع عطفا على قوله يوم ما يأتيهم
العذاب وليس بجواب الامر لانه لو كان جوابا لدخل فيه النصب والرفع في
مثل قول الشاعر فاما تريني ان سريت غدية فسيحا الى سلمى فهيجا تريدا
والرفع على الاستئناف ودل القرآن ان العذاب ان كان لا سبب في جواب الامر
فانما قال والعذاب هو الذي علم معادا الهوا في اصحابه

قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف
فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله
مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال اما ان فلا اطلاق
قرأ الكسائي وحده لتزول بفتح اللام الاولى وضم الثانية وروى الدوري عن
عليّ عليه السلام الماكرون بكسر اللام الاولى وضم الثانية قال ابو علي من كسر اللام
الاولى وضم الثانية جعل ان بمعنى ما والمعنى وما كان مكرهم لتزول ومثل
ذلك قوله ان الكافرون الا في غرور ومعناه ما الكافرون الا في غرور وقد ذهب
الى هذا ومكروا مكرهم وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم محفوظ للمكافاة عليه
مرفوعة سمي الطالبين بمعنى ما تسبوا وهو واقع بهم اي جزاؤه والمعنى يكرون والله
مكرهم فهو كاربهم عليه وما كان مكرهم لتزول منه الجبال والجبال كانه لذاذها
القرآن وامر الذي عليه السلام واعلامه ودلالاته التي ما كان لتزول منه ما ينقل الجبال
واسناده مما اراد الله ومن قرأ بفتح اللام الاولى وضم الثانية جعل الذي في المصحف
مما اسناده مما اراد الله ومن قرأ بفتح اللام الاولى وضم الثانية جعل الذي في المصحف
من العلة على تعظيم امر مكرهم وهو في تعظيم مكرهم فما قال في موضع الجزم وما كان
مكرهم اي فقد كان مكرهم من الكفر والعظم كثبت بقاء ذوال ما هو مثل
الجبال في الاستناع على مراد الله ومثل في تعظيم الامر قول الشاعر

لم يوصدوا كبا في الماء مسلما على الذي الخير من نفسام

فعال اخبر بقاء ذوال الحوالة من موزنه وهو ان منه ثلاثة مسائل

فعال اوسع مجرى الملف الشمس يمين الهار مع الليل والغير الواجب

فعالا طلب على تعظيم الامر وتفخيمه ودل على ان الجبال يعني بها الذي عليه السلام قوله
بعيد لك فلا تكن الله مخلف وعده رسله اي فعله وعدل الظهور علمه والعلبه

لهم في قوله لتطهرة على الذين لم يقولوا يستعملون في تعظيم
وقد استعمل لفظ الجبال في غير هذا في تعظيم الشيء وتفخيمه قال الراجز

اذا مت عن دار القوافي فلن ترى لها شاعرا مثلي أطب واشعرا

والرسا ساعوا صوت به يطول حبال الشعر حتى يبسر

يقول الله تعالى للكفار اولم يتفكروا قسمهم من قبل ما لهم من زوال ما انعم عليهم من النعيم
وليهم سكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر وارتكاب المعاصي وتقرر لكم
ما فعلنا بهم اسوة بنا لهم الامثال والمعنى ان مثلهم مثلهم في الاهلاك اذا اقاموا
على ما اقاموا عليه من الفساد والمسابقة في المعاصي وعادا وثمود يعني الكفار
الذين ظلموا انفسهم مثلهم وانا الذي علمتم واحلنا ذلك بعادا وثمود والمؤتفكة وجدعوهم
وعند الله حسابهم مثلهم ولم يلق مثلهم لبطل حجج القرآن وما معلوم مرد الله السوال
ولا سبطل شيء منه لانه ثابت بالدليل والبرهان وعلى القراءة الاولى ولو كان مكرهم
مزول الجبال من عظمه وشدته لما ازالت امر الذي عليه الله لانه استحكم اكمال وقوي عن
ان يزول عليه الله وجماعة انهم قرؤا وان كان مكرهم مزيلا لامر الله وقال سعيد جبير وغيره ان
معنى قوله ومكرهم مزيلا لامر الله وصاحب الدين الذي اراد صعود السماء قال

قوم مكرهم لتزول بالله وشركهم في عبادته قوله

فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام

يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد

القهار الى قوله

ترى في السواد مخلف وعده رسله ومن شانه رد به لانه لا يجوز ان يخلف
المضاف والمضاف اليه واسلافنا قرؤا ومجتهدا برجيه روح القلوص ابي مزاده

والمعنى روح ابي مزاده القلوص والصحيح ما عليه القراء وعده مخلف وعده رسله
ثم يقول لهذا معطي بعد ذلك وهما والمعنى مخلف رسله وعده يقول الله لنبيه لا
تحسبن الله الذي لا يطيقه خلف ما وعد به من الطغرة والظهور عليهم وانه لا مخلف
ما وعد رسله من اجراء الله تعالى فانه ينتقم ممن يغير نعمه ويدل اسباه
وانه ينتقم يوم القيامة يوم تبدل الارض غير الارض العامل في يوم الانتقام
وبعده وانتقام يوم تبدل والسبب الغير يرفع الذي الى البدل وقيل
ان تبديل الارض تغيرها برفع الصورة التي كانت عليها الى صورة غيرها وقال
ابن عباس ومجاهد وانس بن مالك وابن مسعود تبدل الله هذه الارض ارضا بيضا
كالفضة لم يعمل عليها خطيئة والاول اقوى الحسن وقوله والسماوات بعده تبدل
السماء غير السماوات وطي لدلالة الكلام عليه وقيل تبدل الارض بتسيير
الجبال وتحريكها ولونها منسوبة لا يرى فيها عوجا ولا امتا وتبدل
السماوات انشقاقها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها وقوله
وبرزوا لله الواحد القهار معناه يظهرون من قبورهم والبروز الظهور
وبرزوا لله الواحد القهار معناه بطهرون من قبورهم والبروز الظهور
برز يبرز بروزا فهو بارز وفاز فوزا فهو فائز لله الواحد القهار معنى
الواحد لانه لا شبيه له ولا نظير والقهار لكل الذي لا انتقام له قوله

ترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سربالهم من

قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس

يوم الله ليجزي الله كل ما كسبت ان الله سريع الحساب
الى قوله
الاصفاد الاغلال واحدها صفد وقيل الصفد العمل الذي يقرن به اليد الى العنق وجمعه ان يلوي
بعضهم الى بعض والصفد العمل الذي يقرن به اليد الى العنق وجمعه ان يلوي

السلسلة التي يقع بها القرين واصل الصفد العقد وهو الصفاد وجمع صفد
قال العرجي كلوم فابوا بالسان وبالسبايا وانبا بالملول مصفدينا
اي مقيدين وسمي صفدة اصفادا اذا اعطاه مالا قال الاعشى
يصفنه يوما فالزم مجلسي واصفدني عبدا لزمانة قايدا
وقال النعماني هذا الشاعر يسمع لغايل ما عوضت انت اللئيم بالصفد
اي ما تعطيه فانما قيل لها صفد لانها تعقد العنق وتربطها وقال زهير
او اصفاد الغنود والاغلال والسرابيل القمص في قول الربيد واطلقا
قال ابو عبيد لعوب تلعبني اذا ذهب سرمالي
والقطران سوائل تكون في جبال الارمن في قول الحطيئة وبعد لعاب قطران بضم القاف
وكسر الطاء وتسكن الطاء وكسر القاف وكذلك فيها قال ابو النجم
حوت كان العرق المبسوط السدة القطران والمسوجا
بكسر القاف وقال ابصاره
كان قطرانا اذا ما ثري بدا الوحي الى مجراه
وانما جعلت سرابيلهم من قطران لان النار تسرع اليها وهي قطران وهي للجرب
لرعابر والقطر النحاس ومنه قوله ابو ذؤيب وعليه قطرا ولبعض من قطر
مالح حرة واثنى والقرا على انه اسم واحد على وزن للقطران وللقطران داء
يصيب الابل فساد وهي من السباع وتعني وجوههم معناه يجللها
قوله لتجزى كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا
ملاح للناس ليتدبروا به وليعلموا انما هو اله واحد
ولذوا الالباب اي اولوا العقول الذين
اخبر الله تعالى بانه انما فعل ما يعلم ذكره ليجزي كل نفس الذي كسبت ان
كسبت خيرا فبالخير وان كسبت شرا فبالشر وتحدث كسبت شرا
عافها بارتحالها محلا اي انها سريعة الحساب اي سريع المجازاة وقيل
معنى سريع الحساب انه يعلم محاسبة بعضهم عن محاسبة آخرين والكسب يعلم ما
يكتسب به النفع للنفس او يدفع به الضرر عنها فالكسب لنفس يكتسب الفعل والله
تعالى يعلمه على مثله في الحسن وقوله هذا بلاغ قال الربيد وغيره من المفسرين
هو اشارة الى القرآن وقيل بلاغ للناس اي فيه بلاغ للناس عن الانذار والتخويف
وقد اشار عما يوجب الاخلاص بما لزم من النعم التي لا يقدر عليها الا الله وفي
الآية حجة على ملك وفرقة على المجبرة والارادة انها تدل على ان لله تعالى
ارادة جميع المكلفين لان يعلموا انما هو اله واحد وهم مرغوب الله ان الله المجازي
ان يسلموا ومن الزيادة فان يقولوا ما السبب التي حجة عليهم وان المعصية لم ترد الا
لله اذا اراد منهم ان يعلموا انه اله واحد لم يوافقهم من الشك والشبه التي
هو اللغز المالح حجة على اصحاب المعارف لانه من انه لا يلزم الخلق ان يعلموا ويتدبروا
وفي دلايل القرآن التي تدل على انه اله واحد آخر تعالى انه انما يتذكر اولوا الالباب
اي ذوو العقول لان من لا عقل له لا يمكنه التدبر والاعتبار

سورة الحجر

قوله
ملبد في قول قتادة ومجاهد وهي بسع وتسعون ايه ملا طلاف قوله
الم تلك ايات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
لسان ملا طلاف هو الاهل الملابسة وعاصم ربما بالتخفيف الباقون بالتشديد
فمعنى عرلى عمر ولوحمان قال ابو علي اتفقوا ابو بكر

فاصاحبا ربد انسان حسن نسل عدل البوم اوبل عن
وقال قطرب والسلوى ربما وربما وربما وربت لغات قال سيبويه ب
حروف وظنها ما على وجهين احدهما ان يلون بكره بمعنى قد لقوله

ربما تكره النفوس من الامر لها فرجه تحل العقال

مما في هذا البيت اسم لما يعرض من عود الذل الدمى الضغينة والمعنى ربما تكره
النفوس واذا علا البه الهاكان اسما ولم يجز ان يلون حرفا والعرب الاخرى
تدخلها ه تحو اللبه وتحو قول الشاعر

ربما اوفيت في علم يرفعن ثوبي شمالا

فالنحويون يسمون ما هذه كافة ومعنى قولهم انها ما دخولها لفظ الكف عن العمل الذي كان
له وهذا لا دخولها على ما لم يكن يدخل عليه الا ترى ان ربما دخلت على الاسم
المفرد تحو ربما رجل قد ذهب وربما رجلا قد ذهب ولا تدخل على الفعل فلما دخلت
ما عليها هنا لفظ الدخول على الفعل كما قال ربما ابوا الذين كفروا فرفع الفعل
بعدها في الابه وهو على لفظ المضارع ورفع في قوله ربما اوفيت وعلم
على لفظ المضي وفعلني منعني في المعنى لانها دخلت على امر قد وقع ومضى وانما وقع
في الابه على لفظ المضارع لان حكاية حال كان قد مضى كما ان قوله ولا ادري لعلهم
حكاية حال كان قد ابصاوس حكاية الحال قول القايل

جاز بيت في مضمار الماضي بقطع الحديث ما الامامي

فعزز على الاماله على اضمار كان وتقديره وربما كان وقد خرج عن قول سيبويه لانهم
لم يزيدوا على ما ذهب اليه في قول القايل عبد الله المنطلق اي كان عبد الله المنطلق
الا ترى على ما ذهب اليه في قول القايل عبد الله المنطلق اي كان عبد الله المنطلق
واما اضمار كان بعد ان خبرا محضا وانما طرد ذلك لانها وقعت الحرف له فصار

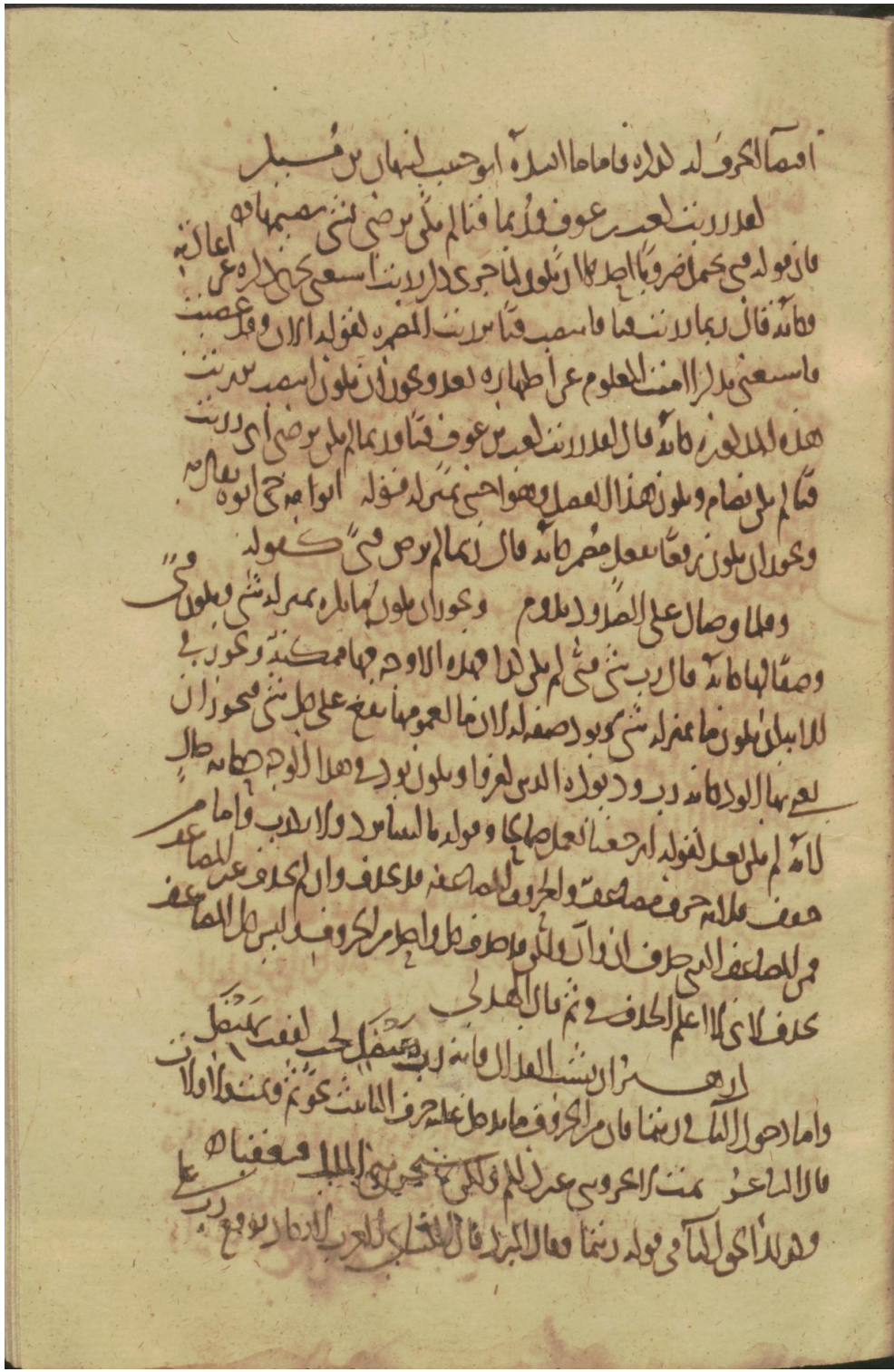

اقصا الحروف له لذلك فاما ما انشده ابو حنيفة لنهان بن مسبل

لعلا ربت لعبد عوف وربما فنالم يلق يرضى لشي مصيبها ه

قال فوله في يحمل ضروريا اصلا الا ان يلون لما جرى كذا ربت اسعى يحمل الراء عن
قافه قال ربما ربت فما فاسعب فنا ربت المصير لقوله الان وقد عصبت
فاسعى بدل امت العلوم عن اظهاره لعلا وتحو ان يلون اسعب ربت
هذه المدلوز قافه قال العلا ربت لعبد بن عوف فنا وربما لم يلق يرضى اي ربت
فنالم يلق نصام ويلون هذا العمل وهو احسن بمرة لقوله ابوا بحق ابوه يقال ه
وتحو ان يلون رفعا بفعل مضمر قافه قال ربما لم يرض في كقوله

وقد وصال على الصلود يلوم وتحو ان يلون ربما بدل شي ويلون في
وصفها قافه قال رب شي في لم يلق لذا فهذه الاوجه فيها ممكنة وتحو ب
للابيلي يلون ما بمنزلة شي ويلون صفة لان ما العموم ما بنع على كل شي فتحو ان
يعني بها الوجه قافه رب وجه الذي لقوا ويلون يوجه وهذا الوجه حكاية حال
لانه لم يلق لقوله ارجعا نعمل صالحا وقوله ما لنا نراهم ولا يذهب واما ما
حذف فلانه حرف مضاعف والحروف المضاعفة قد تحذف وان لم تحذف من المضاعف
من المضاعف الذي حذف اذ وان ولن واطرد حذف ذل واطرد لكرة وقد ليس ذل المضاعف
تحذف لاي لا اعلم الخلاف في ثم قال الهذلي

ارهم ان ست العدال فانه رب سفيل لحب لفت بمنطل

واما احول الذي في ربنما فان مراكز وف ما دخل عليه حرف الماضي تحو قد وقد اولات
قال الشاعر ثمت اكروسي عدل لم ولكن تحين من الليل فعفيا ه
وقول الاحوص الذي قوله ربنما فقال البرد قال الشاعر للعرب اذا رأوا رجلا يوقع رب على

امر مستقبل وهذا قلق في كلامهم وانما المعنى عندهم لان يوقعوا على الماضي
لعولهم ايماً فعلت ذلك وايماطني فلان وانما جاء هذا في القرآن على ما
جاء في التفسير ان ذلك يكون يوم القيامة وانما جاز هذا لان كل شيء مر امره الله
خاصة فانه آت لا محالة فلما كان ما مضى الذي فرغ فان ذلك وعده ان لا محالة
وعلى هذا جاء هذا القول كقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض وقوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً حتى اذا جاءوها وفتحت
هذا الخبر ان يقال في الكلام الا ان يشاء الله فعل ما شاء كان عليه ان يقال
يقدم وانما يجيء الا يكون فعلت قال وهذا كلام عربي حسن ومثله قال الفراء
والمبرد وغيرهم فان قيل لم قال ايمابوذ الذي لم يرد ذكر المقبل فالجواب
اصله لا له شغلهم العلاف عن سمي ذلك الا في القليل والماكر انما يلجأ في النهار
كما تقول ايماملعب على هذا وهو يعلم انه سيلام ملاماً طويلاً اي ملعب قليل
الندم وكثير ندمه فان قيل لم قال ملك اياك الكتاب وقرآن والكتاب هو
القرآن ولم اضاف الاسم الثاني الى الكتاب وهي القرآن وهل هذا الا اضافة الشيء
الى نفسه فالجواب انما وصفه بالكتاب وبالقرآن لاختلاف اللفظين وما فيهما
من الفائدة من وان كانا بلفظ موصوف واحد لان وصفه بالكتاب يفيد انه مما يكتب
ويدون والقرآن يفيد انه مما يؤلف ويجمع بعضه الى بعض ووقف الى بعض قال الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم

وقال مجاهد وقتادة المراد بالكتاب هاهنا ان قبل القرآن من السورة والآية وعلى
هذا اسقط السؤال واما اضافة الشيء الى نفسه فعلى ما الوجه فيما مضى فيه
ولله عز وجل في يوم مجمع الجامع وصلاة الظهر ويوم الجمعة وقوله

تعالى كونوا قردة وهو مستقبل منهي وسنا الوجه فيه ووصف القرآن بانه مبين الله
يظهر المعنى للنفس والبيان ظهور المعنى للنفس مما يميزه من غيره لان معنى الشيء
منه فاذا ظهر انفصال في معنى النفس فقد بانت وفهمت والوزن المنهي يفعال وزن
اذا مسند ووزنه اذا الحشة او وقعا جميعاً وزن افعال الحرف اذا اذا راى
المسئولون الموسى وظنوا انهم تنبوا انهم كانوا مسلمين وقال مجاهد اذا راى
المسئولون الموسى يعلمهم ويحرجون من البار يودون لو كانوا مسلمين

قوله ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وما
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ما تسبق من امة اجلها
وما يستأخرون وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
لو ما ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين ما ننزل الملائكة الا
بالحق وما كانوا اذاً منظرين انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون

سبع آيات مالاختلاف

قول الله لنبيه عليه السلام على وجه التهديد للكفار ذرهم اي دعهم يأكلوا ما
يشتهون ويتمتعوا في هذه الدنيا ما داموا ويشغلهم الامل فسوف يعلمون وقال ذرهم
يتمتعوا في هذه الدنيا ما داموا ويشغلهم الامل فسوف يعلمون وقال ذلك
قبل ان يعلم يعني يوم القيامة ووقت الحرج على الاعمال يوم يحاسبهم الله فيعلمون اهل
قرية مما مضى على وجه للعقوبة الا وقال لها كتاب معلوم يعني اجل مكتوب قد
علمه الله قبل ان يسلفوه لما سبق في علمه وحكمه الا ولها ما الواو ويعبر
الواو الا بعد ما يقع التمام ولو قبل انقضاء الكلام لم يجز كقولك جاء زيد ولا عمرو
ولا هو قائم ودخلت في الطرف في جواب ويقال لكل امة مما مضى تسمى اجلها
فيهلك قبل ذلك والتأخر عن اجلها التي قدر لها بعد اذا اسموفت اجلها

اهلها الله ثم قال له عليه السلام ان هاروت وماروت الملكان يقولان له انما انا فتنة
للذكر انك مجنون في ادعائك انه انزل عليك الذكر وليس مما يوحى اليه
وقوله لو ما ماسنا ما الملائكة معنا هلا اما سنا وهو دعاء الى الفعل وخصص
عليه ومثله قوله لولا انزل عليه ملك قال الشاعر

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

وقد جاء لو ما في معنى لولا الى لها جواب قال الراعي

لو ما الحياء ولو ما الدين عبتكما بشيء ما فيهما اذ عنتما عوري

اي لولا الحياء ولولا الدين وقال في الجمع هلا ماسنا ما الملائكة الاستفهام فيه
للتحضيض وقال الفراء هلا ماسنا ما الملائكة ولو فيها هو جواب لو ما
وقال ابو عبيدة عن ابي عمرو قد نعلم وما نحبر بمعنى قوله ولو فيها هو جواب لو ما
ماسنا والمعنى فلو فعلما ذلك لدلهم انصالحا امنوا وما سنها كلام معلوم والمراد
به الخبر وقد انصاف ملائكة الملائكة فطلوا ولم يعل فطلت ولا فطللن قال
المبرد هذا البيت دار حائر للنحويين قد تعلقوا به ليس بما يلزم عليهم به وانفسهم
فعوجهم والله اعلم وهذا الامر عن عمر ممتنع الا ان العرب يمسخ ما قد ليس
وقوله ما ننزل الملائكة الا ما نحو قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالنون ونصب
الملائكة الباقون بالتاء ورفع الملائكة الا ما روى عن عاصم فانه ضم التاء على ما لم
يسم فاعله فمحمد من قرأ بالنون قوله ولو ما ننزل لنا الملائكة الملائكة ومحمد من
قرأ ننزل الملائكة مع التاء قوله ننزل الملائكة والروح فيها ومحمد من قرأ
على ما لم يسم فاعله قوله ما ننزل الملائكة الا ما نحو قوله ونزل الملائكة تنزيلا
ومعنى قوله ما ننزل الملائكة الا بما كان الذي الملائكة موكلة الباطل طرده عنه وقال
الحسن وقتادة ما ننزل الملائكة الا بالعذاب الاستئصال اي لم يؤمنوا كما كانت

من قبلهم حتى جاءتهم الآيات التي طلبوا فلم يؤمنوا ومعنى وما كانوا اذا
منظرين انه اذا نزل عليهم الملائكة ولم يؤمنوا لم ينظروا بل كان يعاجلهم
العقوبة وقوله ما نحن نزلنا الذكر يعني القرآن في قول الحسن والضحاك وغيرهم
وانا له كما فظون قال قتادة كما فظون من الزيادة والنقصان ومثله قوله لا
مبدل لكلماته الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال الحسن كما فظون حتى يحرى به
يوم القيامة الى تمام الحجة على الخلائق من كل امة دعوه الى عبادة الله
وقال الفراء الهاء في قوله انا له كما فظون كناية عن النبي وقال انا
عن ابن عباس والضحاك وقتادة انا له كما فظون من ان يزاد فيه او ينقص منه
ابدا من المشركين فيسرعون في ابطاله ومنع المؤمنين من الصلاة به وفي
هذه الآية دلالة على ان القرآن لا يكون منزلا ومحفوظا الا بكون
محدثا لان القديم لا يكون عليه زائد ولا ناقص الى آخر قطرة

قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وما ياتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزءون كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا
يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين ولو فتحنا عليهم بابا من السماء
فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون

يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله تسلية له عن تكذيب قومه له اقد ارسلنا
من قبلك في شيع الاولين قال الزجاج وقاده الشيع الامم واحدتهم شيعة
لمتابعة بعضهم بعضا في الاحوال التي يجمعون عليها في الامر الواحد سلكناه
اي ادخلناه او يجوز ان الامر الاموي الحاضر في المعاملة فالمراد انا له سلكنا
عليه وقوله ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون اخبار عن احوال
سلف رسولا فيما مضى الا وكانت امم [illegible]

بهم حملهم عليه لسعادهم ما دعوا اليه واسبحاشهم منه واستكبارهم له
حتى يوصموا ابدا ملعونين ولا يجيء مع مخالفته لما وطدوا عليه اباهم واجدادهم
واسلافهم وقال عليه السلام ادعاء اطلاق المشاهده والى ما فيه محل الضروره
والمكابره والهوا اظهار ما يفعله اللعب على الهام للمدح وهو معنى اللعب
والسخريه وقوله لذلك نسللكه في قلوب المجرمين لا يومنون به وقد خلت
سنة الاولين قيل في معناه قولان احدهما لذلك نسلك العذاب الذي هو البلاء
باحطاره على البال ليوضوا به فهم لا يومنون به ماضين على سنة من تقدمهم
من المكذبين للرسل حيث سلكنا دعوة الرسل في قلوب مرسليهم من الامم ذهابه
في القلب لازما لها والحق وقاره يسلك الاستهزاء المحطار على البال للحسوه
البلي والحكاي وقال الحسن وقتاده يسلك الاستهزاء في قلوبهم لكان يقول انهم لا يومنون والشرك
ولو كان المراد لذلك يسلك الشرك في قلوبهم لكان يقول انهم لا يومنون والشرك
ولو كانوا لذلك كانوا محمودين عند من يقال سلكه قد تسلكه سلكا
وسلوكا واسلكه اسلاكا قال علي بن ربيعه

ولقد لوا رحمهم لم اعود وقد سلكوك في يوم عصيب

وقال الاخر حتى اذا اسلكوهم في نواحيها تطرد الحاله الشردا
ومعنى قوله وقد خلت سنة الاولين اي في اهلاك امم اقام على الكذبا المعجزات لعلهم
ما طلب من الايمان وحمل ان يكون المراد وقد خلت سنة الاولين في تكذيب رسلهم
والكفر بما جاؤوا به قوله

ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون لقالوا

انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ايبانا
من الذين اصله سكرت بالتخفيف الباقون بالتشديد قال ابو عبيده سكرت

معناه عميت والمعنى في الايه سكرت ابصارنا فلا يعقلون بها ولا يدلهم
الاشياء على حقيقتها وقال المبرد انقطاع الشيء عن سببه الجاري من ذلك
سكر الماء ومورده عن نسبته وقالوا السكر في الراي قبل ان يعزم على
شيء فاذا عزم على امر ذهب السكر وهو ان ينقطع عما كان عليه من التحاير
طار الصحو فلا سبيل له على طريقه في وجوهه ووجه التمثيل ان الغفل
مسندة الى جماعة مثل قوله مفتحة لهم الابواب ووجه التحقيق ان هذا
النحو من الفعل المسند الى الجماعة قد يخفف قال الشاعر

ما بال اعلق ابوابا واوصدها احسن الله تعالى سنه عليه السلام ان هولا
الفلا لشده عنادهم وعظم كفرهم وتمردهم وعتوهم لو فتحنا عليهم بابا
من ابواب السما فصاروا فيه يعرجون والعروج الصعود في الهوا يعلقا له نحو السما
عرج الملك يعرج عروجا فلو عرجوا فيها وقالوا عروج الملك لقالوا هذا
الفعل والسكر ازاله اللطيف في المشام ومنه السكر ما الذي يزيل العقل
الشد ما الراب لقالوا انما سكرت ابصارنا مما ازاله وهما من اللطيف في مشاهدها
من معناه من رويه الشيء على حقيقتها واصل السد الشد لما ازاله في المشام
وقال مجاهد والضحاك ولد ليس معنى سكرت سدت قال المشي من حلب الطهوي

طال الثما واختال العنبر واسحنف الاعمى وغاب تطهر

وطلعت يمشي عليها معقر وحلت عن الحوذان ثم حلاب

اي يشد نساه البرد وقبر وقبر صم الباء وفيها لغتان مثل حلب وحلب
وقال ابو الهيثم قبل انصداع الفجر والهجر وجوههن البلد حين يبدو
لي يشد نظلمه وعلى الغزال امر الغوير مريقول سكرت الريح اذا سكنت

وقال ابن عباس وقتادة والضحاك للمعنى لو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا
الملائكة تعرج الى السماء وهم يرونها على ما أقترحوه لقالوا انما سكرت
ابصارنا وقال الحسن وطفقوا للمرتدون يعرجون فيه بل نحن قوم مسحورون
اى معقولون فلا تخبرنا فيحن مسحورون والسحر جبلة خفية توهم معنى المعجزة
من غير حقيقة ولهذا من عمراه الله تعالى فرأى الله تعالى مدعى المعجزة للدراس ولا يعرف
سوء الصانع فيه وقال ابو عبيدة سكرت ابصارنا القوم اذا دير بهم فى عشيهم
كالسماء بين لم تمطر او روى ابو صالح عن ابن عباس انه قرأ سكرت بفتح السين
وتشديد الكاف والتخفيف اى احلطت ولعب عقله

قوله ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزينها للناظرين وحفظناها

من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه

شهاب مبين ملأنا ملأناها بالاجرام

اخبر الله تعالى انه جعل فى السماء بروجا واخبر قبل هذا ان جعل فى السماء بروجا من
عليها وقد ذكرنا ما الاكثرون والله تعالى قادر ان يجعل فى السماء بروجا من
الوجهين والبرج ظهور منزل ممتنع منيف فى الدنيا وهو الحصن وبرج
من بروج السماء الاثنى عشر وهى منازل الشمس والقمر واصله الظهور يقال
برجت المرأة اذا اظهرت زينتها وقال الحسن وهى الكواكب وقتادة للدار بالبروج
النجوم وقوله وحفظناها من كل شيطان رجيم يحتمل ان يكون الضمير راجعا
الى السماء والى البروج وحفظ الى جعله على ما سنفى عنه الصلاح فمن ذلك
يحتفظ الذى له وحفظ السماء من كل شيطان مانع مما اعده الله تعالى للشهاب
والرجيم بمعنى المرجوم والرجم الرمى بالشئ بالاعتماد من عند الله تعالى

لم اصابه قال الفراء يرمى عنها ويذهب وقوله الا من استرق السمع معنى
الاستثناء قال الزجاج من الشيطان بمعنى شهاب مبين قال
الفراء اى الاخطف وقال الفراء وقوله الا من استرق السمع مثل قوله الا من
خطف الخطفة ومعناه فاتبعه شهاب والاستراق اخذ الشئ خفية والسمع طلب
استراق السمع مع علمهم بالنهى جرى عن العادة وصفة العقلاء لانهم
قد يطعنون فى السماء من بعض الجهات والشهاب عمود من نور يمتد تشبه اصابه
كالنار ومعنى ثاقب مضيء وقال ابن عباس الثاقب الحسن وجوه والاقبل وقال
الحسن هو يعمل قال ابو احمد

قوله تعالى والارض مددناها وألقينا فيها رواسى وانبتنا فيها

من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين

وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وارسلنا الرياح
لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم

قوله تعالى والارض مددناها اى بسطناها على وجه الماء وقيل دحوناها من تحت
الكعبة وقيل من تحت جبل الطائف وقيل من تحت عدن وقيل من تحت
الصخرة التى ببيت المقدس وقيل من تحت الموضع الذى خلق منه آدم
وقيل من تحت الموضع الذى دفن فيه آدم وقيل من تحت الموضع الذى
سقط فيه آدم وقيل من تحت الموضع الذى سقط فيه آدم وقيل من تحت
الموضع الذى سقط فيه آدم وقيل من تحت الموضع الذى سقط فيه آدم

وانشأنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ما لفظه ملا الطاف ه

قوله والارض مددناها عطف على قوله ولقد جعلنا في السماء بروجا والارض وكون الارض مددناها الارض فما قال والقمر قدرناه منازل ومعنى مددناها جعلناها بسطناها وجعلنا لها طولا وعرضا والقينا فيها بمعنى طرحنا فيها رواسي بمعنى جبالا ثوابت واصله الثبوت يقال رسا يرسو اذا ثبت السفينة اذا اثبت مراسيها وهي ما يشد به وقيل جعلت الجبال اوتادا للارض وقيل جعلت اعلا ما يلقى من الارض لتسكن بها اهل الارض وقوله انشأناها بمعنى احدثنا انشاء والانشاء اظهار الشيء من عدم او نقل شيء موزون قيل هو ما يوزن وقيل ما يقدر بالوزن من عدد كحبات البر والرمل والاشياء التي يدخلها الكيل مرة بعد مرة وقيل ما يباع بالوزن والكيل معلوم وقال الكسائي ليس شيء من الاشياء الذي يدخله الكيل والوزن الا وقد انزل منه شيء الا الذهب والفضة والنحاس والحديد وعدد المد والوزن وضع احد الشيئين مكان الاخر على ما يظهر له مساواته في المقدار وزيادته بمقدار ما يتفاوتان به وما هو موزون وجعلنا لكم فيها معايش جمع معيشة وهي ما يعاش به من المطاعم والملابس وغيرها والمعنى جعلنا لكم فيها اسباب الرزق وما يتوصل به الى التنعم والتلذذ بالحياة الدنيا وقوله ومن لستم له برازقين عطف على لكم فيها معايش والمعنى وجعلنا لكم فيها من لستم له برازقين من العبيد والاماء والدواب والانعام قال الفراء العرب تغلب من يعقل على ما لا يعقل اذا اختلطا فتقول رأيت فيما رأيت رجالا وشاء وابلا وكذلك تفعل في الاسماء والصفات فتقول ما رأيت فيما رأيت احسن منه قال وقد يكون ان يجعل من في موضع بعض تسمعها على الالف واللام في اللم قال الفرزدق

انا الذي نظر الطماح المخفوض الى المضر المخفوض يحوم رشأ فزيد الى النصر تسعة اشر على ما مضى ذكره في سورة النساء وانشد الفراء في ذلك

تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف

ورد الكعب على بنها وقال آخر

فلما اتانا بطن الحمام سجدن واي نعم والسوابق الحجر

ورد ايا بنعم على الهاء في عنهم قال وكون يكون من في موضع بعض لان الطعام لا يوزن وقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه الآية امر الله تعالى بعباده ان يحمدوه على ما خلق لهم من هذه الاشياء التي ينتفعون بها ويتوصلون بها الى ما فيه صلاحهم في دينهم ودنياهم وقوله وما ننزله الا بقدر معلوم اي لسنا نعطيهم جميع ما سألوه بل نعطيهم ما نعلم ان فيه صلاحهم وقوله وارسلنا الرياح لواقح فاسقيناكموه يعني المطر وما انتم له بخازنين وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ما لفظه الى قوله لفاتحين ما لفظه

قواعده وصفة الريح لواقح الى قوله الرياح على الجمع قال ابو عبيدة

لما اعرف لواحدها الا ان يقال الريح فاني مخلقة من واحدة وقالت عمرة ريح
وعلى الناس ارضا عقال فلا ارض سباسب قال المبرد حمل الريح على المعنى
الريح حسنا وليس كما قال الرياح تفصل بعضها عن بعض معروفة كل واحد منها
وليست كذلك الارض لانها ساط واحد وقال الفراء هو مثل ثوب اطواف قال
وانشد
جا الشتا وقبعي اطواف شتر ادم تحمل منه التواف
اسم لبيده ومن قرأ الرياح لواقح احتمل ان تكون اطبقا ان يجعل الريح هي
التي تلقح بمرورها على التراب والماء فتحمل فيها اللقاح فتأتي بالسحاب
فاقة لاقح والتي لا تأتي بخير فهي ليست بلاقح وكما قال
معول الشتا على ابه نعت الرياح لواقح للسحاب والاسحار فعلا اذا انعم على عباده
وامسا ما علمه واطلاقا ريح وجمع لقلة اردفا لانها من الواو وقال الشاعر
مشل ما اهتز رياح تسعفت اعاليها مر الرياح النواسم
والتلقيح والى ملقح السحاب حتى تحمل الماء الذي ملئ البه ما تحمله بقال للنخل الماء
او الحمل والفحل الجمل اذا الى الناقة الماء تحمله وقد الرياح هي كالفحل للسحاب
ولواقح وموضع صلاح وقيل في معنى ذلك قولان احدهما لانه في معنى واتت
لقاح لهوانهم هم ماصبا اي ذو صبا قال النابغة
كليني لهم يا امية ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب
اي منصب وقال بعضهم حسبي
لبيك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح
اي المطائح وقال فيما اراه وابرهيم والنصب على معنى هذا القول لان الرياح ملقح

السحاب الآية قال الزمخشري لا تجد كلها الا ملقحة بالقلها اياه الى السحاب وقوله
فانزلنا من السماء ماء نفعي عنبا ومطرا فاسقناكموه اي جعلناكم سقيا لا اصلا
لستموه بقال اسقيته ماء فسقاني وسقيته ارضه وقد
لي اسقيته بمعنى سقيته كقوله تعالى نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم
لبنا خالصا سائغا للشاربين وقال ذو الرمة
وقفت على ربع لميه ماقني عمارته ايلي علاه واطاطه
واسقيني ادمانا تنفي احجاره وملاعنه
اي ادعوا لدمانا وما لتنفي كم اي لتسقوا فتنفي وان تردوا اطلاقا
ذلك الماء لولا فضل الله عليكم بدم اخبر تعالى انه هو الذي خلق الطواف اشيا
وعلم ذلك صلاحهم وبمنهم اذا اراد وعلم صلاحهم وانه هو الذي يرزق الخلق
لله اذا انما الخلق ولم يسق اصلا كان الشيء ظاهرا تجمع البه بمعنى المصرف
فيها وقال هو الوارث لجميع الاملاك وقوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد
علمنا المتأخرين قيل في معناه بلغنا قول اصلا قال مجاهد وقتادة
من مضى ومن بقي وقيل اول الخلق واخرهم وقيل انها قال الكلبي
المستقدمين في الخير والمستأخرين وقال الفراء ما قال الحسن على العلم ان الساعة
على الصف الاول اذا لا يعلم الجميل ان يتبع داره الثانية ليدنوا الى
المسجد فيدرك الصف الاول فامر الناس ان يدنوا وان يكاثروا على اماكنهم فعرف الناس
بهم اخبر تعالى ان الذي طفق بالجمع هو الذي حشرهم فعلم اماكنهم وبعثهم
يوم القيامة لانه عظيم وافعاله علم بما يستحقونه من الثواب والعقاب

والحشر جمع لحيوان الى قطان يقال هاموا لا اختيار لانهم يجمعون الناس الى ديوان
الزاج والحلم العالم بما لا تعود فعله لعجز او سقوط الحمد عليه مع انه لا
يفعل فعلى هذا ابو صف تعالى فيما لم يزل بانه حليم والحلم المحمود لا يفعله مع
الجهل ان يلاحظ في شيء منها فعلى هذا لا ابو صف فيما لم يزل بانه حليم ٥
قوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون والجان
خلقناه من قبل من نار السموم انسان بلا اطلاق ٥
اخبر الله تعالى انه خلق الانسان والمراد به ادم عليه السلام بلا اطلاق وقيل في معنى
الصلصال قولان احدهما انه الطين اليابس الذي يسمع له عند النقر صلصلة كالفخار
الذاهب والجس وقاله ابن عباس والثاني قاله مجاهد هو مثل الخزف الذي يصلصل وقال
مجاهد الصلصال المنتن وروايته عنه مسنون من صل اللحم واصل اذا انتن والاول
اقوى لقوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار وما يبس كالفخار فليس بمنتن وقال
الفراء الصلصال طين الحر اذا اصطك فالرمل اذا احتقن صلصالا واذا طبخ كان فخارا
والصلصال الضعيفة وهو صوت سابل مترددة في الهواء الصوت الرعد يقال الصوت
الرعد صلصلة والمثوب الحديد وضعفه فاصل الصلصلة الصوت يقال اصل يصل
وله صليلا اذا صوت قال الشاعر

دعت الى صلصل لجوجة حسم اذا ارعبت صوارم لما صلت

وقيل طين ادم على صورة الانسان من طين ثم تركه حتى خف وفاحت الريح اذا امرت
يسمع له صلصلة وقوله من حمأ مسنون والحمأ جمع حمأة وهو الطين المنتن
الى السواد يقال حمئة ان واحمأتها اذا اسلغت احمأة وقيل في معنى
المسنون قولان احدهما المصبوب من قولهم سننت الماء على الوجه وغيره

اذا صببته وعن ابن عباس انه الرطب وعلى هذا اللون رطبا منتنا يابسا فيصير
كالفخار الثاني انه المتغير من قولهم سنة الحديد على المبرد اذا عرتها
بالحديد والاصل الاسنان ابدلت احدى نونيه سينا وقوله من صلصال ومعناه
والجان خلقناه من قبل الانسان ابليس خلقه الله قبل ادم وقوله من نار السموم
من نار السموم اي من نار الريح الحارة وقال عبد الله هذه السموم جزء من سبعين
جزءا من السموم التي خلق منها الجان وهو ما خوذ من راحوا اذا لفحتها وسام
البلد وسم السم للقاتل يقال سم يوما يسم سموما اذا هبت فيه ريح السموم ٥
قوله واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ
مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين
اللغة اما بلا اطلاق فلفظة اذ يدل على ما مضى من الزمان والبدل لها من فعل منصوب
والعامل فيها بعد قيل والتقدير واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا الى لطفه فيما بعد قيل
ان الخلقة والمراد بالبشر ادم وسمي بشرا لانه ظاهر الجلد الذي قد شعر ولا
صوف كسائر الحيوان ثم قال من صلصال من حمأ مسنون وقد فسرناه وقوله فاذا
سويته معناه سويت صورته للانسانية والتسوية جعل الشيء على مقدار الاجزاء وقد يسوى من الشيء الكامل العلة وقوله ونفخت فيه مر روحي والنفخ
اجراء الريح في الشيء بالاعتماد يقال نفخ نفخا اذا اجرى الريح باعتماد فالنافخ
لله تعالى والروح على هذا الصفة والبرهان قد يضاف الروح فيه واضاف روح
ادم الى نفسه تكرمة له ومعنى اضافة الملك والاسوية ونفخه وامره كن فكان الروح جسم

رئيس روحاني فيه الجناة التي تهلك الحي فلما خرجت الروح من البدن كان منها
في الحلم واذا استقرت الجناة من الروح فهو ميت في الحقيقة وقوله فقعوا له
ساطين امر من الله للملائكة ان يسجدوا لآدم وقيل في وجه تخصيصهم له قولان
احدهما انه سجود تحية وتكرمة لآدم عبادة لله تعالى وقبل الله على معنى
السجود الى القبلة والاول عليه اكثر المفسرين ثم استثنى منهم ابليس انه لم
يسجد وانى ان يكون مع الساطين لآدم وابليس مستثنى من الملائكة وهو ابليس
من روح الله الا انه شذ فلا عجمي من جهة انه لم يستعمل الا على جهة العلم فلم يجر
وقال قوم انه ليس بمشتق لانه اعجمي ولانه انه لا يصرف والاباء الامتناع والسجود
خفض الجبهة بالوضع على بسيط من الارض او غيره واصله الانخفاض وقال الشاعر
سجود الاكم فيها سجدا الحوافره واختلفوا في اصل الاستثناء فقال قوم ان
ابليس كان من الملائكة فلذلك استثناهم وقال اخرون انما كان من جملة الماموربن بالسجود
لابليس كان من الملائكة بدليل الاستثناء منهم وقال الزجاج هو استثناء منقطع ومعناه لكن
لازم فلانا اجتباه من جملتهم وقال الاخفش هو استثناء متصل وقد
سأل الصحيح من الذي في سورة البقرة ومن قال ابليس من الملائكة قال الملائكة طبقوا
مربوب وابليس طبق من نار والملائكة لا تعصون وابليس عصى ربه والله والملائكة
للعاصل والتراب للاصل وابليس كلاف ذلك قال الكسائي ابليس اسم اعجمي كما ان آدم
ابو الانس قوله قال ما لك الا تكون مع الساطين قال
لم اكن لاسجد لبشر خلقته من حمأ مسنون اسأل تلاطف
هذا خطاب من الله تعالى لابليس يقول آدم لا تكون مع الساطين بسجدتها سجدوا وهو
في نسبه هذا الكلام قال الله تعالى دل على لسان بعض رسله وهو

الا ابليس لانه لا يجوز ان يعلم الله ملا واسطة في زمان المكلف وقال اخرون علمه
عليه والا فهو انه لم يقل احسوا فيها ولا تظنوا وهذا سمعي اذ يظنون حكاية عما
يقولونه في الآخرة فقال ابليس مخبرا لهذا الملاك ما لك يا ابليس الا تسجد لبشر خلقته
من صلصال من حمأ مسنون وقد فسرناه ولم نعد وجه الحكمة في ذلك لان في ذلك
قلبا للشيء عن الحالة المخبرة والصفة الى هذه الحالة الخلقية وفي ذلك لان في ذلك
يعلمه علمه عند الله ولانه لا يسع العظم في الصفة مع امكان قلبه الى العظم
فلو نظر في ذلك الطين سنة في طفة من ماء وطين آدم من طينة قال المبرد
قوله ما لك الا تكون لا زائدة مؤكدة والمعنى ما منعك ان تسجد قال في
قول الخليل واصحابه في موضع نصب لانه لا ظرف ولا حرف الجر نصب ما بعده
وقال غيره في موضع خفض لان المعنى ما منعك من ان تكون فحذف من
قوله قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم
الدين قال فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم جعل لعنه ملاصقا له
هذا خطاب من الله لابليس لما اخبر لا يستاهل من السجود لآدم بما لبس بحجة بل هو
محجة عليه فاخرج منها قال الخبأ امرة بالخروج من الجنة وقال عبده امرة
بالخروج من السماء فانك رجيم اي مرجوم باللعن وانتم فعيل بمعنى مفعول
وقيل بمعنى فاعل فعيل بمعنى راجم وان عليك اللعنة اي عليك
مع ذلك اللعنة وفي الآية دليل على ان الله تعالى لعن ابليس قبل ان يعصي لانه
لعن ابليس الى يوم الدين وهو يوم القيامة فجعل اللعنة له على الدوام في
النار وقيل الدين هو

عادتهم في اكرامه فقال احبسه لعلي ارب ارجع اليك يوم معقول اي
ويقضي الى يوم يحشرون يعني يوم القيامة عسى ربهم الله الجزاء والانتظار والامهال
واجبه فقال الله تعالى له انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو
يوم الوقت المعلوم فقال يوم ينفخ في الصور وهو يوم القيامة انظرني الله الى يوم
يبعثون يعني الى يوم القيامة وفي السنة الى اخر احوال التكليف ويوم معقول هو
عند الى يوم القيامة وفي السنة الى اخر احوال التكليف ويوم معقول هو
يوم القيامة وقد قيل ان يوم الوقت المعلوم هو اخر ايام التكليف ولما سأل
الانظار الى يوم القيامة وقد قيل ان يوم الوقت لما علم ان ذلك يوم القيامة
كما علم انه اجل فلم يجبه الله الى ذلك وقيل له الى يوم الوقت المعلوم الذي هو اخر
ايام التكليف وقال الحسن انما اراد الله الى يوم الوقت الذي قدر الله اجله فيه
وهو معلوم لله لان الله لا يجوز ان يقول تعالى لشيطان الى اجل الى وقت معين
كان في ذلك اغراء له بالقبيح واختلفوا في جواب اطال دعا الكافر فقال
الكلبي لما كان جواب اطال الدعاء قوله فبما اغويتني اطال الداعي ما طلبه
الى ما سأل وقال البلخي لا يجوز ذلك لان اجابته بالقبيح واجبها
ان يكون ثوابا وعقابا لانه قد يحسن ما سأل تعجيل الكافر الى ما سأل الشيطان
لله ولغيره فاما قوله فبما اغويتني فالاغواء ههنا صفة ما لا يصح لمن كانت
اجابته نادرة من الكفار

قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين

قال ابن عباس لاقعدن لهم على طريقك المستقيم وهو طريق الحق وقال
الحسن لاقطعن عليهم الطريق وقال ابو عبيدة لاعترضن لهم كما يعترض
العدو على الطريق وقال الزجاج لاقعدن لهم على صراطك المستقيم
على مستقيم اعمالهم لتزيل عنه الطاعات وتأمرهم بالمعاصي

فبما اغويتني اي فبما حكمت لي من رحمك لاقعدن لهم قال الشاعر

فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

فقال قوم معناه بما سميتني الى الغي وزينت لي الغي وقال الحسن معناه فبما
حكمت علي بالغي وقال الحسن معناه فبما اضلالك اياي لاقعدن لهم
صراطك المستقيم لاضلنهم عن الهدى كما اضللتني وقال ابو علي الجبائي
رحمه الله اراد واعدلها على ان هذا حكاية قول ابليس وجواز ان يكون عند ذلك
الله ظن فيه الغواية فلم يزد على ما قد غرنا المسامحة من المجوز والباعث قوله فبما قبل
في معناها قولان احدهما ان معناها اليمين كقوله تعالى لا افعلن الاخرى كأنه
عوضها بها سبب اغوايهم كقوله معصية لربك طلب الثأر وقطاعة الرحم
والاغواء الدعاء الى الغي والاغواء طلب الرشاد وهذا اصل وقد يكون الاغواء
بمعنى الحكم بالغي على وجه الذم والذي حمل الذين استقبلوا النفس من جهة
الطبع والعقل حتى لم يأتوا طاعة الشيطان بتسببه الباطل حتى ظاهر صاحبه
فيه ويرى ان الخطأ لا دخول فيه ولا اغوائهم اي ادعوهم الى ضلال الرشاد
ثم استثنى من جملتهم عباد الله المخلصين الذين اطلعوا عبادتهم لله واستغنوا
باطاعة الشيطان وارتفاع العاصمة انه ليس للشيطان عليهم سبيل كما قال تعالى عبادي
ليس لك عليهم سلطان يعني عباد الله الذين عملوا الخير وتنزهوا عن المعاصي
ليس لك عليهم سلطان يعني عباد الله الذين عملوا الخير وتنزهوا عن المعاصي
بتيسير العلم للقبول واطلعوا اذهانهم لذلك ومن فيهما الزال الله اطلعهم لما لهم
ومعهم لذلك ولطف لهم فيه

قوله تعالى قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم
على مستقيم اعمالهم لتزيل عنه الطاعات وتأمرهم بالمعاصي

الباب منهم حر ومنشوم اربع لمان بلا اصلا

والمعنى صراط على سوى على ورفعه على لغة نصراط بمعنى رفع وقرأ
الرسبن ولا فتاده الباقون بجر الباء على الاضافة الى الباء وقيل في معناه
قولان اصحهما ان الدليل على وجه للمهد لقوله الى بهداه وسوقه على
طريقه والى مصير اليه قال ابن عباس الصراط هو الطريق وهو قول مجاهد وقتادة والسدى
الله يوم الدين المستقيم وان الله يسد وسئل السهيد عن هذه المسئلة
على طريق الدليل وقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اخبار منه تعالى ان
عباده الذين يطيعونه ويتوكلون اليه امره ومحسون معاصيه ليس للشيطان عليهم
سلطان ولا قدرة التزيين لهم معاصيه واذا لم يعلموا منه ولا استعوبل فلا
يعلمهم على ضر ولا نفع وقال الحاكي دليل على ان الحق لا يعلو على الباطل
بني آدم لانه على عمومه وقال غيره انه ملك على نفي السلطان بالاغواء لانهم
اذا لم يعلموا منهم ولا استعوبه فقد سلطان عليهم ولا سبيل ان يعلموا على
عبد الله من الاضرار اسبابا تعالى من جملة العباد من يتبع ابليس على
اغوائه وسعادته ويقبل منه لانه اذا قبل منه صار له عليه سلطان بفعله واجابته
عن الهدى الى ما يدعوه اليه من اتباع الهوى فظفر به ابليس ثم اخبر
تعالى ان جهنم موعد جميع الغاوين وان كان بعض غير طائفة واتبع ابليس في
اغوائه وجهنم اسم علم لانها معرفة بمنعه وقد قال النبي اذا عطست
واتبعت هذه الجملة بعضها بعضا بالعطف المعروف وقد قال المبرد ثم اخبر عن صفة
جهنم فقال لها سبعة ابواب يعني على عدد اهل الغواية والحق وقيل

شرح ابوابها اطباق بعضها فوق بعض لان باب جهنم للمخلدين في العذاب
على قدر استحقاقهم من العقاب في القيامة والنار بحسب كبائرهم ومعاصيهم وقيل

قوله ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا
ما في قلوبهم من غل اخوانا على سرر متقابلين

لما ذكر ما يصيب اهل النار من العذاب بالاضلال
لما اخبر الله تعالى عن الكفار وان مصيرهم جهنم ووصف جهنم واحوالها اتبعها ما
للمتقين فقال ان المتقين الذين يتقون عقاب الله باجتناب معاصيه وفعل طاعته احسان
وهي البساتين التي تنبع فيها المياه كما تنبع من العواد ثم تجري في مجاريها وانما
سوغنا لهم الشرب من الينابيع لانها في اسباب الدنيا والجنة لا تماثل النار
من اسباب الدنيا لان حصل فيها والعرق من اكله والروضة لذيذ اكله الغذاء فيعمل
سحر لان اصلها من السحر وهو الرئة والروضة قد يعبر بها عن الخضرة وصار حسنه
فرياض موصوفات وقوله ادخلوها الى قال للمتقين ادخلوها بسلام امنين سلامة
وهي البراءة من كل آفة ومضرة كما قال وادخلوها بسلام آمنين وقال ادخلوها الى
سواه منكم ومعنى الجمع سواء الى المتقين الى اسقاط الخوف والامانة من كل آفة
من الحكاية وقوله ونزعنا ما في قلوبهم من غل ما الغل الكمد الذي يعمل في
القلب وضده الغل الذي يعمل في العنق والمغلول اكثر ما يطوف
عارها صاحبها فبين تعالى ان الاحقاد التي في صدور اهل الدنيا تزول
من اهل الجنة ونصبوا اخوانا على الحال من الضمير في جمع سرير وهي
للرفع موطأ للمرور [illegible]

السرور لله مجلس سرور مقابلين اي كل واحد منهم مقابل لصاحبه ومحال الاخبر
فان لله تعظيم سرورهم والمقابل وضع كل واحد منهما الاخر على الشمائل
وقال قوم ان يرى الفعل يلون قبل احوالهم اكثر وقال اخرون يلون الله بفعل
احوالهم وهو قوله لا اسمهم فيها نصب اختار منه تعالى ان يعاملهم لا اسمهم في اكثر نصبوه هو الغالب
حملوا في اكثر احوالهم على سرور مقابلين لا اسمهم في اكثر نصبوه هو الغالب
والوهن الذي يلحق العمل للوهن الذي يلحق احرابهم مع ذلك ارجوك من
اكثر يلزمون فيها موحدين واحوالهم نصب على الحال وقال قوم نصب على التمييز

قوله تعالى عبادي الذين امنوا العنكبوت الرحيم قل عبادي الذين

للعلم الم الم ابتداء اطراف

امر الله تعالى نبيه عليه السلام ان يخبر عباد الله الذين صفهم بالعبادة على وجه الترغيب
لهم في طاعته والتحذير عن معصيته فاني انا الذي اغفر واستر على عبادي
معاصيهم ولا افضحهم بها يوم القيامة اذا قاموا منها الرحمن بهم والعافي عليهم
والي مع الله تعالى وعيد شديد لمن العذاب الاليم المؤلم الموجع فلا يعولوا
على محض عفوي وطوا اعناقهم ولينوا على ظهر باحساب معاصيهم وعملوا
طاعاتي قوله ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا
نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم
تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
قرا ابو عمرو نبشرون بكسر النون مع التخفيف بمعنى بشرني وفتح النون الباقون بالتشديد
بمعنى بشرني ايضا الا ان المفعول والنون الباقون محذوفة

ومثله الاعمش مشى الاسماء بكل ما حوله سمي المقطع على الاول

الا النذير بها وقع ولم يحذف الاولى لانها علامة للرفع ومثله قول الشاعر

ترادى كالنعام يعلن مستنا نسوء الغالبات اذا فلينى

اراد فلسنى فحذف احدى النونين وقال اهل الكوفة ادغم ثم حذف وحينئذ جاز
بقولون وقوله تعالى ما تبشرون اما الكوفي المشدد كما مر وبي
والحلواني وما اشبه ذلك وشدد النون وكسرها ابن كثير وقرا الباقون بفتح
النون قال ابو علي من شدد النون ادغم النون الاولى التي علامة للرفع
في الثانية المنقلبة ما التي للمفعول المنصوب المتقدم وفتحها لانه لم يعد الفعل
الى الضمير المتصل ما التي للمفعول المنصوب المتقدم وفتحها لانه لم يعد الفعل
الى المفعول به حتى حذفه عبرة وحذف المفعول كثير ولم يلتبس ومن خفف حسبه في
القياس مثل الفعلون في جواري الناس والانعام ومن فتح النون جعلها علامة
الرفع ولم يعد الفعل فيجتمع نونان امر الله تعالى نبيه ان يخبر من يعلم ذلك
عن صفة ابرهيم والضيف هو المنصوي الى غيره لطلب القرى وجمع ضيوف
واضياف وضيفان اذ دخلوا عليه يعني ضيف وضيف يقع على الواحد والاثنين
والجمع ولذلك قال اذ دخلوا عليه وهذا بناء الجمع وسماهم ضيفا وهم ملائكة
لانهم دخلوا صورة البشر فقالوا سلاما نصبه على المصدر والمعنى سلمنا
سلاما على وجه الدعاء والتحية ومثله قوله واذا طبهم الجاهلون قالوا سلاما
والمعنى سلمنا منكم سلاما والسلام ينبئ الملاوة والافة المخوفة والمحاة
ينبئ الهلال وقوله انا منكم وجلون اضمر قبل الذكر حذاء ما جاء به ابرهيم لصفاته ما به
جانب منهم والوجل الخوف فاجابه الضيفان وقالوا لا توجل اي لا تخف انا
جبال تبشرك بغلام عليم والمبشر به اسحاق عليه السلام

الوجه سرورا اه يقال بشره يبشره بشارة واستبشر استبشارا بمعنى استبشر
يستبشر ايضا وانما وصفه بما علم قبل لوجه لدلالة البشارة به على انه يسبق لهذه
الصفة لانه انما يبشر بولد يرزقه الله ويكون عليما بقوله لما ابشرتهم البشر بموني
على ان مسني الكبر اي لعلكم تلدون لي ولد وقد صرن كبيرات السن معي مسني الكبر
اي عمري الكبر عتا والشباب الذي يطمع في الولد الى حال الهرم وقيل في معناه
قولان احدهما انه عجب من ذلك الكبر فالدعلى هذا الوجه والاخر انه استفهم بقوله
امام الله بشرونني قول الكباي ويجيء على اي الذي مسني ما قال حمزة
على لا اقول بمعنى ما لا اقوله قوله
فالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من
رحمة ربه الا الضالون اباى بلا اطلاقه
قرأ البصريون والكسائي بفتح النون وضم القاف وقرأ الباقون بكسرهما وكلهم قرأ
بعد ما قنطوا بضم النون قال ابو علي قنط يقنط وقنط يقنط لغتان فلذلك جاء
على قوله من بعد ما قنطوا فضم النون وفتح على يقنط بضم النون ومن شاذ فهذا
ملك على ان ما صيغ على فعل لازم كفرح وظرف يفعل بفعل وفعل على
الاعمش انه قرأ من بعد ما قنطوا بفتح النون ومن شاذه لا تقنطوا بضم
هذه الاية حجة ما قاله المدائني لان ابراهيم حين عجب ان يولد له ولد لكبر سنه
وعلو عمره اما تبشر بالولد على وجه الحق والصحيح واخبر بالله على وجه الصدق
فلما علم ذلك من جملة الخاطئين يعني الايسين فلما بهم ابراهيم عند ذلك قال
قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اي ومن يستبعد رحمة الله وحسن العاقبة الا من
عاند الله ورسوله في قوله ما قاله ابراهيم في

دلك على وجه الاستفهام دون الشك في اقوالهم قوله
قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرناها لمن الغابرين
اربع آيات بلا اختلاف قال ابن هشم علة لم يعد لك للملائكة ما خطبكم
اي ما الامر الجليل الذي بعثتم له والخطب الامر الجليل ومثله ما شأنك وما
امرك وسمه الخطب لانهما في الامر الجليل فلما بينه للملائكة انا ارسلنا الى
قوم مجرمين وقوم لوط الراجح الذين يوصفون بمعرة والمراد بهم سدوم في
مهم الامور وقوم لوط هم الذين حارب عليهم الفتام بمعرة ومعونة على
امره وقال قوم لوط يقع على الرجال دون النساء والمجرم المقطع عن الحق
الى الباطل وهو القاطع نفسه عن المحاسن الى القبائح والمعنى انا ارسلنا الى
مردة مفاة لنهلكهم وننزل بهم العقوبة ثم استثنى من ذلك ال لوط واخراجهم
من جملة ال لوط امرأته وسمى انها لمن الهالكين وقدرنا اي كتبنا
انها لمن الغابرين والغابر الباقي فمن قال والغابر الماضي فمعناه ما
يوجب الهلاك قال الشاعر

وما بقي محمد الا عمر له الا الا ما مضى وما غبر

والارجاء الذين يرجون الى ولايته وهذا يعني ال البلد وال البلد
والارجاء الذين يرجون الى ولايته وهذا يعني اهل البلد ولا يقال ال البلد
ولا ال الارجاء قال لوط لما علم ان الذين وجه اليهم ابراهيم انهم ملائكة ربه
لوط ابن اخي وهذا الذي ذكرنا اهل العلم بما ذكرنا في تأويل قوله
ما خطبكم وقدرنا انها

وبلون والامر المقدر والمعنى كما قال ومن قدر عليه الرفق وقال ابو عبيدة
الباء معنى تقديم استسنا الى امراته لوط مر الله لوط فوجعت امراته في
الناوفيل الى العموم المحرمين الله استناد على استثنا فان قيل ولم الله قل
استسنا والكلام اذا تباعد اخر عاد المعنى الى اول الكلام لقول الرجل لعلاله
على عشره الا اربعه الا درهما فانه يلزم اربعه وعلى هذا لو قال له على
خمسه الا درهما الا ثلثه كان اقرارا باربعه وعلى هذا لو قال لامراته انت طالق
ثلثا الا اثنين الا واحده كانت طالقا ثلثا عند ابي حنيفه والزم ما استثنا ما هو اقل
من النصف ولم يسمح الزم من النصف الا ان اسنده الى سنا
ادوا الى نصف سبعين من مابه يم العنو احدهما ما العدل صاما
فجعلها ما ته الا سبعين وهو رديء بنبي وضعف المبرد الاحتجاج بها لان لم
يجز استثنا الا الزم الجمله والا نصفها وانما جاز استثنا ما دون النصف من الجمله
حتى قال الاخوان يقال له علي عشره الا نصف والا عشره الا واحدا قال الله
تعالى فلبث فيهم الف سنه الا خمسين عاما فالف سنه مائه الا سبع ما
تسعه ونصف وتسعه اولى بالله ولذلك قال الاخوان له الف الا مائه الا سبع ما
اولى بالله واما جواز ان يكون الا سبعين والا سبعين قال وعلى هذا النحو
سمي هذا الباب للصحيح اللغوي عند الله العلماء من المتقدمين والمتاخرين والله اعلم
قوله فلما جاء لوطا المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا
بل جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق وانا
لصادقون اربع اما قد اطلع
اخبر الله تعالى ان الملائكه الذين بعثهم الى اهلاك قوم لوط لما جاءوا لوطا
[illegible]

منكرون اي لا نعرفون مع الاسحاق نبي الله لم يبعثهم في اسلا
محبتهم فلما خبروه بانهم رسل الله طابوا نفسا وقالوا بل جئناك بما كانوا
يشكون فيه ويمترون فيه وقد يوصف الجاهل بالشك من جهة ما يعرض له
فيه من حيث انه يرجع الى يقين فيما هو عليه وقالوا ايضا اما جئناك
بالحق فيما اخبرناك به من عذاب قومك وانا لصادقون فيه
قوله فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم
ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا اليه
ذلك الامر ان دابر هؤلا مقطوع مصبحين اسار بلا طلا
هذا خطاب ما قال الملائكه للوط وامرهم اماه بان يسير باهله والاسرا بر
الليل سرى يسري سريا واسرى اسرا العتاب قال الشاعر
سرى همي حتى نظم مطيهم وحتى الجبار ما يقدن بارسان
وقوله بقطع من الليل معناه بقطعة من قطعه يقال قطعة جمع قطعه مثل كمره وكمر
وبسره وبسر وقيل بقطع من الليل بعض من الليل وقيل بقيه من الليل
وقيل اذا بقي من الليل قطعه وقوله واتبع ادبارهم اي اقف
امارهم يعني امار الاهل والاتباع اقفا الاثر والاتباع في المذهب والافعال
مثله وخلافه الابتداع والادبار جمع دبر وهو جمع الخلف والعقب جمعه
الكلام ومعنى نهيهم عن التفرج وجمع العقب افتالا ومعنى قوله ولا يلتفت منكم
احد كي لا يلتفت الى ما يعاين [illegible]

على شئ وقيل البلاء هو ما ينزل بهم مما لا طاقة لنفسه واصله من تبلو
اذا خبرته وتبلوه والمصدر البلو وقوله وفديناه الذبح اى اخبرناه واعلمناه ذلك
للفراء ما ينزل بهم من العذاب وقوله ان هذا لهو البلاء موضع ان نصب على البدل
من الامر ويجوز ان يكون نصبا على عطف الخبر والمعنى ما ذا لهو البلاء مقطوع
مصحح والذبح الاصل وقيل ابدلناه اخرهم وعقب الرجل ابناها فصحى نصب
على الحال اى في حال ما اطلعناه وقيب الصبح ومثله قوله فاطلعهم لصبحه
مصبحين فنصب على الحال ١٢ قوله

وما اهل المدينة يستشيرون قال ابن هانئ ولا اصفى فلا يفصحون
وانقوا الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك عن العالمين قال
هانئ ولا اسالي الرسم فاعلن جمع امان بلا اطلاق
هذا اخبار من الله تعالى انه جرى ملح اهل المدينة سدوم من نهو وصوره الاصباغ
ملوط وقوله مستشيرين وحين يقال استشار استشارا واشتار اشتيارا
بمعنى واحد وصله اشاب اشابا وانما فرحوا طمعا في ان يفعلوا الفجور منهم
قال ابن هانئ ولا اصفى فلا يفصحون فيهم والفضيحة ظهور السيئة
التي يلزم العار عليها بها عند من عملها يقال فضحه يفضحه فضيحة وافتضح
افتضاحا وفاضحوا اصحابهم قال ابن هانئ انقوا الله ولا تخزون في طاعاته ولا
تجروا ما يجري الانبياء بالعيب الذي يسخى منه حرى حريا فاجرا
الرجل اجرا فهو اجر وامرأة جراء وهي الفاجرة قال ابن هانئ وللصبح دمام كما تقول العرب

قال ابن هانئ ولا اصفى وقالوا له في الجواب عن ذلك اولسنا نهيناك ان تستضيف
احدا من خلق الله او تنزله عندك فقال لهم عند ذلك هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
ابهن في بيانة تصليد وقيل انهن في بيانة قومه عرضهن عليهم بالتزوج لا انه
بهن عن الزنا وقال الحسن وقتادة اراد نساء امته وهو اسناني قدر وجوههن اليهم فالنبي بمنزلة
عن طلب الخير فقال الحسن ذلك لانه وسيا الذين ملعون الاساخ وقال ابن عون في
قال الزجاج يوجد في المؤمنة ما لا يوجد في الكافرة وقال ابن هانئ في صلة سر يعنيها جابرا انصافهم
حرم وهو قول الحسن وقال الفراء اراد نساء امته فهن بيانه في الحكم قال الحسن
وهذا القول لا يرضى لقومه قيل ان العلم انهم ملابلة يعني الاهلال لقومه وانما
دار موجرا وهو في المعنى مقدم ولان مع علمه انهم ملابلة لا يحل له هذا القول
لقومه قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال ابن
الصحة مشرفي فجعلها عالية سافلها وامطر عليها حجارة
من سجيل اي في دلالات للمتوسمين وانها لسبيل مقيم
ان في ذلك لآية للمتوسمين وقال ابن هانئ اصحاب ليلة لطالبين

سبع امان بلا اطلاق

قال ابن عباس رحمه الله يعني لعمرك وحياتك وقال غيره ما عمر معمر حياته بقائه
حيا فمعنى العمر والعمر بقائل حيا والعمر والعمر عبرانية لا تجوز في القسم
الا بالفتح قال ابو عبيد ادخل في العمر ومعنى بقاء الامان يكون خفضا اذا اضمرت الواو
في اولها ولو كانت يا لوا وعمر الله خفضا ولذلك قولهم كي لا فعلت
دال وانما صارت هذه الامان واوا حين دخول الواو في اولها استحقت
لام الفاعل ما ظ قوله عمر ل الله [illegible]

سمعوا الله لا فعلن قال البرد اذا فتحها نصبا بل هي دعاء ومعناه اسأل
الله ان يعمرك قال البرد والعذير العمر ما اقسم به ومثله على عهد الله لا فعلن
فعهد الله دعاء لا استحلف وقيد معنى القسم لان الذي لا اله الا الله دال الخليل
ذا معناه كما ان اقسم عليك وعلي عن الاخفش انه قال كما اقسم به الله فكذلك
لله ولا اما حسن جميل وقوله ابهم لعمهون وهم سادتهم والسادة عمود البيت هو
للنفس وهما ولاة وسادة الجمل لعمهون اي يحمرون فلا سرو لك طريق الرشد
وقوله فاطرهم الصحة مشورة فالاطراد فعل يجري به الشيء وجمله للفاعل
والصحة ما بها اصابهم بما صار وقايه فيها حتى هلكوا عن آخرهم والصحة
صوت يخرج من الفم بنشاه ويقال ان الملك صاح بهم صيحة اهلكتهم ويجوز
ان يكون صاحوا صوتا عظيما من فعل النبات كالصحة والاشراق ضياء الشمس بالنهار
وشرق الشمس يشرق شرقا اذا طلعت واشرقت اشراقا الا ان الاضافة وقعت
وهي مشورة للطين والاشراق وقوله فجعلنا عالها سافلها ما يجعل حصول
الشيء على وجه لم يكن معادا عليه وفعله التصيير والمغير الله قال العربة فجعل
اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها وامطرنا عليهم حجارة اي ارسلنا الحجارة
ثم ارسل المطر من سجل وقيل في معناه قولان احدهما انه من طين وهو
معرب وقيل هو من السجل لانه كان عليها اسماء الحيوانات بدلالة قوله حجارة
من طين مسومة عند ربك الثاني انها حجارة معناه عند الله تعالى للحجارة فيها واصلها
سجين فابدلت النون لاما فان قيل ما معنى امطار الحجارة عليهم مع انهلاك
ما بينهم فالفائدة فيه ان اصابتهم الحجارة اولا ثم انقلبت بهم
المدينة اهلكتهم [illegible]

قبل الخبر في قول الحسن ثم اخبر تعالى ان فيما فعل بهم آيات ودلالات للمتوسمين
وقال مجاهد يعني المتفرسين وقال قتادة يعني المعتبرين وقال ابن زيد المتفكرين
وقال الضحاك للناظرين وقال ابو عبيدة المبصرين والمتوسم الناظر في السمة
الدالة وقوله وانها لسبيل مقيم معناه ان الاعتبار بها ممكن لان الآثار التي
يستدل بها مقيمة ما بقيت بها وهي ملازمة سدوم والحجارة باقية على الطريق التي
اهلكها الله وهي مؤنثة ثم قال ان فيما فعل من ذلك لآية للمؤمنين وقال انهم
وقيل في وجه اضافة الآية الى المؤمنين قولان احدهما انهم آمنوا بها فانتفعوا
والآخر انه يفعل الاستدلال بها وصلح الآية الى الكافر مشروط واجل وهو انه
يملك الاستدلال بها وقوله وان كان اصحاب ليكة لظالمين قال الليث الخربة
قول الحسن وجمعها الايك كما تجمع الخربة وتخرب وقال الايكة السحر للملتف قال امية

كتاب الحمام على فروع الايك والطير اذ واح

وقيل الايكة العضة واصحاب الايكة هم اهل السحر الذين ارسل الله شعيبا عليه السلام
وارسل الى اهل مدين وانما انفعل مدين واهلكوا بالصيحة واصحاب الايكة
واهلكوا بالظلة التي احرقتهم بالنار في قول قتادة واخبر الله تعالى انه اهلك
اصحاب الايكة بظلمهم وعتوهم ولغوهم ما قال الله وحدهم بعد وقال
الزجاج ليكة اسم للغيضة والايكة اسم البلد فان قال ما اسم البلد وبأي اسم التبس
واسم البلد التعريف والتأنيث وتحول ملوبوا اوتوا صرف لانه
معدول عن الالف واللام كما ان سحر معدول عن السحر فلذلك لم ينصرف
قوله واستقيما منهم وانهما لبامام مبين ولعل اول اصحاب
الحجر المرسلين [illegible]

وكانوا يحتون من الجبال سوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
مما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون سنا مار بلا اطلاقه
لما اخبر تعالى عن اصحاب الايكة انهم لدبوا رسل الله اخبر انه انتقم منهم بان اهلكهم
واصر عليهم وعود الرمائي الى الاسقام والعقار فقال الاسقام بعض الانعام
والعقار يعم الثواب والعقاب ممرة مائة على المعصية والاسقام مطلق
وهو ناهي على المعاصي لان الاطلاق يحمل قيد العمل كذف الاضافة وقوله
والهما اعني قوم نوح قوم لوط واصحاب الايكة لطريق يوم وسبع ويهلك
بدء وقول ابن عباس ومجاهد والضحاك والحسن وقال ابو علي الحاكي لنا امام
وهو الاثر المسابول لبني هو اللوح المحفوظ مانة الدقيقة طاهر والامام
والمعنى هو المعلم الذي ينتهج من بعده وائتما كانا امام مبين لانهما على معنى
يجب ان يتبع فيما يقصده ويدل عليه والمبين الظاهر وقوله ولقد كذب
اصحاب الحجر المرسلين اخبار منه تعالى ان اصحاب الحجر انهم كانوا اسطاعة ما
يقول اصحاب الصخر الذين ارسل الرسل لعنهم الله اليهم وحدوا سوءهم وقال
قتادة هم اصحاب الوادي وهو الحجر الذي بين الحجاز واخبر تعالى انه اتاهم
الله الدلالات والمعجزات الدالة على توحيده وصدق انبيائه فكانوا المعرضون
عنها ولا يستدلون بها وكانوا ينحتون من الجبال سوتا سقوفا وبقرا ماسون
فيها من الجرائد وقيل امنين من سقوطها عليهم وقيل كانوا امنين من عذاب الله وقيل
امنين من الموت وقضية على الحال فاخبر تعالى انها ولا الصارم الصيحة مصبحين
اي طاهم الضحى وقد اصوامهم في الصباح ولم يغنهم ما كانوا يكسبون في البلاد
بحب السن والحال ما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون

العصمة والعين وجود ما سبق به القدر عنهم ه قوله
وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة
لاتية فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم لقد اتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على
المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسئلنهم عما كانوا يعملون ه
هذا خطاب من الله تعالى لنبيه عليه السلام اما اخبر انه ما خلق السماوات والارض
الا بالحق اي بالعدل والحكمة فيه ه قوله

وقال ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد هي السبع الطوال سبع سور
أولها البقرة وقال يوم المثاني الذي يعدل القرآن يوم المفصل وفي رواية أخرى عن
ابن عباس وابن مسعود أنها فاتحة الكتاب وهو قول الحسن وعطاء وروى غالب عن علي
أنه قال السبع المثاني أم القرآن وسميت سبعا لأنها سبع آيات وقيل لاشتمالها على سبعة أحرف
منها وإنما سميت مثاني في قول الحسن لأنها تثنى في كل صلاة وقوله وقيل المثاني السبع الطول لما
ثنى فيها من الأخبار والأمثال والعبر وقال ابن عباس وروايته المثاني القرآن كله
لما سبق فيه من الحكم المكرورة وقال الراجز

نسد بلم تمر الفرقان أم الكتاب السبع المثاني منى ما أي من القرآن

والسبع سبع الطول الأوائل وقد وصف الله تعالى القرآن كله بالمثاني في
قوله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني وعلى هذا القول فالسبع فيه
أنها الطول قال ابن عباس يعني بني الصفة لقوله اجتنبوا الرجس من الأوثان وقوله
والقرآن العظيم بقدره وأسأل القرآن العظيم سوى الحمد وقوله لا تمدن عينيك
إلى ما متعنا به أزواجا منهم حطاب للنبي عليه السلام والمراد به الأمة نهاهم الله تعالى
أن يمدوا أعينهم إلى ما منح هؤلاء الكفار من نعم الدنيا ومعنى أزواجا منهم
أمثالا في النعم ولا يحزن عليهم قال الكلبي نسخها لا تحزن لما لقوا منك وقال
الحسن لا تحزن عليهم بما يصرون إليه من النار ولم يتم أمر نبي عليه السلام إلا بعد
حاجة للموسى وهو أن يبني لهم حانبه ويواضع لهم ويكسر طرفه معهم وأن يقول
لهم إنا النذير العريان [illegible] ما استحق به العقوبة

وصف لهم ما يجب عليهم العمل به وقوله كما أنزلنا على المقتسمين قال ابن عباس وعلي
حبر واليهود أنهم أهل الكتاب آمنوا القرآن وآمنوا بعضه وكفروا ببعضه
وقال قتادة هم قوم مروا بشعب عضوا بأبدانهم وقال البراء بن زيد هم قوم صالح انتقا
سموا لنسبة وأهله وقال الحسن أنزلنا على أهل الكتاب كما أنزلنا على المقتسمين
قيل قوم اقتسموا طريق مكة سحروا على النبي عليه السلام وقيل أنهم ساحروا بعضهم
بقول هؤلاء هو ساحر وبعضهم يقول مجنون كما قال الله تعالى عن أمم أهلكهم به وقيل إنه
أنذرهم كما أنزلنا على المقتسمين دارة القرآن وقوله الذين جعلوا القرآن عضين الذين
موضع جر الله على البدل من المقتسمين جعلوا أهوال القرآن عضين كما جعلوه سحرا وكهانة
وأساطير الأولين وقيل جعلوه عضين بأن قالوا ساحر وكاهن في قول هذا وأصل عضين عضة
عزة وعزين قال الشاعر

دان دمار كادم المازما وعضوا بقطع اللحاء ما

وقال آخر للكافرين عضاهين دمرمد وقال أبو عبيدة

وليس لله بالمعضي ولمعنى أنهم عضوه أي وقعوه كما يعضه اللسان في الحرور
وأصل عضة عضوة فحذفت الواو ولذلك جمعت عضين بالنون كما قالوا المحرمين في
جمع عزة والأصل عزوة ومثله سنة وسنون وأصله سنوة ولما العضيهة الذي فعلوا
نسبوا القرآن إلى الكذب وأنه ليس من قبل الله فعلى هذا عضوا بالرد قوله
فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون [illegible] عما قالوا
المستهزئين إنا كفيناك الذين

تعلمون ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح
بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

سبع امان بلا خلاف

اقسم الله تعالى بقوله فوربك يا محمد وفي ذلك تشريف الى عباده وتسديد على عظم امره
عند الله لمسلمهم نبي كما ولا الفاء اجمعي وانما يسلمهم سوال ويجيء ويفرع
فقول ان لم اعصم القرآن وما احكم فيه وما دل المسلم عليه فسطهر عناد الذي
حوبهم وفضحهم عند العقلاء حواب حتم منهم وقوله فاصدع بما تؤمر امر من
الله تعالى للسيد ان يفرق بما امر به والمعنى افرق بين الحق والباطل بما تؤمر به قال ابو
ذويب وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع
وقال مجاهد معناه فاجهر بما تؤمر وانما قال بما تؤمر ولم يقل بما تؤمر به كما امر
احد مما انه حلو فيه حامض قال الشاعر
اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
الثاني انه لا اراد المصدر كما قال
امرتك امرا حازما فعصيتني واصبح مسلوب الامارة نادما
وقوله واعرض عن المشركين امره ان يعرض عن اذاهم ولا يحاسبهم الى ان يامره بقتالهم
وقوله انا كفيناك المستهزئين المعنى كفيناك شرهم واستهزاءهم بك فانتقم الله منهم
حسد بعض من قريش الوليد لنعمه والعاص بن وائل وابو لهب معه على الاسود
بعقوب واكثر من عبادة وقوله سعد حبر وقبل الاسود المطلب اهلكهم
الله وقوله الذين يجعلون مع الله الها اخر الذين في موضع جر

الله ملائكة المشهورين وصفهم بانهم اتخذوا مع الله الها اخر عبادة ثم قال
فسوف يعلمون وبال ذلك يوم القيامة وهذا عابد للمهدبلام قال ولقد نعلم
انك يا محمد يضيق صدرك فسبح بحمد ربك والاستهزاء ثم
امره بان يحمله على بعد قال بلون من حمله الذين يسجدون لله ويوحدون عبادتهم
اليه وان يعبد ربه الى الوقت الذي يأتيه فيه اليقين ومعناه حتى يأتيه الموت و
هو الحي ومجاهد وقتاده ويحيى بقتال الله موقن به موسعا وعودا الله مما
يوقن به جميع العقلاء ويحتمل ان يكون اراد حتى يأتيه العلم الضروري بالموت والخروج
من الدنيا الى يوم لا معنى التكليف

سورة النحل

هي مكية الا ايه وهي قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما
ظلموا الاية وقال السعيد بن جبير نزلت النحل كلها بمكة الا قوله وان
عاقبتم الى آخرها وقال قتاده من أول السورة الى قوله لكم
فيكون على وما فيها مدني وقال مجاهد اولها مكي واخرها
مدني ومن ماية وثمان وعشرون اية لا خلاف فيه

قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون اية بلا خلاف
قرا نافع وعاصم وابو عمرو وتشركون بالتاء وقرا الباقون بالياء وهما
واللتان بالتاء قرا الكسائي فلا تستعجلوه فرد الخطاب الذي الى الاول
وقرا الباقون بالياء فلا تستعجلوه فرد الخطاب الذي الى الاول
ومعنى اتى اتى امر الله وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال محمد
بعثت انا والساعة كهاتين وقرن بين اصبعيه فلا
يدري ايها قبل الاخرى سبحانه وتعالى عما يشركون وقرا سعيد جبير اتى امر الله فلا

يستحلونه وروى عن ابن عباس انه قال المشركون قالوا للنبي عليه السلام انما نعذب
الله ان لم نستعجل الصابئين فقال الله تعالى الى امر الله فلا تستعجلوه وانما
قال الى امر الله ولم يقل ما بقي لان الله تعالى اوردها مجملة ليتطلع البشر فقال
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقال اقربت الساعة وكل ما هو
آت قريب ولفظ الماضي لتوكد الامر في الموعظة وان قال قوله فلا تستعجلوه
يدل على انه في معنى ما بقي فلا تراد به العذاب في قول الحسن وابن جريج وعندهما
قال الضحاك معناه فرائضه واحكامه وقال الكلبي امره العذاب والاول اصح
لانهم استعجلوا عذاب الله دون غيره والتسبيح في اللغة ينتظم لذلك اقسام
اصلها التعريه مثل قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال الشاعر

اقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر

والثاني بمعنى الاستثناء كقوله لولا تسبحون اي لما تسبون والثالث الصلاة كقوله
ملولا انه كان من المسبحين واللواتي التوابات في الحديث فلولا استحباب وجهه
لي بوره ومعنى تعاظم ما على صفات المدح على ان يلوذ له استوبك في
العمال وجميع النفي مسعيد عنده قوله

ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه
لا اله الا انا فاتقون انه ملاطاف له

مراد الروح والذي عراي بانزل الملائكة مالتا وفيها وفي النون والراي قولان
الملائكة الفاء وبالباء وفيها واو والنون وتشديد الراء وكسرها ونصب
الملائكة الباء وبالنون والتاء مرفوعة وفي سائر ذلك النون وجزم

الراي مرفوعا مالتا فعل من نزل ومن الملائكة الى امر الله في قوله الى امر الله وان
النون وخفف الراي وتسكن بالتا فعلا ماضيا بمعنى قال تعالى اما من نزلنا الذكر
وقال وانزلنا اليك الذكر واما ما روي عن عاصم من القراءة مالتا فلا ما ثبت الفعل
لاستناده الى الملائكة لقوله اذ قال الملائكة وهي للفعل المفعول به واستناده
للمفعل فالفعل اسند الى احد الله تعالى الذي من الملائكة مالروح من امره واختلفوا في
معنى الروح هاهنا فقال ابن عباس ارادبه الوحي وقال الربيع بن انس ارادبه كلام
الله وقال قوم لان احياء النفوس والارشاد لهم الى الدين وقد فسر تعالى
بقوله ان امروا وهو بيان لمراد الروح وموضع الجر وتقديره مالله والا لان
للموعظة والانذار للكافر حياة لدلالة تعالى سبيل الكافر ما ثبت فقال او من
كان ميتا فاحييناه مالاسلام والروح سفتم عشرة افنام فالروح الارشاد
والحياة والروح للرحمة ولرسول الله صلى الله عليه ولد روح ورحمان والروح
الشوه لقوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده والروح جبلي روح الناس
طول الدهر من غير الدهر شيء وقال الحسن من عند محل وقيل انه سمي بذلك للذي رحمة على
عباده فمابد عوهم الى الله والروح حرمل عليه أيم والروح الخ وقال احسن
الناس روحي اي سلي قال ذو الرمة فصف الريق والريقة

فلما لان لعسها وهي طفلة بطلسانها تملل دلاعا واشرا

وقيل له اربعها الملك واحيها سروحك وافسه لها فسه قدرا

والروح الوحي قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
والروح ملك والسماء اعظم خلقه منك الارض والسماء والملائكة كلهم

صفا والروح روح الانسان وقال ابن عباس في الانسان روح ونفس فالنفس التي
تموت فيها التمييز والطعام والروح هو الذي يكون به التنفس والنفس فان نام
الجسد خرج نفسه وبقي روحه واذا مات خرج نفسه وروحه معا وقوله على
تسامر عباده يعني الاشياء التي امرهم ان يكرموا عباده له الا الله فسمى العباد عباد الله
تعالى وامرهم بان يسوءوا معاصيه ويفعلوا طاعاته قوله
طوى السموات والارض فالطي في تعالى عما تقولون طوى اللسان من
بطنه فاذا مضوغ صار منه لسان بلا اطعام
فزاجره والمراد بقولهم بالباء الموضع كقوله ملأ مسحلوة وزد القطار الى
الاول ومرورا الما فلما تعلم ذرة احب الله فعله الا الله وما قبلها وبعدها على
طفق واعلم عظم نعمه ودلم على قدرته اذ طوى السموات والارض بما فيهما
من العجائب والمنافع وطوى الانسان من بطنه مع صغره صعبة سبيله فرتبها وديرها
حتى صار لسانا ناطقا صرورسر ولو وصف البطنة من ملئ الكلام لم يحصلوا ان قدروا
ما قدروا على قليلها ولا عرفوا الف بلى وسائل ان يعلما لا يعلما الى غير ذلك
روح وعقل وسمع وبصر وحس وحي سوي وعرف عن نفسها وشيء فدفع
عنها وقيل في معنى حصر منير ولان اصلهما اذا احرج من البطنة ما لقلة صفته
في ذلك اعظم العدة التي لما طفق وقلة ناصر في صعبة خصوصا لمان فيها
عريفه وقيل الله تحمل بلغة اوجه اصلها التعريف فلذلك للسان في الفراد من البطنة
ما هذه سبيله التي تعريف نعم الله في سلوع هذه المنزلة من طوى اللسان من
بطنه الماء عريفه واصوبها ارتب الانسان من سمع حتى يعود الله لكموه

قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها ما تاكلون ولكم
فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم خلق لكم ايها الناس هذه الاشياء
الانعام جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم سميت بذلك لنعومة مشيها بخلاف الخيل
التي تصلب مشيها ونصب بفعل مقدر يفسره ما بعده والمعنى وخلق الانعام
خلقها وانما نصب لان الواو العاطفة على منصوب قبله وقوله خلقها لكم تمام
ان الجعل طوى الانعام لم اي لما فيعلم احر فعال فيها دفء والدفء ما
اسدفاه به وقال الحسن يريد ما اتخذ من اوبارها واصوافها واشعارها
وقال ابن عباس هو اللباس من الابسة وغيرها فانه يسمى بالمصدر من دثوبو منا
دفا وبطره الذي قال الفراء ثبت في الرفع بالواو وفي النصب بالالف وفي الخفض
بالياء فان صوابا وقال قتادة فيها دفء ومنافع منافعها ان منها ما يؤكل
ومنها ما تركبون وعليها حمولتكم وذلك اعجب ما يكون اذا
فرقت ظهرها ومنها ما تلبسون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون اذا سرحت لرعيها
لاحد عطفا ناظر وعيها طوالا اسمنها وحين تسرحون اذا سرحت لرعيها
ما سروح وروح المشبه الى المرعى بالغدا والرواح رجوعها من المرعى عشيا
سرحت الماشية سرحا وسروحا وسرحها اهلها قال الله تعالى
كان نقابا الا الثوب ومنه سلب الدابة فوق الفاها وهو سيارة
وقوله وتحمل اثقالكم يعني هذه الانعام تحمل اثقالكم وهو جمع الثقل وهو المتاع
الذي يثقل حمله وجمع اثقال لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس والشق المصدر الى
علم الحدود بلغ مبلغ بلوغا والشق ما شق على الانسان من امر

والسين المشددة وقد لغتان في الشين وكسرها والمكسر عليه القراء السبع والفتح
والتوجه المدني والشواذ بها اصل فسمي الشيء الذي يجيء واصلي جيد وقال قتادة
معناه تحمد الانفس وكسر الشين مرشوا الانفس مع ان المصدر بفتح السين لامر
اصل صحيح قال قوم منهما لغتان في المصدر قال ابن عمر

وهي ابل سعي وكسبها الذي يصيب من سقيها ورودها
بالكسر والفتح وقال المفضل اصح مسحول اوارى شفاء
بالكسر والفتح بمعنى يقاس مشدد وقال قوم ان المعنى للذباب شفاء وهي الابرص
دارة القرا والرياح واحدة الطير وقوله ان ربكم لرؤوف رحيم اي رؤوف
بكم رحيم وهي رحمته لكم حيث الانعام لتنفعوا بها على ما ذكره

قوله والجبال والبعال والحمير لتركبوها وزينة وعلق بما لا تعلمون

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين اي بالالطاف
هذه الآية عطف على التي قبلها فالذي يصيب والجبال والبعال وتعالى وطول الجبل
وهي الدواب التي تركب والبعال واحدها بعل والحمير واحدها حمار لتركبوها
وهي سواها ونصب زينة بفعل وجعلها زينة وعلق ما لا تعلمون من انواع
الحيوان والجماد والنبات لما فعل وعلق من انواع الدواب للمطعم وانواع
العقاب للعصاة ما لا تعلمون وعلى عن ابن عباس ان الآية دالة على ان كل ما
الجبل لانها للركوب والزينة والانعام لما ذكر قبل وهو قول الحكم والاسود
ما قالوا الآية ... ومنها ما دل ولم يرد للذبح

جمع الفقها وقال ابن عباس ما دل الجبل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وقوله وعلى الله قصد السبيل قال ابن عباس معناه بيان قصد السبيل اي بيان
الهدى من الضلال ومنها جائر اي عادل عن الحق في الطريق ما يهدي الى الحق
ومنها ما يعدل عن الحق قال ولو شاء لهداكم اجمعين وقيل في معناه قولان احدهما
قال الحسن والمعنى لو شاء لهداكم بالكتاب لكنه قادر على ذلك الذي قال الحكماء
لو شاء لهداكم الى الجنة قوله

هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون
بتسيمون بالرعي والرعي والتجمل والاعجاب ومرعى الدواب
ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون لما كان مما اطلاقه
قرأ ابو بكر عن عاصم الا ما عنى والرحمي بتسيم بالنون الباقون بالياء قرأ بالياء فلما
تعلم من قوله هو الذي انزل من السماء ماء بتسيم به وهو استقبال ما تعلم والنون
لا مسح ايضا بعال بتسيم بالنون والله اعلم وقد روي ان البقل والذرة اصعى
وقال قصده ذهب الى وجه اذا اسند الفعل منهم قال ابو علي ما ما قوله ليست
ما الذهن محذوف ان يكون ما نكرة موصوفة لقوله ولا ملكوا ما ولم يقل ما قال والذي في الارض وابتدأ
ان يسند فعلي الذي مرة ما الباء واحتج بعربا واذا اسند استند الى شيء ومعنى بتسيم ان
يسند الباء للفعل فلو كان مسند الى ان لكان يكون ان يكون للهم في ليست
بلون الباء للفعل فلو كان مسند الى ان لكان يكون ان يكون للهم في ليست
للفعل والمفعول محذوف والباء الى الماشية قال يسيمون مرة ما الذهن محذوف
المفعول وما الذهن ...
ان يسقط ما فيه ...

يعني عيشا ومطرا المنافع حاصلة من دلالة المشاهدات بسرعة ومن دلالة السحاب الشجر
والنجم قائمة على الارض وقام على ساق ولد ورق وجمعه اسحار ومنه السحارة
لدواء يعمل لبعض الطعام وبعض الرواة اصل ورق الشجر وقال الازهري ما نبت من
الارض سحر سواء على ساق او لم يكن على ساق يرعاه الابل والانعام كلها وقوله قد تشمل
اي يرعون وقال ابن السكيت الابل اذا رعت عشيا ثم سامت نسوم فهي سائمة واذا رعت
واصل السوم الذهاب في المرعى والسوم في السلعة الارتفاع في الثمن والاسام
احراج الدواب والانسان يروح والسوم الغدو الى ان يستحر العشاء وقوله يسئلك
بدل الورد والرسول والمجيء والاعتماد ومن طلب الميراث اي يسئلك الناظرة
الاشياء الى عللها لتسعوا بها ثم احرى في دلالة الدلالة وحجة واضحة لمن
يعقل وقيد فعروف السبيد وانما اضاف الدلالة اليهما لانهم الذين استعوا
بها والا فمن لم يعرفها فلا يها لم يسعب له ٥ قوله

وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات

امره ان في دلالة الايات لقوم يعقلون وما ذرا لكم في
الارض مختلفا الوانه ان في دلالة لقوم يذكرون والنجوم
والزرع والشمس والقمر والنجوم مسخرات مالرفع فهي ظاهرة وقيد خصص في رفع والنجوم
مسخرات الناصبة بالنصب فهي ظاهرة امالرفع فانما رفعها لدلالة انه جعل الواو
واو حال وابتدا والشمس رفع بالابتدا والنجوم نسق عليها والعرب المسخرات
[illegible] قوله وسخر لكم الليل
[illegible]

وسخر النجوم مسخرات بنصبها ما قبلها فعلى هذا احد من نصب ان يقدر فعلا آخر
بعد بعد ويقدره وجعل النجوم مسخرات ووجه نصب الشمس والقمر والليل والنهار
ان الليل والنهار انما يدلون بطلوع الشمس وغروبها فما مر غروب الشمس الى طلوع الفجر
وهو ضوء الشمس هو ليل وما بين طلوع الفجر والى غروب الشمس هو نهار والله تعالى
سخر الشمس على هذا للعلم الاسلف لما فيه طلبة ومعاشهم ولسبل واندلالة
على ان المسخر للدلالة والمفيد لطلبهم مسخران في دلالة التسخير لدلالات لقوم
يعقلون عن الله ويتبين مواضعها الاستدلال بها لدلالته وقوله وما ذرا لكم في
الارض مختلفا الوانه يعني ما للنبي ومنعه للضد والعبر وطولهم لما ٥
احرا الله تعالى ان الذي طبقه واظهره من الاجسام المختلفة الالوان ان في ذلك دلالة
لقوم يذكرون واصل تذكروا ما غاب عن القلب والدلال والدلالة اظهار الشيء ما غاره
دراه يذريه ذروا ودراه ودراه وطرده وانشاء وطاير ومنه الدراية ما ظهر البارض
والاختلاف هو الامتناع من ان يسلك احد الشيئين مسلك الاخر ومنعه الانتفاع
بما ذرا وقوله وما ذرا لكم في الارض معناه خلق لكم مختلفا الوانه من الدواب
والشجر والثمار لعما طاهرة فاشرة وهذا قال المبرد دل لمعنى طوى نلعه ونشر
قوله وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه
حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم
وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم
يهتدون

وهذا العدد النوع الاخر من نوعه فقال وهو الله الذي سخر البحر الى آخر الكلام
وسهل لكم الطريق في البحر لركوبه واستخراج ما فيه من انواع المنافع فتصطادوا منه
انواع السمك فتاكلوا لحمه طريا ولا يجوز ان يكون طريا الا بعد ان يطرح في النار او لا
الطراوة وتستخرجوا من البحر حلية يعني اللؤلؤ والمرجان التي يخرج من البحار فتلبسونها
وترى السفن فيها وترى الفلك يعني السفن مواخر فيه قال الكسائي معناه مقبلة ومدبرة
بريح واحدة وقال قوم معناه مشقة والمواخر جمع ماخرة والمخر شق الماء
بمر وشمال فقال مخرت السفينة الماء مخرا اذا شقته في مجاريه والمخر ايضا صوت هبوب
الريح اذا اشتد هبوبها وقوله ولتبتغوا من فضله اي في التجارة والتصرف
من وجوه الكسب وقوله ولعلكم تشكرون اي لكي تشكروا والشكر الاعتراف
بنعمة المنعم وقوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم والميد المايل يمينا وشمالا وهو الاضطراب ماذا
اراد ان يميد وما اخره فاء وقوله وانهارا وسبلا تعتبرون وجعل لكم انهارا الدالة
بميد ميدا وهو مايل وقوله وانهارا وسبلا تعتبرون وجعل لكم انهارا الدالة
الى عليه لانه لا يجوز ان يكون عطفا على الهاء وعلة قول الشاعر

يسمع في احوافها صهدا وفي الذنب حشاه وملدا

اي وترى في الذنب يبسا ونشزا وعلة قوله اعلفتها تبنا وماء باردا
والمعنى سقيتها ماء وغذيتها وسبلا تدل على انها الى آخره وانهارا وسبلا لكم
واسبالا فلما اتصل

علامات وقيل انها الجبال وعن ابن عباس يعني الجبال تهتدي بها بالنهار
والنجم تهتدي بها ليلا وهو اختيار الطبري والعلامة صورة يجعل بها المعنى
من خط او لفظ او اشارة او هيئة وقرئ وعلمات وعلم وقرئ بضمتين
وقوله وبالنجم هم يهتدون والنجم صوت اللؤلؤ وقال النجم البناء اطلع بسببها
بطلوع النجم وانما قال لها هنا وبالنجم فوحد وقال فيما تقدم والنجوم مسخرات
لان النجوم على طائفة اخرى ضرب تهتدي بها قتل للمفردين والحسن لانها اقرب
وضرب منها للشهب وضرب هي نفس السما حكاه قتادة وبنا السما الذي ساء اللواتي
تقوله وبالنجم هم يهتدون يريد النجوم واخبر انها للواحد عن الجميع حكاه ابو الطفيل الذي
لم يطعم واعلى عورات النساء والنجم في قوله والنجم الثاقب يريد الثريا فقط والنجم
اذا هوى يعني يوم القيامة الاول يريد به جنس علة النجم وقوله النجم والشجر يسجدان
يريد ملائكة الارض التي تنبت مع النبوع على سماء وظلمة والفرع والصعاس
وهو الفصيل الصغار وقيل الصعوس الصعوس الذي لا يركب عرفه

وحوبة عرقي وحل معتركا على لا تسوءه ما مال للصعاس

قوله الم تكلمي لا تخلوا ان تكون ما للاستفهام او للجحد وان بعدها النعم الله لا تحصوها
ان الله لغفور رحيم لمن تاب اطلاقه المعنوان
في هذه الآية دلالة على غفار الاضمام والاقرار بان نقال الى كل ما يعلم ذاته من
والارض والشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من انواع العجائب مما لا يحصى ذلك ولا يضام
التي هي حمادات فلان [illegible]

بفعل
يفعلون في دلالة يعقلون به فان دلالة الحكم الحاكم وجعلوه في معنى
لما انه لا خالق الا الله وبعلمه الله المخبر فقالوا العلم بالله تعالى ان
اصلا الا الخلق لانه طلب الخالق وانه لو كان خالق غيره لوجب ان يكون مثله ونظيره
وهذا باطل لان الخلق في حقيقة اللغة هو التقدير والاتقان في الصنعة وهذا النبي
لا على وجه السهو والتجارة فدل على ان قوله وخلقون افكا وقوله وادخلوه للطير
كهيئة الطير وقوله احسن الخالقين والعلم ان غيره يكون خالقا لا اله لو لم يسم
اسم خالق غيره لما قال احسن الخالقين لا يجوز ان يقول له اعظم الالهة لم يسم احد
خالق غيره لما قال الا الهة غيره وقال زهير

ولا سبيل ملطف ينعم القوم مخلوم الصبي

وقال الحجاج لا اعدا الا وفيت ولا الطوا الا فريت وقال الشاعر

ولا سط ما يبني الخالقين ولا ابدي الجواني الا احيد الادم

فعلم ان الجوارح سميت غير فانه خالق الا انه لا يطلق هذه الصفة الا فيه تعالى
لان دلالتهم فاذا ثبت دلالة الوجه في الاية ما قدمناه دون ما ذكره من الرد على عباد الاصنام
واحتجاجه الى الاستدلال على ضر والنفع ولا طول منى ولا استطاعة لها على فعل وان
من سوى بينها وبين طوطما يعلم فساده من انواع النفع واشتمال بعضها على العباد
كان خطأ كالا يعقل اغفال الصواب بعد الاعذار في طلب الهدى ونفى دلالته قال
عقيب هذه الاية والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات
غير احياء فعلمنا انه لما ذكر دلالة ما قدمناه من استقاط بارئهم وتسويتهم في الجماد
والحي والفاعل وغير فاعل هذا واضح وقوله وما يعلمون ايان يبعثون فانه
يحتمل وقال الحجاج لا

يعقلون به دلالة الحكم الحاكم وجعلوه في معنى
لما انه لا خالق الا الله وبعلمه الله المخبر فقالوا العلم بالله تعالى ان
اصلا الا الخلق لانه طلب الخالق وانه لو كان خالق غيره لوجب ان يكون مثله ونظيره
وهذا باطل لان الخلق في حقيقة اللغة هو التقدير والاتقان في الصنعة وهذا النبي
لا على وجه السهو والتجارة فدل على ان قوله وخلقون افكا وقوله وادخلوه للطير
كهيئة الطير وقوله احسن الخالقين والعلم ان غيره يكون خالقا لا اله لو لم يسم
اسم خالق غيره لما قال احسن الخالقين لا يجوز ان يقول له اعظم الالهة لم يسم احد
خالق غيره لما قال الا الهة غيره وقال زهير

ولا سبيل ملطف ينعم القوم مخلوم الصبي

وقال الحجاج لا اعدا الا وفيت ولا الطوا الا فريت وقال الشاعر

ولا سط ما يبني الخالقين ولا ابدي الجواني الا احيد الادم

فعلم ان الجوارح سميت غير فانه خالق الا انه لا يطلق هذه الصفة الا فيه تعالى
لان دلالتهم فاذا ثبت دلالة الوجه في الاية ما قدمناه من الرد على عباد الاصنام
واحتجاجه الى الاستدلال على ضر والنفع ولا طول منى ولا استطاعة لها على فعل وان
من سوى بينها وبين طوطما يعلم فساده من انواع النفع واشتمال بعضها على العباد
كان خطأ كالا يعقل اغفال الصواب بعد الاعذار في طلب الهدى ونفى دلالته قال
عقيب هذه الاية والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات
غير احياء فعلمنا انه لما ذكر دلالة ما قدمناه من استقاط بارئهم وتسويتهم في الجماد
والحي والفاعل وغير فاعل هذا واضح وقوله وما يعلمون ايان يبعثون فانه
يحتمل وقال الحجاج لا

يعقلون به دلالة الحكم الحاكم وجعلوه في معنى
لما انه لا خالق الا الله وبعلمه الله المخبر فقالوا العلم بالله تعالى ان
اصلا الا الخلق لانه طلب الخالق وانه لو كان خالق غيره لوجب ان يكون مثله ونظيره
وهذا باطل لان الخلق في حقيقة اللغة هو التقدير والاتقان في الصنعة وهذا النبي
لا على وجه السهو والتجارة فدل على ان قوله وخلقون افكا وقوله وادخلوه للطير
كهيئة الطير وقوله احسن الخالقين والعلم ان غيره يكون خالقا لا اله لو لم يسم
اسم خالق غيره لما قال احسن الخالقين لا يجوز ان يقول له اعظم الالهة لم يسم احد
خالق غيره لما قال الا الهة غيره وقال زهير

ولا سبيل ملطف ينعم القوم مخلوم الصبي

وقال الحجاج لا اعدا الا وفيت ولا الطوا الا فريت وقال الشاعر

ولا سط ما يبني الخالقين ولا ابدي الجواني الا احيد الادم

فعلم ان الجوارح سميت غير فانه خالق الا انه لا يطلق هذه الصفة الا فيه تعالى
لان دلالتهم فاذا ثبت دلالة الوجه في الاية ما قدمناه من الرد على عباد الاصنام
واحتجاجه الى الاستدلال على ضر والنفع ولا طول منى ولا استطاعة لها على فعل وان
من سوى بينها وبين طوطما يعلم فساده من انواع النفع واشتمال بعضها على العباد
كان خطأ كالا يعقل اغفال الصواب بعد الاعذار في طلب الهدى ونفى دلالته قال
عقيب هذه الاية والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات
غير احياء فعلمنا انه لما ذكر دلالة ما قدمناه من استقاط بارئهم وتسويتهم في الجماد
والحي والفاعل وغير فاعل هذا واضح وقوله وما يعلمون ايان يبعثون فانه
يحتمل وقال الحجاج لا

يعقلون به دلالة الحكم الحاكم وجعلوه في معنى
لما انه لا خالق الا الله وبعلمه الله المخبر فقالوا العلم بالله تعالى ان
اصلا الا الخلق لانه طلب الخالق وانه لو كان خالق غيره لوجب ان يكون مثله ونظيره
وهذا باطل لان الخلق في حقيقة اللغة هو التقدير والاتقان في الصنعة وهذا النبي
لا على وجه السهو والتجارة فدل على ان قوله وخلقون افكا وقوله وادخلوه للطير
كهيئة الطير وقوله احسن الخالقين والعلم ان غيره يكون خالقا لا اله لو لم يسم
اسم خالق غيره لما قال احسن الخالقين لا يجوز ان يقول له اعظم الالهة لم يسم احد
خالق غيره لما قال الا الهة غيره وقال زهير

ولا سبيل ملطف ينعم القوم مخلوم الصبي

وقال الحجاج لا اعدا الا وفيت ولا الطوا الا فريت وقال الشاعر

ولا سط ما يبني الخالقين ولا ابدي الجواني الا احيد الادم

فعلم ان الجوارح سميت غير فانه خالق الا انه لا يطلق هذه الصفة الا فيه تعالى
لان دلالتهم فاذا ثبت دلالة الوجه في الاية ما قدمناه من الرد على عباد الاصنام
واحتجاجه الى الاستدلال على ضر والنفع ولا طول منى ولا استطاعة لها على فعل وان
من سوى بينها وبين طوطما يعلم فساده من انواع النفع واشتمال بعضها على العباد
كان خطأ كالا يعقل اغفال الصواب بعد الاعذار في طلب الهدى ونفى دلالته قال
عقيب هذه الاية والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات
غير احياء فعلمنا انه لما ذكر دلالة ما قدمناه من استقاط بارئهم وتسويتهم في الجماد
والحي والفاعل وغير فاعل هذا واضح وقوله وما يعلمون ايان يبعثون فانه
يحتمل وقال الحجاج لا

ومعنى امان منى ومنى اوضح الله اعلمه فى الاستعمال والله المفسر بامان وهو سؤال
عن الزمان ثم ان ابى سؤال عن المكان وقال الفراء معناه ايّ اوان وايّ شعر مى
سعث يعنى الاصنام قال وقال الكفار ايضا وما نسعر وامان منصوب
وامان بالهمزة لعبد سليم قرأ بها ابو عبد الرحمن السلمى ٭ قوله
الهلم الله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم
مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا
يحب المستكبرين امان املاطف ٭
يقول الله تعالى لعباده ان الهكم الذى يستحق العبادة الله واحد لا اله الا هو على ما
يستحقه العباد من اصول النعم وسواه ثم قال الذين لا يصلون ما امرهم به ولا يعترفون
والنشور والثواب والعقاب فحذف قلوبهم وضمير ما دل عليه وهم مع ذلك مستكبرون
اى يستعظمون من قبول الحق لعدم اهليته والاستكبار طلب الترفع عن قبول الاعمال
للحق ثم قال تعالى لا جرم اى حق ووجب انه يعلم ما يسطونه او يخفونه فى نفوسهم
وما يظهرونه لا يخفى عليه منه شئ وانه لا يحب المستكبرين يعنى لا يملأ بواطنهم و
ما فيها من الاعمال الذميمة للذين يستحقون العقاب ٭ قوله
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير
علم الا ساء ما يزرون امان املاطف يستفهام ما الذى انزل

الاولين الكاذبة فى قول ابن عباس وغيره واحدها اسطورة سمى بذلك لانهم كانوا
يسطرونها فى الكتب وقوله ليحملوا اوزارهم اى اثقالهم من المعاصى والوزر الاثم
انه يحمل الاثقال عن الملائكة عال واوزارهم على امره اى عاقبة تحمل الثقل معقبة واللام
لام العاقبة لانهم لم يقصدوا انما فعلوه ليحملوا اوزارهم وقوله فاظلة معناه يحملون
المعاصى ماخذة على فحوى وجوهها من عرا حلال شئ منها ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم
معناه انهم يحملون مع اوزارهم من اوزار من اضلوه عن دين الله واعوده عن اتباع
الحق بغير علم منهم بذلك ما قلبين به والمعنى ان ضلالهم لا تضلون من اراد الايمان
مالى عليه السلم فعلم ايمانهم وانهم لسانهم لا ضلالهم بهم وعلى هذا ما روى عن النبى
عليه السلم انه قال ايما داع دعا الى الهدى فاتبع فله مثل اجور من اتبعه من غير ان ينقص من
اجورهم شئ وايما داع دعا الى ضلالة فاتبع فان عليه مثل اوزار من اتبعه
غير ان ينقص من اوزارهم شئ والوجه فى كلمن اوزار غيرهم اطلق شئ اضافها
لله اوزار بذلك اعوانهم واضلالهم وهى اوزارهم فاضاف الوزر الى المفعول به
ثم قال الى اريد ان نسوقهم وانمل والى ان يقول اراد افعل اعرضهم لهم
فسيحقون على معصيتهم اياه عقاب لان الله ان نصاف البهيمة اخر تعالى
قال الا ساء ما يزرون اى بئس الشئ الذى يحملونه لانه يحمل ما يودى الى العقاب
قال الا ساء ومعنى يزرون يحملون بعد لوا ما ٭ قوله الذين
فلم مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم
من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم القيامة
يخزيهم ويقول اين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم قال

الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين

اسار ملاطفات

والمافع وجزه نسافون ملسر النون ازاد نسا فوني محذوف النون تخفيفا وحذف الياء
اخرا اما للكسره وقبلها فتحه ما مضى على ذلك في قوله فبم يبشرون وفر الباقون بفتح
النون الاخيره مضافا الى الياء فالنون في هذه القراءه علامه الرفع والنون مع
الياء المحذوفه في موضع النصب ومعنى نسافون اى يعاندون الله فيهم فجعلوها
سبه له والشقاق والخلاف بمعنى ومعنى نسافون ملونون في طاعه والمسلمين في
طاعه الملعون معهم ملا واطرادا ومن قبل لم يخرج عن طاعه الامام وعن جماعه
المسلمين شق العصا اى صار في طاعتهم فلم يلم محمدا في طلبهم يقول الله تعالى
ان الذين قبل صولا الكفار فاغاروا واحتالوا مع رسلهم وللذل الفعل ما كمل الى
جهنم فلزوه بعال فلزنه ثم فلزوا فيها الرو وعاروا ثم قال الله تعالى الذي
امره وعقابه شاهد الى شوها فهو منها فجر على السقفي من قومهم وقبلي
معي من قومهم فولان احتضما انه قال الذل ما ابدا العقول فلت الذل اهم فاتوا
كتبه وقد يقول القابل لهذا ضت على الحارل وان اعيها وانضا فجعل اهم ملوما
فوق السقوف وقال ابن عباس وهذا اسلم الذين جر على السقفي من قومهم
بموته لبعان وقال غيره هو خصي وقال الزجاج والمعنى من الاساري
لبعي والله اعلم فلزهم من اصله اى علا ضرب الذل عليهم وبهم وذلك الاساس
• اهل السقفي الاسقفه ولا اساس وهذا الذي ذكر قلبس بظاهر

اى ملائكه من مقامه اى اماته الملائكه من حمه ماضه واماتهم العذاب من حمه الله وهم لا
يشعرون اى لا يعلمون الله من حمه الله سوء ليهم العذاب ثم قال الله تعالى مع ذلك
يخزيهم يوم القيامه اى يذلهم بانواع العذاب ويقول اين شركائي الذين كنتم تدعون
الهه فعبدتموهم يعني الذين ليسوا فون فيهم الله تعالى ويخرجون عن طاعه الله
ثم اخبر الذين اعطوا العلم والمعرفه بالله واوتوه يقولون ان الخزي
يعني الذل والهوان اليوم والسوء الذي هو العذاب على الكافرين الجاحدين
لنعمه والمنكرين لتوحيده وصدق انبيائه • قوله

الذين تتوفاهم الملائكه ظالمي انفسهم فالوا السلم ما كنا نعمل
من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنه ولدار
الاخره خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري
من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين
الذين تتوفاهم الملائكه طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنه بما كنتم تعملون
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكه او ياتي امر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم
وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيات ما عملوا وحاق بهم
ما كانوا به يستهزءون وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء
نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على
الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل امه رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلاله فسيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبه المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل
وما لهم من ناصرين واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا
عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والذين
هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنه ولاجر الاخره اكبر لو كانوا
يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون افامن الذين مكروا السيات ان يخسف الله بهم
الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين
او ياخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم اولم يروا الى ما خلق الله من شيء
يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات
وما في الارض من دابه والملائكه وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم
ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي
فارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون وما بكم
من نعمه فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا
فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون
لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو
كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب
الا ساء ما يحكمون لله مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ
الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابه ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعه ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم
الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون تالله لقد ارسلنا الى امم
من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم وما انزلنا
عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمه لقوم يؤمنون والله
انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون
وان لكم في الانعام لعبره نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا
سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في
ذلك لاية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون والله خلقكم
ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم
قدير والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على
ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمه الله يجحدون والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفده ورزقكم من الطيبات افبالباطل يؤمنون
وبنعمه الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق
منه سرا وجهرا هل يستون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين
احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل
يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم ولله غيب السموات والارض
وما امر الساعه الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئده
لعلكم تشكرون الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في
ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا
ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل
لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم
تسلمون فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها
واكثرهم الكافرون ويوم نبعث من كل امه شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم
يستعتبون واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا راى
الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا
اليهم القول انكم لكاذبون والقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا
يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا
يفسدون ويوم نبعث في كل امه شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على
هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمه وبشرى للمسلمين ان الله
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم
لعلكم تذكرون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من
بعد قوه انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امه هي ازكى من امه انما
يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامه ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم
امه واحده ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا
تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن
سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير
لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياه
طيبه ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما
سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون واذا بدلنا اية مكان اية والله
اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من
ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون
انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ان الذين لا
يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب الذين لا
يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم
عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياه الدنيا على الاخره وان الله لا يهدي القوم
الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وافئدتهم وهم
الغافلون لا جرم انهم في الاخره هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما
فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تاتي كل نفس تجادل عن
نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قريه كانت امنه
مطمئنه ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم
ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميته والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير
باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال
وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
متاع قليل ولهم عذاب اليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما
ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهاله ثم تابوا
من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ان ابراهيم كان امه قانتا لله
حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه
في الدنيا حسنه وانه في الاخره لمن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك
ليحكم بينهم يوم القيامه فيما كانوا فيه يختلفون ادع الى سبيل ربك بالحكمه
والموعظه الحسنه وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير
للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير
وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا ذريه من
حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في
الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي
باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكره عليهم
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان
اسانتم فلها فاذا جاء وعد الاخره ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول
مره وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالاخره اعتدنا لهم عذابا اليما
ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار
اياتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصره لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا
عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ونخرج له يوم القيامه كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازره وزر
اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا اردنا ان نهلك قريه امرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح
وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا من كان يريد العاجله عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الاخره وسعى لها سعيها
وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان
عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخره اكبر درجات واكبر
تفضيلا لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف
ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمه وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين
غفورا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وان ما تعرضن عنهم ابتغاء رحمه من ربك
ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلوله الى عنقك ولا تبسطها كل
البسط فتقعد ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده
خبيرا بصيرا ولا تقتلوا اولادكم خشيه املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان
خطئا كبيرا ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشه وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل
انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسئولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
ذلك خير واحسن تاويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال
طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمه ولا
تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا افاصفاكم ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكه اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا في هذا القران
ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه الهه كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي
العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع
والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان
حليما غفورا واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخره حجابا
مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنه ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في
القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك
واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك
الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون
خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من
يعيدنا قل الذي فطركم اول مره فسينغضون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى
ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل
لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم وما ارسلناك عليهم
وكيلا وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
وآتينا داود زبورا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا
تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيله ايهم اقرب ويرجون رحمته
ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وان من قريه الا نحن مهلكوها قبل يوم
القيامه او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا وما منعنا ان نرسل
بالايات الا ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقه مبصره فظلموا بها وما نرسل
بالايات الا تخويفا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الا فتنه للناس والشجره الملعونه في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا
كبيرا واذ قلنا للملائكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا
قال ارءيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامه لاحتنكن ذريته الا
قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من
استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد
وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك
وكيلا ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما
واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجيكم الى البر اعرضتم وكان
الانسان كفورا افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا
لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تاره اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم
بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم به علينا تبيعا ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر
والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعوا كل
اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخره اعمى واضل سبيلا وان كادوا ليفتنونك عن
الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياه وضعف الممات ثم لا تجد لك
علينا نصيرا وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك
الا قليلا سنه من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا اقم الصلاه
لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرءان الفجر ان قرءان الفجر كان مشهودا ومن الليل
فتهجد به نافله لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وننزل من القران ما هو شفاء ورحمه للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين الا خسارا واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر كان
يوسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمه من ربك ان فضله كان عليك
كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل فابى
اكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون
لك جنه من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا او تاتي بالله والملائكه قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في
السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا
بشرا رسولا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا
رسولا قل لو كان في الارض ملائكه يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا
رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله
فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامه على
وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم
كفروا بايتنا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب
فيه فابى الظالمون الا كفورا قل لو انتم تملكون خزائن رحمه ربي اذا لامسكتم
خشيه الانفاق وكان الانسان قتورا ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فاسئل بني
اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما
انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وانى لاظنك يا فرعون مثبورا فاراد ان
يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا
الارض فاذا جاء وعد الاخره جئنا بكم لفيفا وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما
ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرءانا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه
تنزيلا قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم
يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا

بطلم عبره وقوله فالقوا السلم اى استسلموا للحوجر لاسفهم السلم والاستسلام
والانقياد وقوله ملنا نعمل من سوء اى قالوا ما عملنا من سوء ولا سبم الله وقال ملى
الله عليه وسلم الله اعلم بما كنتم تعملون فى الدنيا من المعاصى وغيرها وقيل فى معنى
ذلك قولان احدهما ما كنا نعمل من سوء عند انفسنا لانهم فى الاخرة يعلمون
الى تزل الفتح والثانى دار الحكماء وقال الحسن وابن الاخشاد والاخرة
مواطن يلجون فى بعضها لاون بعضها ثم بين الله تعالى لهم لا خطوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين قسم من الله تعالى انها مثوى للكافرين لمن يلزم على
الكفر ولم يعمل بطاعته وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم اى شئ انزل ربكم
قالوا خيرا على معنى ما ذا وابتدا انزل الله خيرا وانما نصب خيرا كما هنا بعد
قوله قالوا وقيل اساطير الاولين فرفع اساطير لانه خبر ما قبله انهم تحدوا الرسول فقالوا
انما هى اساطير الاولين فاقر للمومنين ما انزل ربكم فقالوا انزل ربنا خيرا
والذى قال بسببه ان يكون الرفع على تقدير ما الذى انزل ربكم فيكون
ما معنى الذى وهى النصب على ذا وما بمنزلة اسم واحد وقوله للذين احسنوا
الحسنى يحتمل ان يكون مرتفعا من قال خيرا ويحتمل ان يكون لاحسان امر الله
تعالى وهو الاقوى لانه ابلغ فى باب الدعاء الى الاحسان واختار الحسنى
والربح صفة الوجبين وللمعنى ان الذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة مطلقة
لهم فى الدنيا قبل الاخرة ثم قال ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين
فى الجنة التى يأمرها الذين اتقوا معاصى الله وفعلوا طاعته

قوله جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون
كذلك يجزى الله المتقين الذين توفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون امان يدخلونها
يحتمل رفع جنات وجهين احدهما ان يكون خبر ابتدا محذوف وتقديره هى جنات عدن
كان قابلا لما قال الله تعالى وللمعنى دار المتقين قال ما هذه الدار فقيل هى جنات عدن
والثانى ان يكون رفعا بالابتدا وخبره يعنى دار المتقين وقد تقدم الخبر والتقدير
جنات عدن يعنى دار المتقين ثم وصف هذه الجنان بما فيها فقال تجرى من تحتها الانهار
لان الجنة هى البستان التى فيها الاشجار والانهار تجرى تحت الاشجار وقيل لان انهار
الجنة فى اماكن بدوم احراز لهم آ الذين دخلوا الجنة فى الجنة ما يشاءون ويشتهون
ثم قال مثل ذلك الجزاء يجازى الله تعالى الذين يتقون معاصيه ويعملون بطاعاته ثم
قال الذين توفاهم الملائكة طيبين اى صالحين ما كما لهم الجنة طاهرين من كفرهم خبيثين
ما كما لهم الفسق واصل الطيب الطاهر المستلذ من الاطعمة يقولون الملائكة لهم سلام
عليكم ادخلوا الجنة جزاء على اعمالكم والدخول الطاعات قوله
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتى امر ربك كذلك فعل
الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم
سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ايمان يلاطفوه
فسر اهل اللغة الا عاصما الا ان ياتيهم والياء للملائكة ما لنا وما ساق وجهه معنى
هل ينظرون ينتظرون يعنى مشركى مكة الا ان ياتيهم الملائكة يعنى ما لموت او
الهلاك او ياتى امر ربك يعنى يوم القيامة ذكره مجاهد ثم اخبر تعالى انه لم يظلمهم

فما سلف من الكفار فعلوا مثل فعلها ولا من يكذب الرسل وجحد بوحدانيته وانكار
رسله فانهم الله مما الذي يومن بها ولا ان عليهم اخبر الله تعالى بانهم لا يؤمنون
ابدا هم لم يطلبهم والى هم الذين ظلموا انفسهم فيما مضى من المعاصي التي استحقوا بها
الهلاك اخبر تعالى انه اصابهم يعني الكفار حتى انسيان اعمالهم وهي القبائح وطاعة
بهم اي حل بهم وبال ما كانوا به يستهزءون اي يجحدون برسل الله وما ساءه

قوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن

ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من

قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين اسبل الاطلاق
على الله تعالى عن المشركين مع الله الها اخر ومعبودا سواه انهم قالوا لو شاء
الله الى لو اراد الله منا بعد شياعه دونه من الاصنام والاوثان لا بحرمنا ولا
اباؤنا ولا حرمنا من قبل نفوسنا سبيلا اراد الله ذلك منا فلذلك فعلنا فما نقوله
المحذره الضلال ولم يعبد الله واما عليهم وقال مثل ذلك فعل الذين من قبلهم من الكفار
الضلال الذين ارسل الله محمدا والسادة عمدا اساءه فقال هل على الرسل
الا البلاغ الظاهر اي ليس عليهم الا البلاغ وذلك ان الطاغوت هو المحذره لان
الله امر الناس عليه فقوله انه لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ومثل هذا الامر
الله الذي في الانعام وقد ساقها مسوقا له قوله

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه

اخبر الله تعالى سيد عليه السلام انه قد ارسل في كل امة من الامم السالفة رسولا
فان اعبدوا الله اي امروا ان يعبدوا الله وحده لا شريك له فان كفروا عبادة
الطاغوت وهو كل ما يعبد من دون الله وقيل ان الطاغوت اسم للشيطان وقيل
المعنى اجتنبوا اعوان الشيطان وكل داع يدعو الى الفساد ثم اخبر عن المبعوث اليهم
فان فيهم من لطف الله له بما علم انه يومن عنده فامن بعده فسماه الله اللطف هداية
ولم يوجب نصب الادلة على الحق لانه تعالى سوى في دلالته الظاهر والمخفي فقال
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ويحمل ان يكون المراد انهم
هداهم الله الى الحق بما نبذه وقوله ومنهم من حقت عليه الضلالة قبل في معناه
قولان احدهما انه حقت عليه عقاب الضلالة لانهم ضلوا عن طريق الحق ولعدولهم
عنه وهو قول الحسن الثاني حقت عليه الضلالة عن طريق الحق بما اراه يلقونه من اللطف
والضلالة هاهنا المراد بها العدول عن الحق وقد سمى الله العقاب
ضلالا فقال ان المجرمين في ضلال اي عذاب قال قل لهم سيروا في الارض
لتعرفوا الحجارة من مضى وسببوا الذي كان عاقبة الذين كذبوا فاما بالله والرسل فاصدقوا
رسله فان الله اهلكهم وامر عليهم كقوم نوح وقوم لوط وثمود وغيرهم فان
دمارهم عليها امارة الهلاك والدمار الاحمر

قوله

ان يحرص على اهدائهم فان الله لا يهدي من يضل

ومالهم من ناصرين اي مانعين

مرا اهل التوفيق لهدى بفتح الباء وكسر الدال الباقون بضم الباء وفتح الدال ولم
يختلفوا في ضم يضل وكسر الضاد فمن فتح الباء احتمل ذلك امرين احدهما انه اراد
ان الله تعالى لا يهدي من يضله والثاني ان من اضله الله لا يهتدي ومن ضم الباء
اراد ان من اضله لا يفعل احسن افعال المهتدين وهو وان كان لفظه لفظ الاخبار فمعناه اي الاهتداء الى
الله فاسم الله تعالى اسم ان والفعل الآخر وهو معنى اضلال الله كانهما يشتمل
امرين احدهما ان من علم الله ضلاله وسماه ضالا لا يفعل احسن ان يجعله كذلك
وكلم ذلك والثاني ان من اضله الله عن طريق الجنة لا احد يقدر على هدايته اليها
ولا يقدر معها على ان يفتدي اليها فقول الله تعالى ليبين ان غرض محمد صلى الله عليه وسلم ان
يؤمنوا ويهتدوا الى الجنة فهم بسوء اختيارهم لا يوجد منهم ما يريده والله تعالى
قد علم ذلك منهم وضلالهم واستحقاقهم للعقاب ولا احد يقدر على خلاف ذلك وهم
في الوجه الثاني في موضع رفع ممن ضم الباء وفتحها لانه لم يسم فاعلها ومن فتح الباء
فلانها الفاعلة والمراد لانه التسلية للنبي عليه السلام ودعائه الى ان لا يفعل
ما لا طائل تحته لانهما لم يختلفا في الكفر وان ذلك ليس بتقصير من جهته بل لانه ليس الى غيره
من هداية التوفيق سبيل وقوله وما لهم من ناصرين معناه ليس لهم ناصر يمنعهم
وكلهم من العقاب وذلك يبين ان المراد بالاية ليس الضلال عن الامر وانما
المراد ما قلناه من عدولهم عن الجواب الى العقاب والحرص على طلب الشيء
واختيار نقيضه حرص يحرص حرصا وحرص يحرص مثل ضرب يضرب في الماضي وفيهما
في المستقبل والاول لغة اهل الحجاز وهو

قوله

على وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليس لهم
الذي يحلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
لما ان الحالفين بقول الله تعالى ان هذا والآلهة طفوا ما الله على قد ارطاقهم
وجهدوا بمبالغة لا يحشر الله اصلا يوم القيامة ولا كبيه بعد موتهم لذلهم تعالى في
ذلك فعال على يحسر هم الله ويعنفهم وعدا وعدهم به ولا اخلف وعده ونصب
وعدا على المصدر والعامل وعد وعدا وقال الفراء على البدل من لفظه ملى ليبعثنهم وعدا
حقا ولو رفع على معنى ذلك وعد عليه حق كان صوابا والمعنى وعد وعدا
عليه حقا ذلك الوعد ليس له خلف ولكن اكثر الناس لا يعلمون صحة ذلك للتوهم
بالله وتحكيم اسمائه وقوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه بيان من الله تعالى انه انما
يحشر الخلائق يوم القيامة ليبين لهم ما كانوا يختلفون فيه في دار الدنيا لانه يحلو
فهم العلم الضروري يوم القيامة الذي يزول معه التكليف وزوال تكليفهم فيه وليعلم
ابصاحل كافرا انه كان كاذبا في الدنيا في قوله ان الله لا يبعث الله لا يعذب موتى
هذا ان جعلنا قوله ليبين متعلقا بقوله ليبعثن الله ويحتمل ان يكون متعلقا
بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين ومنهم من علق

قوله

انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يقول له كن فيكون له ملاقاة لمعلوم
من اللسان ولدعاء قد بينا ان ما نصب

ولا يجوز ان يكون ما نصب

في الابد للعهد اما قال سوف نفعل واصل امر واخبر انه ملوم لذلك جمع القرآن على
رفع اللهي وقال عمرو في قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون وقد اختار الزجاج النصب على ان يكون جوابا وهو غلط ومن رفع
اراد ان يقول الذي قاله ملوم وقيل في معنى الآية قولان احدهما انه يعرفه
كن في التوراة ملوم عما من عن تلقفه ولا معناه والثاني ان يقول كن علامة للملائكة
ملهم على انه يحدث فيكون كذا فعل ما عنه قوله

والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا
حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون اتبان بالاطلاق

وقال مقاتل موضع الذين رفع بالعطف والخبر لنبوئنهم يقول الله تعالى ان الذين هاجروا من
مكة من بعد ما عذبهم المشركون بمكة حتى فتنوهم عن دينهم لنبوئنهم في المدينة
حسنة يعني بيتا حسنا في الجنة يقال تبوأ فلان منزلا اذا اتخذه وقال ابن عباس
يعني المدينة حسنة يعني الرزق الحلال وقال الحسن يعني الثناء الحسن وقال
قتادة يعني الغلبة على العرب والعجم وقال الضحاك يعني الرزق الحسن
ولاجر الآخرة اكبر يعني من اعطاهم في الدنيا لو كانوا يعلمون ما اعد الله لهم
الذين صبروا على دينهم وعلى ما نالهم من الاذى في الله وعلى ربهم يتوكلون
يثقون به في امر دينهم ودنياهم وما نالهم من الاذى في الله

وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم ولعلهم يتفكرون اتبان بالاطلاق

هذا خطاب من الله تعالى لنبيه محمد عليه السلام يقول الله ما ارسلنا من قبلك الا رجالا اشار الى
من انتشر بوحي الينا اي يوحى الله اليهم ومن قرأ بالنون وهو حفص اراد نوحي نحن والينا
اختار ابو عبيد لقوله تعالى بعد هذا قال الله لهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون صحة ما
اخبرناكم به من امر الرسل رجالا قبلك ولم نبعث اليهم وقال ابن عباس ومجاهد
للعرب ما اهل الذكر اهل الكتاب ومنهم من قال الذكر اسم من اسماء الكتاب ومنهم من
قال امر قريشا في العرب ان يسألوا اهل الكتاب عن الرسل هل بعثهم الله وقال
ابن زيد يريد يا اهل القرآن ان الذكر هو القرآن وقال الزجاج والاول اصح
والذكر يذكر به اهل العلم والخبر لنبوئنهم يقول الله تعالى ان الذين هاجروا من
مكة من بعد ما عذبهم المشركون بمكة حتى فتنوهم عن دينهم لنبوئنهم لنسكننهم
ولنرفعن ذكرهم في الدنيا حسنة يعني بلدا هو احسن البلدان وهو المدينة وقال
الزجاج يعني منزلة حسنة في الدنيا وقال الكلبي والفراء يعني ثناء حسنا
وذكرا جميلا وقال ابن عباس يعني الرزق الحلال وقال الضحاك الغلبة على العرب
والعجم ولاجر الآخرة اكبر يعني ما اعد الله لهم في الآخرة من الثواب
العظيم لو كانوا يعلمون ما لهم عند الله لرغبوا في الهجرة ووصف الذين هاجروا
فقال الذين صبروا على دينهم واذى المشركين وعلى ربهم يتوكلون يثقون به في امر دينهم
ودنياهم وما نالهم من الاذى في الله وقال ابن عباس يصبرون على ما نالهم

ولبس مجبرا الى الى الحي حايف ولا قابلا الا مقولا المعبا

اى اعى المعبا ومثل الاول قول الشاعر

منهم عدّبوا النار حارثهم وهل يعذبن الا الله بالنار

وقوله والسماك والزبراى قال الا الان الواضحان والذئب المنزل واللهم الكف

واظهرها بورا بعار دون الثاب لدبرة ورا الاسد ثم قال واولها البلدا

محمد الذكر على الرسل ليس للناس مأول الهم فيه من الاجماع والدلالة على

توحيد الله لكل سفر وابى ذلك ولعنه وابد وانما قال ومالا سلما من قبلك

الا رجالا مع انه ارسل قبله للملايكة لان المعنى ومالا سلنا من قبلك الى الامم

لما صبه الا رجالا امد لا لله الا به لانها محمد عليه في انكار رسول من البشر اى

الناس من ارجاله قوله فامن الذين مكروا السيات

ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون

او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف فان

ربكم لرؤوف رحيم ملت امان ملا اطلاقه احالوا

بقول الله تعالى السيات فامن الذين مكروا والمكر والسيات

لفعل القبيح على وجه الانكار عليه واللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الانكار

لان خسف الله بهم الارض من جنس عقوبته لهم على اجرامهم او كيف العذاب من حيث

لا يشعرون بها على وجه الغفلة او ياخذهم في تقلبهم وصرفهم ما ان عليهم على

سائر الاحوال حيث لا يعجزونه بشيء مما يفعلونه بهم بغاسبين والمعنى ان ما يريد

الله بهم في الحال لا امنع عليه ما يريده منهم او ياخذهم على تخوف وقبل

معنى تخوف ان احدا ما لا يدري عذاب الله اياه متى يحل

ولم يدل على نقص منهم بعجز لانه توصل الاول فالاول حتى لا يبقى منهم احد ان شاء الله

اطار خاف معها الغنا وخوف الهلال وقال الشاعر

خوف السير منها مانعا ورداكما خوف عود السعد السفر

اى سعف السير سنامها بعد ثوله كما منع العود ورق بعد علط وقال الاخر

خوف عدوهم مالي واهلي سلاسل في الحلوق لها صليل

والماء يقوى عن ابن عباس في رواية اخرى ان معناه على تقريع وقال الكسائي تقلب

القرية محوف القرية الاخرى وقال الفراء خوفنه وخوفنه ماكا والجاد ال

سفنة مطافانه ومثل ان الدبي النهار سبحا طويلا ملاكا والكاسعد العرب

مول اسبحي صوفل وهو سبيته تالدف والسبح مثل ذلك قال المبرد الابعال

خوفنه وانما هو خفنه وقوله ان ربكم لرؤوف رحيم اى مراقبه ورحمته

ملم امهال الكافر ليتوب ويراجع فلا يعاجله بالعقوبة هو

قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله

عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد

ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون

يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون

واجرهم والنساي وحلف اولم يتوا اما الكافرون ما كبا من قرا ما بنا حمله على الجمع

ومن قرا ما بنا فعلى ما قبله من قوله [illegible] الارض او ياتيهم او ياخذهم وقال

الذي عليه اكثر اهل العلم راوا في سجوده فلذلك سجد عليه الطاب وقرا ابو عمرو

ويعقوب يتفيؤا ظلاله ما بنا الكافرون ما كبا من قرا ما بنا فلان اظلال الله

وقد جمع محالف لهذا الامس فهو موت يقول هذه الاوطار وهذه المساط و
دار ملال الظلال وان كان جمعا فهو على لفظ الواحد مثل طار لان جمع التكسير
يلحق الواحد بقول الله تعالى لهولا الفار الذي وحدوا وطاسة وبدواسة
على وجه التسليم على الدلالة على توحيده اولم يروا سولا الفار الى ما خلق الله
من شيء قام شخص او جبل او غيره يتفيأ ظلاله في اي يتدور عليه التمر ثم يرجع الى
ما كان قبل مر يوال التمر عنه وقال ابن عباس معنى تفيأ ظلاله رجع من موضع الى موضع
ويميل يمينا وشمالا فالظل بعني قبل وارجع وبعضا سفيا نعوا بمعنى واحد
وقوله عن اليمين والشمائل معناه في اول النهار واخره في قول قتادة والضحاك
ولرجع الله تعالى تفيؤ الاشياء تفيؤ الفيء عن الجبل من جهة اليمين وتفيؤ الفيء عن
الشمال وانما قال عن اليمين على التوحيد والشمائل على الجمع لان اليمين واحد ومعناه
اراد وما التمر الايمان فهو مفرد آخر في المعنى ومجموع في اللفظ على الاكثار

قال السعيد

بقي الشامس الصحراء فان هذا لي لديه مسلي مخلد في المراعم

والمعنى ما يواه وقال الاخر

الوالدون وتيم في دياسها قد عفى اعلامهم طلا الحواطيس

وقوله سجدا لله وهم داخرون معناه انها طائعة لله دالة بما فيها من الدلالة
على الخالق الى واصفها وملائها هذه الدلالة لبطلان ولم يبق لها قوام طرفة عين
هي في ارتباط السابط من اطار تفعل اي تتفيأ ظلاله فائدة من بسط اليمين
جانب اول النهار فيتفيأ عنه الى الجهة الاخرى ثم يتفيأ الظل عنه

اما ظلال فسجد لله واما انت بلا فتسجد له بنس والله ما صنعت والراجح
الخاضع الصاغر وجمع ما جاء راجحا وراجعون الاذلاء وخضع قال الدوادي

فلم ينس الا الاحرين في مجلس ونجر وعرارض في نحر

ما العباء
م احر تعالى انه يسجد له جميع ما في السموات وما في الارض والسجود هو الخضوع
او الدعاء الى العباء فما ذكر من معاد الله تعالى يسجد ما دعا الى العباء بما فيه من
الادلة الى معنى الكلام الله تعالى وكل مخلوق من العباء فهو يسجد ما العباء وقوله
من دابة معناه من كل ما اهتاهي الى بنس بنس الصفة كما قال ومنابع الادل التي هو
دابة مدلول على الارض وقوله والملائكة اي ويسجد له الملائكة وخصه له ما العباء
وهم بعني الملائكة عن مستكبرون ولا طالبين بل الله البشر بل هم عبيد ما حي مثل البشر
عن ابن عباس من الاعباء يخافون ربهم من فوقهم ومعلوم ما يومرون قيل في
معناه قولان احدهما يخافون عقاب ربهم من فوقهم لله تعالى من فوق الثاني
انه لما وصف ما به عال ومتعال من معنى قادر الاقادر اقدر منه فعل صفته
وعلى هذا ان صفات القادرين جسران يعال من فوقهم ليدل على هذا المعنى
من القهار الذي لا انسا وبه قادر وقوله ويفعلون ما يومرون بعني هما ولا
للملائكة يفعلون ما امرهم الله به ولا يعصونه كما قال لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون

قوله

وقال الله [illegible] ابن عباس انما هو الله واحد فاما ما فارهبون
[illegible] واصنا الوعد انه يفعل
[illegible]

الله واحد لان الزمنه لان لفظه انما تفيد سوى الاله الواحد ومعنى ما اراد علمه
على ما سماه فمما صحى وقوله فاما فارقبون معناه ان هبوا اعمالي و
ملائكتي وامري الجاحد ومعبودا سواي وفي قوله اسن بعد قوله الجبس مولان
احدهما انه قال الله ما تبدا احدا قال الله واجعل ما تبدا والثاني ان يكون المعنى
لا تحدوا اسن الجبس فعذم واحرق واحدهما طبران وقوله ولله ما في السماوات
والارض معناه انه كتب علينا ان نسبي عبادنا من يملك جميع ما في السماوات
والارض لانه مالك الضر والنفع ومعنى قوله ولله الدين واصبا قال ابن عباس
يعني دائما اي طاعة واجبة على الدوام فيه قال الحسن ومجاهد واصبا
وقاله قتادة يريد ومنه قوله فلم عذابه واصبا يعني منه وصب الدين يصب
وصوبا ووصبا قال ابو الاسود الدولي

لا اسمع الجمل الثقيل بقاؤه يوما ويدوم الدهر اجمع واصبا

وقال احسان عذبه الله يسقى به وهو تم وعذاه واصب
والوصب الالم الذي يكون من الاعياء ما دام العمل مداوما يقول وصب الرجل يوصب
وصبا وهو وصب قال الشاعر

للبعض للبعض
لا تعجلا الساق مراس ولا وصب ولا تعض على سرسوم لبعبه

وقال ابن عباس واصبا الطاعة وان كان فيها الوصب وهو المشقة والتعب
وقال ابن المعتز وله الطاعة دائما

[illegible] الضر
قوله وما بكم من نعمة [illegible] بكم
[illegible]
[illegible] نعمة
[illegible] ثم اذا كشف الضر
[illegible]

يقول الله تعالى لخلقه ان جميع النعم التي بكم من صحة في جسم وسعة في رزق
او ولد فمن الله من عنده الله ومن جميع خلقه لها ثم يعلم الاسقام
بهما والتعب في قوله ثم الله قيل في معناه قولان احدهما ان يكون ما بمعنى الذي
وتقديره سبب الذي فاما قال تعالى فان الموت الذي يفر وزمنه فانه ملاقيه ومعنى الفاء
ما الذي فهو لي ولا يجوز ان يقول ما الذي فهو لي لانه خبر ليس على طريق الجزاء والقول الثاني
على طريق الجزاء ومعناه ما بكم من نعمة فمن الله وقوله ثم اذا مسكم
الضر فاليه تجارون معناه ثم الى ما الخلق الجزع ولا يملكه الا الله وقال ابن عباس
يقول الله تعالى ما الدعاء وهو قول مجاهد واصل الجؤار رفع الصوت ومنه قيل للثور اذا طار النقد
جار جؤارا اذا رفع صوته من جوع او عبره قال لبيد يعني

وما اسلى على هيكل يماد وصلب فيه وصار

مراوح من طوار الليل طورا سجودا وطورا جؤارا

وقال علي بن ربيعة اني والله فاعل طبعي بالسيل ما صلى جار

وقوله ثم اذا كشف الضر عنكم اذا هو فريق منكم بربهم يشركون اخبار منه تعالى انه
يكشف الضر عن عباده فيصير فريق منهم مشركين بربهم يشركون اصنامهم في الالهية
الذي كشف الضر عن عباده ويخضع له ويرفع الملاعنة نصب طائفة من الناس يشركون
بربهم في العبادة جهلا منهم بربهم ومقابلة للنعمة التي هي لكشف الضر بمعصية
الشرك وهذا عام في الجهل وقوله ليكفروا بما اتيناهم اي ليكفروا بما اتيناهم من النعم
عليهم ورافها اليهم بعبادة الاوثان وليكفروا الشيطان بما هو سبب لهذه النعمة التي ينفع
لاظهار الشكر لانهم بعبادة من اشرك في الاهية الله وانما الشكر في النعمة
فانه لا يشكر [illegible] وشرك الاهية مع ان شركه في العبادة

وجب لفوا النعم سمع حقها قالوا جب وهذا نزل القرآن الكريم بلغة تعالى
وقوله فمتعوا فسوف تعلمون تهديد له تعالى لان المعنى بمتعوا ما قد معصيته له
تعالى فسوف تعلمون عاقبة امركم من العقاب الذي ينزل بكم وطرف لدلالة الكلام
عليه وهو ابلغ ه قوله وتعلمون لما لا تعلمون نصيبا مما رزقناهم
فالله تعالى يسئلهم عما كانوا يفترون ويعلمون به الناس سبحانه ولهم ما يشتهون
امان بالطاف ه قول الله تعالى ان فعلوا الكفار يجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم
انهم يجعلون لما لا يعلمون انه ضر ولا نفع نصيبا مما رزقناهم من حرث والانعام
ان يتقربوا الى الله تعالى وهو ما على الله عنهم في سورة الانعام من حرث والانعام
وعرفوا بعقلهم ان الله تعالى هو الذي رزقهما فجعلوا نصيبا لله ونصيبا
لما يضام وهو قول مجاهد وقتادة ولم يذكر الله تعالى فقال الله تعالى لنبيه سؤال
توبيخ لا سؤال استفهام عما كانوا يفعلون في دار الدنيا لان مواقف القيامة
لا يعافون
لعذاب اعلم فلم يعلم وانما كان سؤال التوبيخ لانه لا جواب لصاحبه الا ما يظهر به
فضيحته وهو مثل سؤال الحفظة من المحق للمبطل لانه لا جواب له الا ما يظهر به
فضيحته ثم اخبر تعالى عنهم بما هم يجعلون لله الناس لانهم كانوا يقولون الملائكة
بنات الله فقال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فقال تعالى
منزها لنفسه عما قالوه سبحانه اي ينزه نفسه عن اضافة الناس وقوله ولهم ما
يشتهون رد في قوله ولهم ما يحمدون وجعل على الاعراب لطعمها الى يلون في
موضع نصب والمعنى ويجعلون لهم البنين الذين يشتهون والذي ان يلون في موضع
رفع والمعنى ويجعلون البنين على الاستبداد ه قوله
واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ما

سوادي من القوم مرسوم ما يشتهيه امسكه على هون ام يدسه
التراب الا ساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء لله
المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ملك امان بلا طاف ه
سؤال الله تعالى مخبرا عن نفسه وآلائه الذين جعلوا لله الناس ولانفسهم الشر لهم مني
بشر واحد منهم مادة ولد اربعة ظل وجهه مسودا اي يظل وجهه مسودا
اي يصير لون وجهه وظل هنا بمعنى صار النهار بمعنى ظل يفعل كذا ومثله اصبح
عمرانه لشر فصار بمنزلة قولهم اخذ يفعل يقول ظل يظل ظلا طلولا ذكره الفراء وقوله
وهو لصيم قال الزجاج وهو حزين وقال الصحاح الصمد وهو الهموم الذي لا يطعم
وهو لصيم قال الزجاج وهو حزين وقال الصحاح الصمد وهو الهموم الذي لا يطعم
فاه لا يتكلم للغم الذي به ماخوذ من الكظام وهو شد فم القربة وقوله
سوادي من القوم اي كتمي وكتمي من القوم من شتمه ما يشتمه من الاتي يحل بعده
من امساكه على هون اي على هوان وقد وهنه يهونه على الهون ومن
لغة وبني وقال الشاعر فلست بوقاف على الهون طارقه
وقال الخطيبة فلما حسست الهون والعير ممسك على رجمه ما انت الجبل طارقه
ومعنى يحملون الهون من لا يشاء من بعضهم ان ما يحملون الهون للموءودة
فلما قالوا افعل يمشي على هونه لم يقولوا الا مع الهاء وقد قوله وعباد الرحمن
يمشون على الارض هونا قال المبرد الهون مع الهاء لا اعرفه في الارض وانما
هو مع الهاء ما يهان عليه هونا الى وقتنا ام يلبسه على الرفق اي هو
ممن يسر اما ان يعمله او يتركه جاء القرآن لغتان والرحيم لغة تعالى فقال الانسان ما
لهم من امرهم ما لا يشتهون ويجعلون لله
ما يشتهون قال تعالى لله لا يؤمنون اي لا يصدقون بالبعث

والوار الاحسه مثل السوء والله تعالى المثل الاعلى اى العلم بالله ووصفه سبو
والله الوصف الاعلى من اطلاق التوحيد ولا اسلم هذا قوله فلا تضربوا لله
الامثال يعنى الامثال التى توجب الاشتباه فاما الامثال التى ضربها الله لما
فهام الحكمة من غير شبه لله تعالى كعلمه بحق وصواب قال تعالى ومثل الامثال
ضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال الزجاج وفى الاية دلالة على ان
الخبر ان يضاف اليه تعالى الاول بدلا من الاصح لان اختيار الاول على
الاصح صعب بعض ومذهبهم الله ما صافه مما لا يوصف لنفوسهم الى نهم ونحو
قوله للملائكة سبحانك الله وقال لا يوصف الانسان لنفسه النقص الذى قد فهو سبحانه
عنه وعظمة الناس واطلاقهم يوصفون نفوسهم عن صفات الادنى دون
العلى فسبحانه ان ينزه تعالى عن مثل دلالة وقوله وهو العليم الحكيم معناه عالم
بوضع الاشياء مواضعها حكيم فى افعاله الاعلى ما هو حكيم وصواب
قوله ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة والمؤاخذة
الى اجل مسمى واذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب ان
لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون والله لقد ارسلنا
الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم
ولهم عذاب اليم ما نلك الايات بالاطلاق

وما افرط مفرطون ما ضيعوا من الحق الذى

فى الواجب وقرا الاخوان بفتح الراء والتخفيف ومعناه انهم متروكون فى النار
فهاء فى قول قتادة ومجاهد وسعيد جبير والضحاك وقال الحسن ومعناه بقى
روايه اخرى ان المعنى انهم مقدمون الى النار وهو من قول العرب
افرطنا فلانا فى طلب الماء فهو مفرط اذا قدم لطلبه وفرط فهو فارط اذا تقدم
لطلبه وجمعه فراط قال القرطبى

واستحبوا وكانوا من صحابنا يجعل فراط الورود

وصحة قول الشافعى عليه السلام فرطكم على الحوض اى متقدمكم وسابقكم حتى تردوا ومنه
تعالى والملائكة على الصبى اللهم اجعله لنا فرطا ولابويه فرطا وروى عن النبى عليه السلام
انه قال اما والسوس وقرا الكاصبى اى الدرس والنافيل الاول من قول العرب
ما افرطت واى اطلا اى ما طفت ولا نلت والخفى يرجع الى العدم اى
ما تركت اطلا واى احد الله تعالى انه لو كان من مواطن النار والعصاة ما يوجد
ولعاطلهم يعفو ما نهم واستحقاق حسناتهم وظلمهم ما نزل على وجه الارض
اطلم يسمى ذلك الظلم واما يوجد معصلا منه لرجعوا التوبة لله
ذلك الصلح لله والمطعمى والاعتبار بهم فلا تغتروا اما لا يهمنا ما لم يشاء فى
استحقاق العقاب على ظلمهم وقبل فى وجه تعجبهم بالهلال مع ان فيهم موسى
ولان اظلمهما الى الاهلال والى غيرهم فهو عقاب للظالم دون المومن لان
المومن يعوض عليه الذى ان نزل ذلك اصه والعذاب ما نزل عليها
مرادا به من اهل الظلم وقبل ان الله تعالى انه لو اهلك الناس بظلمهم
الا ما قوله والى مدين اخاهم شعيبا اى الى اهل مدين يعنى

لموتهم وهلاكهم فاذا جاء ذلك السعدوون عليه كطه والساحرون وقوله على
يعني على الارض لدلالة قوله من دابة عليها لانها تدب على الارض وقوله وجعلوا لله مما
ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
مرهوبون يعني يصعون الى الله الساعة مع زاهد ذلك لنفوسهم ونصب السنتهم الذين
ان لهم الحسنى بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وموضعه النصب وقيل في معناه قولان احدهما
قال الحسنى وما اعدها ان لهم الجنة الحسنى الآية وقال مجاهد ان لهم السبق مع خلقه
لله السابق الذي يدعو بهم قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر ان لهم النار ومعناه حقا ان لهم
النار ولهوان الفرس وقيل معناه لا بد لهم النار محروم على هذا الاسم ثابت
قال لا قطع ان لهم النار وقال نصبه حرم بمعنى فعل ماض وارد الكلام مقدم ومؤخر
قيل قطع الحق ان لهم النار وقيل وجب قطعا ان لهم النار وقيل لسبب وعلم ان لهم
النار وانهم مفرطون معذبون ومعجلون الى النار وقال الخليل لا جرم لا بلوى
حولها يعول ويعلوا لولوكذا وقال الاخفش انهم يستدعون وقال الفراء
ولقد طعت اما عبسة طعنة جرحت فوارده بعدها ان يعصوا
اي يعصمهم على الله ومثله قوله الآخر ملم سقابي اي لا سعدكم على الا بقى على ان
يصيكم ومثله ولا الحق ملم سار يوم على الا بعد لواء هم امم بعاني فقال
لعله رسلا يعني رسلا الى امم من قبله يا محمد فمن لهم السلطان اعالهم يعني لهم
وضلالهم وتكذيب رسل الله مريبة السلطان لهم وقوله فهو وليهم اليوم
قيل ومعناه قولان احدهما انه ناصرهم في الدنيا الآخرة سولى اعوانهم في
انهم لا يجدون يوم القيامة الذي يدعونه لهم ولهم الا بد لا
من يعذبهم احر
اقاني لهم عذاب عذابا الما موجعا مولما حزنه لهم

ومعاصيهم ٥ قوله وما لهم على الكتاب
الا لبس لهم التي احلفوا فيه ونفي وهمة لقوم
يومنون والله اعلم امر الله تماما فاحياه الله بعد
موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون اي بلا خلاف
يقول الله تعالى لنبيه عليه السلام اما ما انزلنا عليك الكتاب يعني القرآن الا وارد نا
منه ما تبين لهم وتكشف التي احلفوا فيه من دلالة التوحيد والعدل
وصفات الرسل وما اوجبته من الحلال والحرام ونفي ودلالة على
الحق والصحيح وهمة لهم لقوم يومنون وهدى وهمة نصب على انه
مفعول له وكذا ان يكون رفعا على الاستيناف وانما اضافه الى اللوبس خاصة
لاستعمالهم اياه دون غيره وقد ذكرنا وجه الحجة فيما قال في موضع اخر من هذا
وقال انما انت منذر من يخشاها وان الذي من يخشاها بم اخر تعالى على
وجه التعبد على طريقة فقال والله المستعان على العباد هو الذي من السماء ماء يعني عيثا
ومطرا فاحيا به يعني بذلك الارض بعد موتها اي احيا بها ما كان بها
جدوبها وقحطها ففي ذلك اعظم دلالة واظهر ايه لقوم يسمعون الذكر ويعلمون
فيه ويعتبرون به ٥ قوله واني لكم في الانعام
لعبرة يعني كما في بطونه من بين فرث
ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل
والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا

لانه لقوم يعقلون انما يلائمه

وانا فع ولد عامر والوبر على عامر سقيتكم بفتح النون الماء نونها والفوس اسقيناه وسقيناه ان معنى اسقيناه جعلنا له سواقيا دائما من نهر او بئر وغيرهما وسقيناه سوقه واحده دارة الساقي قال لبيد

سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال

سقى قوم بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال

على هذا اسم الغدير والاطهوما قال الساقي عند اهل اللغة وقال قوم سقيته ماء لقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقيته سألت الله ان يسقيه واستشهد لذلك الرمة ووقفت على ربع لميه باقي عمار لست ابلى عهده واطاطه

واسقيني حتى ما اليك تطلبني احاره وملاعبه

وقيل ان ماء كان من الانهار وبطون الاودية بالضم وقال ابو عبيد اذا سقاه مرة بعد سقيه واذا سقاه دائما قال سقيته يقول الله كلفته المطيبين الذين يقومون بحقي تعالى الانعام يعني الابل والبقر والغنم لغة ودلالة انا اسقيكم مما في بطونه وفيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون والانعام اسم جنس يقع على المذكر والمؤنث والواحد والجمع والجماعة وقيل هي مؤنثة اقوال احدها انه رد الى واحد لان النعم والانعام بمعنى قال الله تعالى وانه اهلك عاد الاولى والاسم الواطئ لحي على افعال يقال هو الانعام قال تعالى في بطونه ذهب الى معنى انه اسم واحد يقع على الجمع كما ان الجمل اسم مؤنث لا واحد له والنعم اسم مذكر للجماعة لا واحد له وقال الاخر وطاب ألبان اللقاح فبرد العسل

ردة الى اللبن لانه حمل على المعنى

اي مراعي الانعام كان في بطونه اللبن لانه ليس اطعاما ولبن وفوله من بين فرث الفعل الذي يرد الى الارض فسماه تعالى مخرجا من الفرث واللبن لانه في اللبن مرئي دلالة وسبق الدم الذي في العروق التحس سائغا للشاربين اي مرئيا لهم لا شيء دون منه ولا يبرهون لشربه وذلك من عجيب ايات الله ولطيف قدرته وبديع حكمته التي لا اله الا هو عليه عبده والاساقي مراعي سواهم قال ومرعى زان النحل وهو جمع ثمره وهو ما يطعمه النحل ما فيه اللذة والثمرة خاصة طعم النحل ما فيه اللذة فقال انموت النحل ثمارا اذا حملت النحل واللذة وعبيما مراعي سواهم والنحل فوله يحملون منه سلسلا قيل معنى السكر وقيل ان اطعما يحملون منه ما فيه طعم من سراب او عبير ذرة السعي وعبيره وروي عن ابن عباس وسعيد جبير وابراهيم والي الدين والحسن ومجاهد وقال ابن السكيت حرم من العرب والاريف الخير ما اخذ منه والذرق اللغة على اربعة اقسام احدها ما اسكر والثاني ما طعم من الطعام ثم قال الشاعر

جعلت عبد الاله بن عامر سكرا

اي طعما قال السلوبي قال

وجعلت عبد الحرث بن سكر سلوا

والرابع المصدر من قولك سكر سلوا واصله السواد المجاري يماثلني فيها ومنه السلو وهو لبن الناقة راجعة الى المحمود قال يوم سعد وهو مرعى النحل والاعناب ما يحمل منه فالها كناية عن ما المحمود فقال احمد بن يحيى مرعى النحل والاعناب شيء يحملون منه فعل اسبل يوم لبعده الرابعة عن [illegible]

لم تعلم الدبلة النابعون من المغرب والواهو ما حرم من الشراب وقال السعي منها
اراد ما حل طعمه من شراب وغيره والذي اقوله ان الدبلة كل السكر لكان قوله
رزقا حسنا معه لان ما احله واما حده منه ابضا رزق حسن فلم فرق بينه وبين الرزق
الحسن والطيب واصل واما الوحي فقد بينا خلق هذه النمار لنسعوا بها فاكلة
منها
انتم ما هو محرم عليكم ولم تم ما هو رزق حسن واما وجه المنة فبالامر من
معاناته لان ما اباحه واحله فالمنة به ظاهرة لتحصيل الانتفاع به في ما حرمه
فوجه النعمة به انه اذا حرم علينا واوجب السلم ضرب من معاملته الوان الذي
سواعظم النعم فهو نعمة على كل حال والدليل ان السكر اذا كان مشتركا بين السكر
وبين الطعم وجب ان يوصف بانه ولا يحمل على احدهما الا بدليل وما اراه مجمع
على انه مراد وما اراه ليس عليه دليل على انه كان ينبغي ان يكون ما اسكر منه حلوا
حلالا اولا دلالة الاجماع لانهم يقولون العصير الذي لا يسكر هو المباح وكان يلزم
على ذلك ان يكون الخمر مباحا ولا قائل بذلك ولا دلالة ان يلزم ان يكون النقيع
حلالا اولا دلالة الاجماع وقوله ان في ذلك لاية لقوم يعقلون معناه ان
فيما ذكره دلالة ظاهرة للذين يعقلون عن الله دلالته وفهموه عنه ويعملون به
قوله واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما
يعرشون فتم على مرطل الثمرات واسلكي سبل ربك ذللا
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون ان الذين
ي يعرشون من الاوكار وغيرها ومما العناكب ومعناه

وقال الزجاج الى النحل الهاما وقال ابن عباس ومجاهد معنى اوحى ربك الى النحل الهمها
الهاما وقال الكسائي جعل الدال في موضع التاء اي يتاكى مثله في غيرها وذلك اكثر
في اللغة فقال ابو عبيد الوحي على وجوه في كلام العرب منها الوحي النبوة ومنها
الالهام ومنها الاشارة ومنها الكتاب ومنها الاسرار قال الوحي في النبوة ما اوحى الله
الى الانبياء قوله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه والوحي
بمعنى الالهام قوله واوحى ربك الى النحل وقوله واوحينا الى ام موسى وفي الارض
قال زيد اوحى لها وفي الاشارة لقوله فاوحى اليهم ان سبحوا قال مجاهد اشار
لهم وقال الضحاك الهمها وقال ابو عبيد العرب تقول القاها الانسان الى صاحبه بشبا
ما الاشارة والايحاء وفي الاسرار مثل قوله اوحى بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا فاما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال لا وحي الا القرآن قال ابو عبيد اراد ان
القرآن هو الوحي الذي نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وآله دون ان يكون اراد ما قلناه
وقال وحي له واوحى اليه قال العجاج وحى لها القرار فاستقرت
قال المبرد وروي عن ابن عباس انه قال لما سئل عما كان وصعد المختار وسماه الوحي وقال
ابن عباس لا وحي الا القرآن جوابا للسائل عما اطلعه المختار وادعى انه مما عليه وواطئ
النحل كلها وانما خص الله تعالى الهم النحل اتخاذ المساكن والمساكن والاوكار والبيوت
في الجبال وفي الشجر وذلك انها تعرش ويعرش لها اي سقوف البيوت على مرطل الثمرات
ما سلكي سبل ربك [illegible] الثمرات
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مطعمة وملون من صنف النحل وقال غيره سوى من صفات الطرق و معبّد لما
انه قد ذلل للسالك وسهل عليه سلوكها وفي ذلك اعظم العبرة واظهر الدلالة
على توحيده تعالى وانه لا يقدر عليه سواه ثم قال يخرج من بطونها يعني بطون
النحل شراب مختلف الوانه من اصفر وابيض واحمر مع انها تاكل الحامض والمر
فيحيله الله عسلا حلوا لذيذا فيه شفاء للناس والذي للمفسرين على ان الهاء راجعة
الى العسل وهو الشراب الذي ذكره وان فيه شفاء من كثير من الامراض ومنافع جمة
وقال مجاهد الهاء راجعة الى القران فيه شفاء للناس بما فيه من بيان الحلال والحرام
والفتيا والاحكام والقول الاول اقوى ثم اخبر تعالى ان فيما ذكره آيات واضحات ودلالات
بينات لمن يتفكر فيه ويهتدي بهدايته وانما قال من بطونها وهو خارج من فيها
لان العسل يخلقه الله في بطن النحل ويخرج الى فيه ثم يخرجه من فيه ولو قال من فيها
لظن انها تلقيه من فيها وليس بخارج من البطن ه قوله
والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا
يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير لما اطلعه
هذه الآيات فيها تعديد لنعم الله تعالى على عباده شيئا بعد شيء لينبه وعليها
وحسبها يقول الله ان الله الذي خلقكم واخرجكم من العدم الى الوجود
والنعم عليكم بصنوف النعم دينية ودنيوية [illegible] الانفس قال و يتوفاكم
اي يميتكم ويقبض [illegible] منه
[illegible]
[illegible] ارذل الامر [illegible]
[illegible]

لكيلا يعلم بعد علم شيئا اخبار منه لما يرده الى ارذل العمر لرجع الى حال الطفولية
ينسيان ما كان علم للكبر وفائدته ان العالم شيئا مما كان علم وفي ذلك اعظم دلالة
وابين اعتبار على قادر من صرف الخلق من حال الى حال ثم اخبر ان الله عليم بما ...
عباده قادر على ما يشاء من تدبيرهم وتغيير احوالهم ه قوله
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي
رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون
لم يلا اطلعه قرا ابوبكر عن عاصم تجحدون بالتاء على معنى قل لهم يا محمد ام من اصل ما
انعم الله عليكم اشركتم وبطرتم وجحدتم وقرا الباقون بالياء وبخهم الله على جحودهم
نعمه يقول الله تعالى لخلقه انه فضل بعضهم على بعض في الرزق لانه طوى بعضهم غنيا
وفقيرا وعاذرا وعاجزا وفضل بني آدم على سائر الحيوان في الدنيا لما ظهر
والمزية وجعل بعضهم مالكا وبعضهم رقا مملوكا ثم قال فما الذين فضلوا
برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم قيل في معناه قولان احدهما انهم لا يشركون
عبيدهم في اموالهم وازواجهم حتى يكونوا فيه سواء لانهم لا يرضون بذلك لانفسهم
وهم يشركون عبيدي في ملكي وسلطاني فيوجهون العبادة والقربات الى الاصنام
الى الله تعالى ذكره ابن عباس وقتادة ومجاهد الثاني انهم سواء في ان الله الجميع
لان كل ما بطل [illegible] في اباه اقبله النعم التي علا ...
[illegible] قوله
[illegible] انفسكم ازواجا و [illegible]
[illegible] ولا قلم الطيبات افبالباطل يؤمنون

ف

وسعها الله ثم بكر قول الله تعالى اما الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين

الى

قوله تعالى اما الذي جعل لكم الارض قرارا اي مستقرا تستقرون عليها وبساطا تتصرفون عليها لمعايشكم والسماء بناء اي سقفا محفوظا وصوركم فاحسن صوركم اي خلقكم في الارحام كما شاء حتى صار كل واحد منكم على صورة غير صورة الآخر ورزقكم من الطيبات اي من اللذيذات من المآكل والمشارب والملابس والمناكح ذلكم الله ربكم اي الذي فعل هذه الاشياء هو ربكم فتبارك الله رب العالمين اي تعالى وتقدس الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو اي هو الحي الدائم الباقي الذي لا يموت فادعوه مخلصين له الدين اي وحدوه واعبدوه وحدوا الله في عبادتكم ولا تشركوا به شيئا الحمد لله رب العالمين اي الحمد والشكر لله رب العالمين

قوله تعالى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين

قل يا محمد لهؤلاء المشركين اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله اي نهاني الله عن عبادة الاصنام لما جاءني البينات من ربي اي الدلالات الواضحات من ربي على توحيده وامرت ان اسلم لرب العالمين اي امرني الله ان اخلص له العبادة دون الاصنام

قوله تعالى هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون

هو الذي خلقكم من تراب اي خلق اباكم آدم من تراب ثم من نطفة اي ثم خلق ذريته من نطفة ثم من علقة اي ثم من دم جامد ثم يخرجكم طفلا اي ثم يخرجكم من بطون امهاتكم اطفالا ثم لتبلغوا اشدكم اي ثم لتبلغوا قوتكم واستحكام عقولكم ثم لتكونوا شيوخا اي ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل اي ومنكم من يموت من قبل بلوغ الاشد ولتبلغوا اجلا مسمى اي ولتبلغوا اجلا مسمى عند الله ولعلكم تعقلون اي ولعلكم تعقلون ما يراد بكم من هذه الاشياء

قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون

ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا اي ويعبد هؤلاء المشركون من دون الله ما لا يقدر على ان يرزقهم من السماء بالمطر ولا من الارض بالنبات ولا يستطيعون اي ولا يقدرون على شيء فلا تضربوا لله الامثال اي لا تجعلوا لله امثالا فتشبهوا به غيره فان الله لا مثل له ان الله يعلم وانتم لا تعلمون اي ان الله يعلم ان الاصنام لا تقدر على شيء وانتم لا تعلمون ذلك

قوله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون

ضرب لكم مثلا من انفسكم اي بين لكم شبها من احوالكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء اي هل لكم من عبيدكم شركاء فيما رزقناكم اي فيما اعطيناكم من الاموال فانتم فيه سواء اي فانتم وعبيدكم في ذلك المال سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي تخافون عبيدكم ان يشاركوكم في اموالكم كما يخاف الرجل شريكه الحر كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون اي كما بينا لكم هذا المثل نبين الحجج لقوم يعقلون

[illegible]

عبادك الذين
قال مجاهد انه مثل ضربه لعباده نهم الاوثان التي لا تملك شيئا والعدول عن
الى يملك كل شيء والمعنى ان الاسر المتساوي في الطول اذا كان احدهما قادرا على
الانفاق مالكا والاخر عاجزا لا ينفق على المملوك لا يستويان فكيف يسوي بين
الجمادات التي لا تحرك ولا تعقل وبين الله تعالى القادر على كل شيء الرازق لجميع
خلقه فبين بذلك لهم امر ضلالهم وتعاميهم عن الحق في عبادة الاوثان ثم قال الحمد لله
اي الشكر لله تعالى على نعمه الا يستحقه من لا يعدله والى الرشد الى المعلوم الدال في
هذه الآية دلالة على ان المملوك لا يملك شيئا الى قوله مملوكا لا يقدر على شيء
ليس للارادة بهي القدرة الله دال على الشرف وانما الراد به لا يملك التصرف في
الاموال والاعمام وجميع ما يملك ويتصرف فيه
قوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو
كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن
يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم اي على دين الاسلام
قول ومعنى ضرب هذا المثل هو ان احدهما اي مثل ضربه الله فمن يوجه الخير كله
ممن لا يوجد منه الخير كله من الله تعالى لا من حمد الاوثان والعبادة فلا يستوي
ان يستوي سيمان للعبادة الباني انه مثل للظالم والمؤمن ووجه المقابلة
وضرب مثلا لهذين الرجلين وهو
اي مستقيم وغير الامور التي وهذا مثل
الله تعالى فاذا قال اذا كان احدهما ابكم

وهو الذي لا يسمع شيئا ولا يبصر ولا يعقل وهو مع ذلك ثقيل على مولاه
اي وليه اينما يوجهه بخير لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل مع كونه
على صراط مستقيم والمراد انهما لا يستويان قط والابكم الذي يولد اخرس
لا يبصر ولا يفهم وقيل انه ضرب المثل للوثن مع انهما لم يعدا عبادته وهو
لا يبصر ولا يفهم وقيل الابكم مولى لبني لانه ان تكلم والطرق تقل على الامر
لهذه الصفة وقيل الابكم مولى لبني لانه ان تكلم والطرق تقل على الامر
بفعل شيء اذا فعل عليه فلم يسمع قد وطئت السبل طولا اذا علطت سيرتها
وقل لسانه اذا لم يسمع في القول لعلطه ولهاب طرده فالاصل العلط
الذي يمنع من القول في الامر وقوله وهو على صراط مستقيم اي هو مع امره
بالعدل على طريق الحق في دعايته الى العدل فامره به مستقيم لا اعوج
والعدول عنه قوله ولله غيب السماوات والارض
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل
شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة لتعلموا شكرون لتستعملوا ما عاب
اخبر الله تعالى ان له غيب السماوات والارض ومعناه ان الله تعالى يعلم ما
عن جميع العالم
ان لله

قوله او هو امر ندب احدهما الاباحة عن الله على احدى معنيين اما لملح البحر
او افرز من ذلك فالمعنى انه قال ذلك لتسكن المخاطب وانما امر بها لانه يعلم انه
وان لم يعلم هنا صلاحها لملح البحر او افرز من دابغة انى انعم بها على طعمه فعال
معول تعالى الذى احوجكم الى بطون امهاتكم وانعم عليكم بذلك وانتم فى ذلك الحال
لا تعلمون شيئا ولا تعرفونه وفصل عليكم بالحواس التى صيرها طرقا الى العلم
بالمدارك وجعل لكم ملوكا تعلمون بها الاشياء لانها محل المعارف التى يلزموه على الله
وحملوه على التعديد فى قوله

الم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن الا الله ان فى ذلك
لايات لقوم يومنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم
جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم
ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين والله
جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل
تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم كذلك يتم نعمته عليكم
لعلكم تسلمون فهذه ثلث آيات تلاطلاقه

وامامع ولد لبنة ولبوءة ويوم ظعنكم ويوم اقامتكم يسكنها ويسمع العمى المعلول مثل
بصر ولسمع وشمع والعمى المعلول مثل الخطاب

ربوبيته الى الطير فقد سخرها الله فى جو السماء وبسط الهواء حتى يمكنها ان تصرف
فى جو السماء على حسب ارادتها والمعلوم بالدليل ان لها مسخرا ومدبرا الا شبه الا انتباه
لان من المعلوم ان احدا من البشر لا يقدر على مثل ذلك ولا ما هو من جنسه من الدواب ان من مثل
الطير من بنى الجان فان كان جوز ان يمكنها منه احدا واختراعا من غير اسباب ادت
الى ان ضارت على بناء الاوصاف الله فادته التجوه شئ ولا استعلا عليه شئ وانما
طوق ذلك لنعمته وابده وبسطوا فيه فجعلوا به الى الثواب الذى عرضهم له
ولو كان فعل ذلك لمجرد الانعام لم يكن على العبد فيه حسنا الى ضم الى ذلك التعريض
للثواب على ما قلناه وانما قال اما يمسكهن الا الله وهو يمسك ما انفذه الى اعطاها
الله صفاته فى الصفة فان السكنى ما هو التى يصرف فيه الانسان ظاهرا انها
ما هو انسب منه عن السقوط وان العرض فى ذلك تسخير ما سخر لها قال ان فى
طول ذلك على ما وصفه لدلالات لقوم يصدقون بوحدانية الله ويصلون ايمانهم
وهم المومنون فالدلالات التى احصاها من حيث هم المستدلون بها دون غيرهم الذى لا يهم
ملزمون بها مخالفى التوحيد وهى دلالة من الله للجميع والحكمة فيما بين السما
والارض فان لها صانعا

وقد امها فى هو الخوط الذى لبه ولا كهلها الذى فى الارض مطلوب
ثم علدد الالاء التى [illegible] فقال والله جعل لكم من بيوتكم سكنا الى مواضع
تسكنون [illegible] تستخفونها [illegible]
الذى [illegible] واخبر انها [illegible] من الجواهر والمنافع
[illegible] يوم ظعنكم اى يوم ارتحالكم من مقا

ويوم اقامتكم يعني البيوت التي يرتحلون موضعا تقيمون فيه ثم قال وجعل لكم
اصوافها ومن اصواف الضأن واوبار الابل واشعار المعز اثاثا يعني متاعا
الست اللتر من قوله سعر انثى اي ذكر وان السعث اثاثا اذا التر والبد والوبر
للشعر ولا واحد للاثاث كما لا واحد للمتاع قال الشاعر

اهاجك الظعائن يوم ماثوا على الزوى اجمالا واثاثا

وقوله الى حين مغاه الى وقت تهلك فيه ثم قال والله جعل لكم مما خلق ظلالا يعني من
الشجر وغيره مما تستظلون فيه من اذى الحر والبرد وجعل لكم من الجبال اكنانا يعني مغارا
الغطر والغار في قول قتادة واحد كما سربال ويقال للدروع سرابيل وهي
الدروع الى مغى الباس وقال الرجاز طما لنسته فهو سربال وقوله تسكم الحر اي تمنعكم الحر كما
من اكم وهي الحرب لانها تمنع ان وقاسها للذر الا ترى ان ابصارهم ان الذين حوطبوا
بهذا اهل حرب في بلادهم فحاجتهم الى ما يقي الحر اشد في قوله اعطى كل شيء
خلقه دل ذلك على ان معلوم سما مال السامع

وما ادري اذا تممت ايضا ابيات الحر انهما ليبنى عليهم
على عن الشرك ولم يرد الله ما لول عليه ذلك الغرا وقوله كذلك يتم نعمته عليكم
لعلكم تسلمون يعني تخلصون من النار بالايمان وقيل تسلمون من الجراح في الحرب
والنبال وقد دل ذلك ليسلموا من الدروع [illegible]

[illegible]

[illegible]

عنك تقي الكفار عن الكفر التي يلزمهم واعراضهم عن القبول منه فان تولوا هو لا
الكفار واعرضوا عنك فانه لا يلزمك نصرهم اذا دلك لان الذي يلزمك البلاغ المبين
يعني الظاهر الذي يعلمون معه من معرفته وقد فعلته وصلوا جمع ذلك لان له
الكلام عليهم اخبر عنهم بان قالوها ولا الكفار يعرفون نعمة الله عليهم بما يجدون من
طيبات رزقهم واقدارهم والمال عن عقولهم وما طوا الله من انواع المنافع التي يصنعون
بها ايام مع ذلك يسترون ملك النعم ان يكون من جهة الله ومنسوبة اليه ويتسوبها
الى الاصنام ثم قال والبرهم الكافرون وانما قال البرهم مع اني جميعهم لان الامر
اطلعهما لان فيهم من لقبوه الكفر لم يبلغ حد التكليف لصغره فلم يلحقه عليه اثم
من سوء فعل العقل ما قد فلا يعلم علمه بالكفر الذي اتى صنعه من سلب النعمة
وطالم يعلم عليه خجه الشواغل في قلبه التي يلحقه عن ما لم امره والفكر في طلبه
قبول وحلم الساهي والنصي وان كان مكلفا لعدم الامر لا عذر ولا يلوم ما مر الا فطار
في ملك الكبار وقال الجبائي معناه ان لك لقط خاصا فهو عام في النعم وقال الحسن
النعم وجميعهم الكافرون وانما عرف النعم احسان الله الى عباده ه وفي الآية
دلالة على ان الله تعالى فسد ما ذهب اليه المجبرة من انه ليس لله على الكافر نعمة وقولهم ان
جميع ما فعله بهم نقمة وخلل ان حتى اذا بلغوا المعصية لان الله تعالى قد مس
طائفة الدلالة [illegible] قوله ويوم نبعث من كل امة [illegible]

وضلالهم وتسميع معاصيهم وهو يوم العباده والشهيد في دار الدنيا رسوله وهو
ان يلعن قوم من الموحدين المرضي عند الله وانما فهم الشهاده عليهم مع الله عالم
بما هم من حيث ان ذلك امر يؤل في النفس واعظم في تصور الحال واشد في
العصبيه اذا قامت عليه الشهاده بحضره الملا الذي يلعن من الله المطلع عليها مع
طول الشهود عند الله بما حق وقوله ثم لا يؤذن الذين كفروا ولا هم يستعتبون
قيل في معناه ولا ان اطبقهما الله لا يؤذن لهم في الاعتذار على الوجه مواطن
فيها ما يسمعون منه وجهاً ولا يسمعون الجاب الله لا يؤذن لهم في الاعتذار
بما يسقط ولا يعرضون للعتبى التي هو ارضاه وقال الكلبي المعنى الله يخلق
فيهم العلم الضروري بانهم ان اعتذروا او لم يعتذروا وان استعتبوا او لم
يستعتبوا ولم يؤذن لهم لا يؤمرون بالاعتذار ولا يأمرون منه لان الامر والتكليف
قد زالا عنهم ثم اخبر تعالى ان الظالم اذا رأوا العذاب يوم القيامة
فلا يخفف عنهم ذلك العذاب اذا حصلوا فيه ولا هم ينظرون اي
لا يؤخرون الى وقت آخر بل عذابهم دائم في جميع الاوقات وقت التوبة
والندم وقد فات قوله

واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا
اليهم القول انكم لكاذبون وألقوا

بما كانوا يفترون ضل عنهم

سبيل الله تعالى مخبراً عن حال المشركين والكفار في الآخرة وانهم اذا رأوا اشركاءهم
الذين كانوا يعبدونهم من دون الله وقيل انما سموا شركاءهم لانهم اطاعوهم
جعلوا لهم نصيباً في اموالهم التي لهم جعلوهم شركاء في العبادة وبمعنى
قوله ما آشركنا وما الذين كنا ندعوا من دونك اعترفوا منهم على انفسهم بانهم
كانوا يشركون مع الله غيره في العبادة وقوله فالقوا اليهم القول انهم لكاذبون
قيل في معناه ولان اطبقهما الله تعالى المعبودون القول انهم لكاذبون في ما يسحق
العبادة الذي انهم لكاذبون في قولهم انا دعوناهم الى العبادة وقيل انهم لكاذبون
بقولهم انا لهتهم والقا المعنى الى النفس اظهارة لها حتى تلك متمنى من غيره
فهموا القوا القول حتى فهموا عنهم انهم كاذبون وقوله والقوا الى الله
يومئذ السلم معناه استسلموا لامر الله لحكم الله في قول قتاده وضل عنهم
ما كانوا يفترون اي بطل ما كانوا يأملونه ويعتقدون من ان الهتهم تشفع
لهم ثم اخبر تعالى ان الذين يلعنون الله فيحكمون وطاعته ويكذبون رسله
ويصدون عن سبيل الله اي دين الله موسبيل الله رداهم عذاباً فوق العذاب
قال الزجاج معناه ان عذاب النار لها انهار تجري في الجنة الطوال كثيراً على
ما كانوا يفسدون

وهو لما عليه الاجماع من ان الكافر
للمسلم اذا اطاع

يقول الله تعالى ان اليوم الذي سعت في دار احد شهيدا اى من يشهد عليهم
اى مراقبا لهم من البشر وجوز ان يكون ذلك بهيم الذي يعث البهم وجوز ان يكون
مومنى عارفين بالله وبه يشهدون عليهم بما فعلوه من المعاصي وفي ذلك
دلالة على ان كل عصر لا يخلو من مكلف حجة على اهل عصره عدل عند الله
وهو قول الحكماء واكثر اهل العدل وهو قولنا وان خالفنا في ذلك
والحكم وحسابك بالمحمد شهيدا على هؤلاء يعني كفار قريش وغيرهم من الامم
لغو واسوء ثم قال وكفى بالله غالبا للكتاب يعني القرآن سببا مما قال شيئا اى مما يقال
امر فاعل والسان والسان واحد ومعنى العموم في قوله الطريق الدالة به من امور
الدين اما بالنص عليه او الاحالة على ما يوجب العلم من بيان النبي صلى الله عليه
والد والحجج القائمين مقامه او اجماع الامة او الاستدلال لان هذه الوجوه
اصول الدين وطرق موصلة الى معرفته وفي البيد دلالة على بطلان قول
من قال الكلام للدلالة على شيء لان كلام الحكيم بلا من جنس افعاله والدليل
على نفس المعنى الذي يصح البيد والاحرف دليل على صحة المعنى الذي يصح
البرهان عليه ولو لم يكن الدليل عن الكلمة وجرى مجرى اللغو الذي لا فايدة
فيه وقوله وهدى قد جمعه وشرى يعني القرآن دلالة قد جمع وشاهد
[illegible] احسان وايتاء
[illegible]
[illegible]

الايمان يعلمون لبدا وقد علم الله علم قبل ان الله يعلم ما يفعلون
[illegible] يقول الله تعالى مخبرا عن نفسه انه امر بالعدل يعني الانصاف
من الحق وفعل ما وجب على المكلف والاحسان الى الغير ومعناه امر بالاحسان
والامر بالاول على وجه الايجاب والاحسان على وجه الندب وفي ذلك دلالة
على ان الامر يكون امرا بالمندوب اليه دون الواجب وانتهاء الفرض اى ما لم
يعط ذي القربى وتحمل امر اصل ضمائم الارحام ويكون الامر عاما في جميع
الخلق والذي امر ان يكون امرا فعله وامر النبي عليه السلام وهم الذين امرهم الله بقوله
قال الله حمد والرسول والنبي القربى على ما بيناه فيما قبل وقوله وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي ايما ضم نهي الا وصاف الملتبسة والذي عنها من ايمان الفعل منكر
فاحش لنهي الله تعالى عنه فصل ما نهى عنه لان الفحشاء قبيح ما يعظم الانسان
في نفسه مما لا يطهر امرة ويعظم فيه والمنكر ما يطهر الناس مما حث عليه الانكار
والبغي ما تطاول به من الظلم لغيره والبغي الامر الفاعل لغيره
والظلم قد يكون ظلم الفاعل لنفسه وروي عن ابي عبيدة انه قال العدل ينتو
استوا السريرة والعلانية والاحسان ان يكون سريرته احسن من علانيته
والفحشاء والمنكر ان يكون علانيته احسن من سريرته ثم من تعالى انه
يعظ ما دلالة [illegible] وقد جمعوا الى الكونه امر تعالى
طفة [illegible] اذا عهد عليه وعاهد الله عليه واقسم [illegible]

هو فعل معاجس اذا عقد عليه وعاهد الله لتفعلنه ما العزم عليه فانه نصر واحنا
عليه والاكثر لا قد تم ملون عظم القصر حسب الفرزدق فاما اذا اداى عبده
حبرا منه فلان الذي يوجبه وللعلم عند الفقها وقال اصحابنا اذا او ط
حبرا منه فعل الخير والافاده عليه وهذا اكثر فيما ان يدعى ان شرط فاما
اذا اطلقه وهو لا مامن اى ملون عن خبرا فيدا سا ما طلاق العقد عليه م
قال ولا اسقطوا الايمان بعد توليدها نهى منه تعالى عن حنث الايمان بعد عقدها
وما يدل بالاقبال الذي ما قبلا وبعده تولدا والاصل الواو وانما ابدلت الهمزه
منها كما قالوا وقيت واقت وفي الايه دلاله على ان اليمين على المعصيه عن معقده
انها لو كانت معقده لما طار نقضها واجمعوا على انه يجب نقضها ولا اكفر الوفا
بها فعلم بذلك ان اليمين على المعصيه عن معقده والنهي في المعاني لمن فيها
ذا عقد ان نصح مع طاعته بل ان كان خفا مخالفه باطل وان كان باطلا مخالفه
حق نحو الاراده الشي والرهبته والامر بالشي والنهي عنه والتوبه من الشي
والعود فيه وما استدل الا وقوله والاحلتم الله علم لبلاى حسبا
فيما عاهدتموه عليه اى الله لعلم ما تفعلون من نقض العهد والوفا به والا
بهذا ووعد قاس كالذي على ما يلون ملتم على الطاعه بالثواب وعلى المعصيه
بالعقاب وقيل ان الايه نزلت في الذين ما نعوا الذي عليه السلم على الاسلام والوفا
بعهده [illegible] في الحلف الذي [illegible]

[illegible]

الذي فرامه انما يلوم الله ذا ولبيس للوم العباد ما لم
فيه يحلفون ولو شا الله كعلم امة واحده ولكن يضل
من يشا ويهدي من يشا ولتسئلن عما كنتم تعملون ايمانكم بلا
هذا نهي من الله تعالى للطفر ان يلوفوا بالتي يقصد غيرها من بعد فيه فواط
الايمان بلث وقل شي بعض بعد الفعل فهو ايمان حلاف او غير لا
بعد امنه ملث فلان الحبل بلثه بثا والحبل مستث اذا اسقضوا ه والدخل
ما ادخل في الشي على فساد والمعنى ما طول الايمان على فساد للعهود وفي
سلم الفعل الى طفتم له لان عزيم الترعدا منهم وقيل الداخل الدغل والخلابه
وقيل الدخل ان داخل القلب على غير الوفا والطامر على الوفا وقيل ادخل
علا وغشا وقال ابا علم دخل فلان واخله واطله ودخله ودخلته و
والمعنى اسقضوا الايمان للتريلم وقلة من طفتم له او لقلتم ولترتهم فاذا
وطنتم انفسهم بعضهم بل احفظوا عهدهم ولا طلا منصوب بانه مفعول له
وقوله ان تكون امة هي التي مر امه اى الترعدا الطلب الغرهم مع العلا
بالاول وهو الصحيح قال الشاعر
واسم حطبا فان العود بدوي الصب قد اري دراعا على
ومنه اري وان الزيادة التي تربلها على عريه في راس ماله وارى في موضع
رفع واجاز الفراء ان يكون في موضع نصب ويكون من عمادا وقال الاخفش
الاكثر ذلك [illegible]
عنه الله [illegible]
اعاجنه الذي [illegible]

وكيفية تعاملهم معاملة الخير ليقع احدا بالعهد وليس لهم اى وليبين لكم و
لكم ما كنتم تختلفون في صحبة يوم القيامة والتي نقضت غزلها بعد ابرام فتل
ابها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكانت حمقاء فضربها الله مثلا فقال اوفوا
لعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها فتكونوا ان نقضتم ذلك
كامراة غزلت غزلا وقوت قوته وابرمته فلما استحكم نقضته فجعلته انكاثا اي انقاضا
وهي ما ينقض من اطراف بيوت الشعر والوبر ليغزل ثانيا ويعاد مع الجديد ومنه قيل
لمن بايع طائعا ثم خرج عليه ناكث لانه نقض ما وكد على نفسه بالايمان والعهود
كفعل الناقضة غزلها ومعنى ان تكون لان تكون امة اعز من امة وقوم اعلا من قوم اربى
لا تقطعوا ايمانكم حقوقا لهؤلاء فتجعلوها لهؤلاء وقال مجاهد كانوا يحالفون
الحلفا فلا اوجدوا الاكثر منهم نقضوا حلف هؤلاء وحالفوا اولئك الذين هم اعز فنهاهم اكثر
الله عن ذلك وقوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اخبار منه تعالى عن ان العباد اذا
خالفوا امره لم يعاجزوه ثم تعالى عن ذلك لانه لو شاء لاكرههم على ان يكونوا
امة واحدة لكنه شاء ان يجعلوا على الايمان لانه لو شاء لاكرههم على ان على و
يستحقون به الثواب وقوله ولو شاء الله لجعلكم منهم والتي ليبلوا العمل بعض
لكم الدال لاهنا ولكن ليمتحنكم ويختبركم ليستحقوا النعيم التي اراد لكم
فيضل قوم ويستحقوا الاضلال عن طريق الجنة والحكم عليهم بانهم ضالون
ويهدي اخرون ويستحقون الهدى بعد الحكم لهم بالهداية وارشادهم الى طريق
الجنة ... ولتسئلن عما كنتم تعملون في الدنيا بالطاعة والمعاصي
... ولا تتخذوا ايمانكم ...
... فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء

بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد
الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما
عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون ثلاث ايات بلا خلاف
قرا ابن كثير وعاصم ولنجزين الذين صبروا بالنون الباقون بالياء واما النون في الثانية فاجمعهم
على قوله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون لانه بالنون ومن قرا بالياء فلقوله وما
عند الله باق ولنجزين الذين صبروا نهى الله تعالى عباده المكلفين ان يتخذوا
ايمانهم دخلا بينهم ومعنى دخلا ... وبين تعالى انهم متى خالفوا ذلك زلت اقدامهم
بعد ثبوتها وهو مثل ضربه الله والمعنى انه يحل العذاب بكل على هدى ويقال قوم
الا انه يوقع في الذين باتباع رسول الله صلى الله عليه واله على الاسلام والنعيم
بهوا عن ... وقوله وتذوقوا السوء يعني العذاب جزاء على
معاصيكم وما صددتم عن اتباع سبيل الله ولكم مع ذلك عذاب عظيم تعذبون به
ثم نهاهم فقال ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا اي لا تخالفوا عهد الله بسبب
يسير تنالونه من حطام الدنيا فانه وان عظم ما عند الله الباقي الكثير
ثم بين ان الذي عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون حقيقة ذلك وتحققونه
ثم قال ان الذي عند الله لا ينفد وهو باق والذي عندكم من نعيم الدنيا ينفد ويفنى
ثم اخبر انه يجزي الصابرين على ... وجهاد اعدائه اجرهم وثوابهم باحسن
ما كانوا يعملون ... فاحسن ما ... اعمالهم وهو الطاعة لله تعالى
... على طاعته ... عليه ... ولا ...
... الله ... احسن ...

من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة
ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فلا اوان القران فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين
هم به مشركون اجمع امان بلا اختلاف ه

هذا وعد من الله تعالى بانه من عمل صالحا من الطائفتين سواء كان عاملا ذكرا او انثى
وهو مومن اى موحد لله معترف بصانعه قال ابن عباس رضى الله عنهما حياة طيبة
في الجنة وقال قوم هذا في الدنيا اى لا نرزقه القناعة في الدنيا لانه اعيب ما
يوجد عند من يريد من الغنى منها مع ان اكثر الموسعين ليسوا بمتسعي الرزق في
الدنيا ثم اخبر انه يجزيهم جزاء على الحياة الطيبة اجرهم وثوابهم باحسن ما
كانوا يعملون وقد سموناه وانما قال ولنجزينهم بلفظ الجمع لان مرجع على
الواحد والجمع فرد الكناية على المعنى ثم خاطب سيدنا محمدا عليه السلام فقال يا محمد اذا اردت
القرآن والمراد به جمع المكلفين فاستعذ بالله والمعنى اذا اردت قراءة القرآن
فاستعذ بالله كما قال اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا والمعنى اذا اردتم القيام
اليها لان بعد القراءة لا يجب الاستعاذة الا عند من الغلط كلافه وقال قوم
هو على التقديم والتاخير وهذا ضعيف لانه لا يجوز العلم والتاخير في
كل شئ ولا ضرورة في العربية لاجله وانما يجوز ذلك مع ارتفاع اللبس
والشبهة والاستعاذة عند التلاوة [illegible] لاطاعة من الشيطان
الرجيم اى استعذ بالله مني ايها المبعد برحمة الله المرجوم بحفظه ثم اخبر انه ليس
للشيطان سلطان وحجة على الذين امنوا بالله وبكتبه ورسله وبالبعث

بعد سواه وفوضوا امرهم اليه وتوكلوا عليه وانما سلطانه وقدرته على الذين
يتولونه ويعملون منه وعلى الذين يشركون به وعباده الله سواه وقال الحسن في
الآية دلالة على ان الفرض ليس من قبل السلطان قال الله تعالى لو امله ان صرعه لكان
له علم سلطان واخبار ابو الهذيل والجبائي واحتاز ذلك وقال انه نحى نحو قوله ما لهم
بحمله السلطان من المس وقال الله تعالى قال انما سلطانه على الذين يتولونه وانما
اراد انه سلطان الاغواء والاضلال عن الحق ومعنى قوله والذين هم مشركون به قولان
احدهما قال الربيع من ان الذين يطيعونه فيما يدعوا اليه من عباده غير الله مشركون فلما
كان من اطاعه فيما يدعوا الله من عباده غير الله مشركا كان له مشركا وهو من الاخبار
الحسن الذي قال البصريون هو مالله مشركون به قوله

واذا ملأنا ايه مكان ايه والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر
بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين
امنوا وهدى وبشرى للمسلمين ايمان بلا اختلاف ه

يقول الله تعالى مخبرا عن احوال الكفار ما معنى بدلنا الله تعالى مكان ايه مكان ايه رفعنا الله وسبحانه
واسما حتى بدلها لما نعلم في ذلك مصلحة لخلق ويعلون بدلها ورفع خلقا مع
سوء حالها وهيئتها ويعلون برفع حالها وهيئتها ويعلون برفعها والسبب في اللغة رفع
الشيء مع وضع غيره وقاله تعالى بدلنا ايه مكان ايه والله اعلم بما ينزل اى اذا اراد انزال
شيء انزله واذا اراد رفعه رفعه ثم قال والله اعلم بما ينزل مما فيه صلاح الخلق مرة بعد مرة وقولهم قالوا انما انت مفتر معناه
يقولون لها واذا الذين يحملون العرش ومن حوله [illegible] انما انت يا محمد مفتر لذلك في
ادعائك الرسالة من الله تعالى اخبر عنهم فقال بل اكثرهم لا يعلمون الذي لهم النفع
[illegible]

لست الذين امنوا وعندهم هو استدعاوه لهم بد ومعونة الى الساع
على الاسلام وهو تصديق محمد صلى الله عليه وآله من ان القرآن هدى ودلالة
وشارة الملبس ﴿ قوله
ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه
اعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴿ لعمار
واحمره والسباي يلحدون بفتح الباء والحاء المائون بضم الباء وكسر الحاء وضمها
يقال الحد يلحد الحادا فهو ملحد ولحد يلحد فهو ملحود وقيل لحد في القبر والحد
في الدين والالحاد الميل عن الصواب ويقال للذي يميل عن الحق ملحد ومنه اللحد
وثابت القبر قول الله تعالى لنبيه عليه السلام انا نعلم انهم يقولون انما يعلمه بعد
الرسول عليه السلام بشر مثله فقال ابن عباس النبي ما قالوا الا انه يعلم محمدا وكان
اعجميا هو ملعام وكان قبل اسلامه ومتنصرا ثم اسلم وقال الضحاك انما قالوا انه سلمان
الفارسي وقال قوم اراد وا به انسانا بعينه عاش او عاش كان من
كوطب من عدا لعرى اسلم وحسن اسلام وقال الله تعالى رادا عليهم لسان
الذي يميلون اليه اعجمي وهذا القرآن لسان عربي مبين كما تقول العرب للفصيح
هذه لسان فلان فقال الشاعر

لسان السوء تهدي بها الينا وحسنه ما حسنت اذ يدينا

لسان السوء منسوب الى العجمة والاعراب الى البدو والعربي
والاعجمي الذي لا يفصح والعجمي منسوب الى العجم والاعرابي الى البدو والعربي
العرب وقد اوطأ من [illegible] قوله

[illegible]

يومنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون لعمار ملاطفة
يقول الله تعالى ان الذين لا يصدقون بآيات الله التي اظهرها والمعجزات التي صدق
بها قوله لا يحملهم الله على طريق الخير ولهم عذاب مع ذلك عذاب اليم في النار
وكان ان يقول انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بآيات الله ويجحدها وهم الكاذبون وانما خص
الذين لا يومنون بالله بالافتراء لانه لا داعي عندهم الى الكذب ايمان بالخبر واولئك هم الكاذبون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه عليه وقيل المعنى في ذلك لعظم ذنبهم فانهم يقولون الهتنا
سولاهم لاجل ﴿ قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب
الله ولهم عذاب عظيم ﴿ ملاطفة
نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر رحمة الله عليه الرهط المشركون كلما ناوا عمارا
وفعلوا به عظيما في عمار ما على ان يلفظ بالكفر وكان قلبه مطمئنا بالايمان فجاء ذلك
وقالوا به عظيما فشكا ذلك الى النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام كيف كان قلبك قال كان مطمئنا بالايمان
قال ان عادوا لك فعد لهم بما قلت فانزل الله هذه الآية واخبر ان الذين يلفظون بالكفر
الاسلام فعليهم غضب من الله ثم استثنى الذين لم يلفظوا بالكفر بلسانه وكان مطمئنا بالايمان
في باطنه فانه بخلافهم ولم يكفروا بما دل عليه صدر الآية التي هو قوله والذين
ما لهم فضلا كما قبل فعليهم غضب من الله ثم قال ولهم عذاب عظيم بخلاف
الاول محذوف لدلالة الثاني وقال الطاعنون لم يكفروا بما قالوا مكرها ولا كفر من تكلم
الكافرون وقالوا على تقدير ان لو تكلم احد منهم بكلمة الكفر مكرها لا كفر
البتة قالوا الا ان عند اهل العقول ان لو علموا ان الله
ما فيه وكيف والمكره انسان الا وقال البتة

مراد الخطاب على هذا الوجه والذي ان يحس منه في عربيته للوجه معصوما الا
بدليل في اجتنابه ولا اطلاق بين اهل العدل انه لا يجوز اطهار كلمة الكفر الا
مع التعريض فان سوى بطلبه ما ذكرنا عن كونه كافرا ملعونا على وجه الاختيار فلا
يكون اصلا لانه دال على التعريض الذي خرج به عن كونه كافرا فقوله
ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي
القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون
ملائم لما ذكرناه قوله ذلك اشارة الى ما تقدم ذكره من العذاب العظيم اخبر الله
تعالى ان ذلك العذاب العظيم انما استحقوه لانهم اثروا الحياة الدنيا والتلذذ بها
والركون اليها على الاخرة والمعنى انهم فعلوا ما فعلوه من الدنيا طلبا لها دون
طلب الاخرة والعمل لها فان قيل كيف يكون طلبا للاخرة او الدنيا والاخرة فاما ان يكون لمجرد
الدنيا دون الاخرة فلا يكون لانه اذا طلب الانسان بترك الواجب عليه من الطاعات
لا محالة وذلك لا سبيل ان يختار المباح على الواجب فلما علمنا ان الفاعل طاعة لله
والمباح ليس بطاعة علمنا ان الله تعالى لا يهدي القوم الكافرين ومعناه
انه لا يفعل بهم ما يفعله بالمؤمنين من الالطاف التي لو فعلها بهم لاهتدوا
لكن لما علم الله تعالى انهم لا يختارون الهدى مع الالطاف منعهم الالطاف
فسماه هدى لما كان سببا للهدى وقيل معناه لا يهديهم في الآخرة طريق الجنة
ولا يثيبهم ثوابها وقيل معناه لا يهديهم الى الحجة التي تدل على صحة دينهم
وقيل معناه لا يهديهم الى الرشد والصواب ثم اخبر انهم هم الغافلون عما
يراد بهم من العذاب والخسران

ثم الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون وسنا
معنى الطبع على القلوب والسمع والابصار في سورة البقرة وان الله سبحانه وتعالى انما جعلها
كذلك لما علم من تواتي الكافر والمؤمن حرا وعبوده على قلوبهم وان ذلك غير مجد منهم
ومن اجتلاب الامان لهم او ازالة وانما وصفهم بهذه الصفة مع العلم مع الخواطر الى
موعظتهم والتدبر لما يؤديهم الى الهدى والنظر الذي يحملهم عما تؤدي اليه طالبهم
وان ناسب الخواطر الى النظر لموعظتهم وقوله اولئك هم الغافلون انهم معناه حقا انهم في الاخرة
هم الذين خسروا اصفقتهم لغبون الثواب وحصول العقاب وموضع الذين يحتمل الجر
من الاعراب اصلهما النصب على معنى الذم اي اذم الذين كذا وكذا على حد ذمهم بعلمهم
ان لهم النار اي قطع بذلا وقول الاصل والملك الرفع والمعنى وحق قطعا ان
لهم النار والاصل اقول الكلام من قال ما لك ما لهم وجب لهم النار قوله
ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا
ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها
وهو وصل بما قبله وهم لا يطمئن ايمان بلا الطاف فيسب
مراد عامر وطاهر فسواجعل الفعل لهم الباقون فسواعلى ما لم يسم فاعله بعلل فيسب
ربدا وهي اللغة الجيدة وهي افصح وحجة من قرا على ما لم يسم فاعله ان الآية مرتبة في
المستضعفين المعذبين بمكة عمار وبلال وصهيب فانهم طمئنوا على الكفر بالاكراه عن دينهم
فمنهم من اعطاه الله عند ذلك عذرا فاطمه الاكراه ثم هاجر ومنهم من اعطاه الله عذرا
من نفسه والمعنى بعدما فتن نفسه فاظهر الكفر بالطمئنة على الكفر بالاكراه
في الآية دلالة على انهم فعلوا ذلك بعد ان فعلوا الطاعة على الكفر

لم يلق همال خطبه وهذا الذي ذكره ليس بصحيح ولا في الظاهر دلالة عليه
ان الله تعالى انما قال ان يبدل من بعدها نعم بعد الفتنة التي تستوازمها العقوبة لهم
اي سائر عليهم ان ظاهر ما اظهروه يحمل الصحيح والحسن فلما اشف الله عن باطن
امورهم واخبارهم كانوا مطبين ما لا يمكن في ذلك السر عليهم والا لالة للظاهر
المحتمل لا الامر الجلي والدين نعم الله عليهم بعفو الله تعالى ان يتولا الذين يجزوا
بعدها فتوا عن ذنبهم وجاهدوا في سبيله وصبروا على الاذى في حب الله
فان الله لهم ما يفعل بهم التوابين وسائر عليهم ورحيم بهم منعم عليهم وقوله
يوم ما تأتي كل نفس تجادل عن نفسها يوم منصوب بفعل تشبث لطفها على معنى
ان يبدل من بعدها العفو ورحيم يوم الثاني على معنى واذكر يوم لان الغفران
عطف وهذا لبرق معنى تجادل عن نفسها تخاصم كل نفس عن نفسها وتحج بما لبس
قد حجم عند الحساب فقال تعالى خصائم عنهم والله ما كانوا مشركين وقال الذين
ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم على انها صعفا من النار قيل كان لهم كالدليل للضال
لهم نبي يدعى الله وقبل يحج عن نفسها بما تعلله به الا لة للعفاء عنها لم اجبر
تعالى ان كل نفس توفى حزاما عملت على الطاعة الثواب وعلى المعصية العقاب

ولا تظلم اصلا ودل اليوم على قوله

وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ما تنكر لها فهار عدا
من دار فكان ما تعرف به وادا فها الله لباس الجوع والخوف

ما كانوا يصنعون ابدلها مثلا

القدر وضرب الله مثلا قرية وقبل القرية التي ضرب الله بها هذا المثل

ولان اصح ما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة انها مكة لانها كانت بهذه
التي ذكرها الله وقال الحرون اي قرية كانت على هذه الصفة فهذه صورتها
وقوله كانت امنة مطمئنة اي ما كان الناس فيها على بيوتهم واموالهم آمنون
الغارة والنهب كما كان سائر العرب يتطيبون فيها لا يخافون فيها ان
يحمل الى غيرها فكان يجبى اليها ثمرات كل شيء وكان رزقها اي يأتيها رزقها اي يدر
اهلها من كل موضع لله كان يجلب اليها بفضل الله تعالى فكفرت بانعم الله والدالة
لم اهلها ما نعم الله وانما اضاف الى القرية مجازا والمراد اهلها وقيل في
واصل النعم ما تتوالى اصلها بقال نعم ونعم ونعم لشدة واشد الثاني جمع نعم مثل
قالوا امام طعم ونعم ومثل وادواد الثالث جمع ناعم مثل ناس وانوس وضرب
واضرب وقالوا اشد جمع شديد قال الشاعر

وعلى فروض الخيل والشد عليه فوس لبني بوسى ونعمى بانعم

وقوله فاذاقها الله لباس الجوع انما سماه لباسا لانه يظهر عليهم كالثوب
ويحوي اللون وسوء الحال ما يسوء الناس وقيل انما شملهم الجوع والخوف مما
شمل الناس الدين وقيل ان القحط دام عليهم سبع سنين ولحق بهم الى ان اكلوا الجلد
والعلهز وهو الوبر يخلط بالدم والفرث يتوقل وانما قيل لصاحب الشدة
ذق لانه كله وجزاء الذائق في معقوله له وانه يحلا عليه الا لم كما
يحلا على الذائق وهم مع هذا لم ينزجروا وطعن مر الى عليه السلام واصحابه
يعرون على قوافلهم وتجارتهم حتى اماتوا اصعبوا من الفقر والشر
وذلك الرسول والحرى الخطاب من اول السورة الى هنا على الهاب
الغيبة ثم قال فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون

اهلها يصفون وروى عن ابى عمرو انه قال الباس الجوع والخوف بالنصب اى
امر فعلا لان الله لم يسمعنى بالخط والجوع والخوف فعل الله في قلوبهم
الرعب من النبى وسلمانه ﴿ قوله

ولقد جاءهم رسول منهم وذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون
فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم

اما يعبدون اما بلا خلاف

قوله ولقد جاءهم رسول منهم يعنى اهل مكة بعث الله فيهم رسولا من صميمهم لامر
عربهم ولدبوه وجحدوا نبوته فاخذهم العذاب وهم ظالمون اى فى حال كونهم
ظالمين اخذهم العذاب وعذابهم هو ما سلط الله تعالى النبى والمؤمنين حتى
قتلوهم يوم بدر وغيره من الايام وما حل بهم من انواع العذاب من جهة من
الخوف والجوع التى تقدم ذكره وفى قال المراد بالقرية غير مكة قال اهل هذه
مثل القرية التى بعث رسولا منهم ثم خاطب المؤمنين فقال كلوا من حلال
طيبات الذى رزقكم الله واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون ان
فيه على وجه التبرك اى معلم منه طلالا اى جعله لكم حلالا طيبا واشكروا
نعمة واعترفوا بها ان كنتم تعبدون الله دون غيره ولم يرد بقوله ان كنتم تعبدون
ان الشرط بل المعنى انه ينبغى لكم ان تشكروا الله على هذه النعمة التى
انعم بها عليكم ثم بين ما حرم عليهم من المنة والدم
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ثم استثنى عنه فقال غير باغ ولا
عاد قال ابن عباس رضى الله عنهما غير باغ

على مسلم نفسه مثل ما حرم الله عليه وسوى البغوى وهو ان الله تعالى حرم الميتة
وهو عالم بدل ما فقد نفس سائلة ولحم الخنزير وسائر الخنزير جميعه حرام وانما
خص اللحم لغلبة وما اهل لغير الله به والمعنى ما ذبح لغير الله على هيئة كانوا
كانوا يذبحونها للاصنام ثم استثنى المضطر الى اكل المحرم فقال فمن اضطر
جمع ذلك له واستثنى المضطر البغاء على مسلم المضطر والعادى المتجاوز عنه وان
قول مجاهد وما ذهب اليه اصحابنا موسى حرج على امام عادل وقال يوم معناه
غير باغ على الامام الشبع والقوى به على معصيته ولا عاد اى معتد فيه مثل ان يجوز
له وفى تفسير ابن مقسم ولا عاد ما ذهب اليه الحسن وعبد الله النبى غير لاعنا
على الناس مرتكب الطريق قاطع الطريق فانهم الذين حصون ما يدل ذلك على وجه من احوال الله
غفور اى يستر على عباده معاصيهم رحيم بهم ان يعذبهم انما حرم عليكم الميتة
ودمها اى اكلها امر الامة بالتوبة ما حرم عليه فى
طال الضرورة والاهلال رفع الصوت بالكلام ومنه رفع الهلال لرفع الصوت
بالتلبية عند رؤيته وشدد صوت الصبى وكل ما ذكر على اسم معبود غير
الله فلا يحل اكله ﴿ قوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم وعلى
الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة الآية هذا
ما فى قوله لما تصف السنتكم الكذب والعلة فيه والمعنى لا تصفوا السنتكم
حلال وهذا حرام وقال الزجاج معنى الكذب على الله تعالى

بقال لسان لدود والسنة لدب وعلى ايضا ملسر الكاردا على ما ويعذبه
للنبي صف السنة الدب وهذا انما قبل لهم لما كانوا يحرموه ويطوه فقالوا
ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وقد سماه
فيما تقدم ثم اخبر عن صوا الذين يفترون على الله الكذب انهم لا يفلحون اى لا
يجون ولا يفوزون بسواب الله وقوله متاع قليل معناه متاعهم هذا الذي فعلوه
ويفعلوه متاع قليل وغور في العربية مثلعا اى يتمتعون بذلك متاعا قليلا فلم
عذاب اليم اى مولم في مقابلة ذلك النوم العظام وقوله وعلى الذين هادوا
حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني ما ذكره سورة الانعام في قوله وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ظفر الاية في قول قتادة واكثر وعلمه ثم اخبر الله تعالى ثم
بظلمهم بذلك سع الله وتحذيرهم لاسابه ما صنعوا بذلك ذكرهم هذه الاشيا
عليهم ليعرفهم على قدرهم وعصيانهم ٭ قوله

ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك

واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم اعاد الخطاب ٭
بعود الله تعالى الذي خطابه محمد للذين عملوا السوء يعني المعصية بجهالة الى الذي
يجهل الاية يدعوا الى الغي فاذا دعاه العلم يدعوا الى الحق فيقبل ويدل على ان
ما نشي والذي يعمل عمل الجاهل يغلب هواه على عقله وقوله ثم تابوا يعني
رجعوا عن ذلك المعصية وندموا عليها وعزموا على الا يعودوا الى مثلها في
الثوبة واصلحوا اعمالهم وافعالهم التي تطابق من بعد يعلم ما ذكره من الثوبة يعمل
عفور لهم رحيم ٭

وليلا تعريما سلف من الثوبة حتى تنفع الاعمال الماضون في الاستقبال
قوله ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين
شاكرا لانعمه اختاره وهداه الى صراط مستقيم واساه
في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين انما
جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون جمع ابان ما الاطلاق
اخبر الله تعالى عن ابرهيم غلبة اليم انه كان امة واختلفوا في معناه فقال ابن مسعود
معناه انه معلم الخير فلذه قانتا لله مطيعا وقال ان معاذ انه قانتا لله وقال
قتادة معناه انه امام هدى والقانت الذي يداوم على العبادة لله وقيل جعل
امة لقيام الامة به والحجة المسموع على طريق الحق وقوله ولم يك يعني ابن ضم
من المشركين الذين يعبدون مع الله غيره وكان موحدا شاكرا لانعمه اى يذكر
سالم النعمة مقرا بها اختاره يعني اختاره الله واصطفاه وهداه الى صراط
مستقيم اى لطفه حتى اهتدى الى طريق الحق وقوله واساه في الدنيا حسنة
اى اعطاه خيرا على ما اتاه في هذه الدنيا حسنة وهي سوء الله بذكره في
الدنيا طاعة لربه وصارعة الى مرضاته واصلاح لعباده حتى صار اماما
يقتدى به وعلما يهتدى بسنته وانه في الاخرة لمن الصالحين
ورضاه وقال الكلبي ومقاتل حسنة يعني [illegible]
احاديث [illegible]

حاله دلالة المدح من هو منهم والترغيب في الصلاح للمدعو صاحبه وحبه ترشيم
عليه لهم وما هل عبد الترغيب في الصلاح وهذا المدح لانهم ان تشرف
حملة منهم حتى يصير الشد عا اليها ما مدة فيها وقوله م او حبا الله ان اتبع
ملة ابرهيم حنيفا مستقيم الطريقة في الدعا الى توحيد الله وطلب الملاذ
والعلا بسنة وما كان يعني ابرهيم من المشركين لعبارة الله عنه وقوله
انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال الحسن معناه انه جعلت عليهم ما ان
لعنهم ما لم لا عذابهم فيه واختلافهم فيه كان ان قال بعضهم سواعطم الايام
هو به لانه تعالى فرغ فيه من خلق الاشيا كلها وقال الاخرون بل الواجب ان نعظم
منه لله اسلا طلق الاشتراك فيه وقال مجاهد ولكن يبدعلوا عما امروا به من تعظيم
الجمعة ووجه اتصال هذه الآية بما تقدم انه لما امر بالدعا الى الحق
حذر من الاختلاف فيه بما دار من حال المختلفين في السبت بما ليس لهم ان يختلفوا
فيه فسد ذلك عليهم فرصة وصى عليهم امره وقال قوم معنى اختلفوا فيه اي حالفوا
فيه لان اليهود هو اقبة عن الصيد فيضوا التالي يوم الجمعة واخل فيها للعمل
يوم السبت فحظر عليهم يوم الاحد فقال ان ربك ليحكم ما يختلفون اي يفصل بينهم
يوم القيامة في الذين كانوا يختلفون فيه ويبين لهم الصحيح من الفاسد ثم
قوله ادع الى سبيل الله ربك ما الحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن ان يدعوا الناس من ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما
عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير

واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق
مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ٥ مفتتحها
الله اما ان ملا طلاق فهو امر الله ورسوله اعمل على ما فيه صون ملك الفضائل الاتون مفتتحها
من فتح ان الاصل صون حقوق مثل سبد وسبد ومتن ومبتد وهبن وهبن
وحوران يكون الادغم صيغة فعال من السف الصفة عنا في فيه ومن كسر حوران يكون فعله
لغتين وحوران يكون الصوا مما والصبو مصدرا والاحسار ان يكون الصبو
المال والمنزل والصبو في عبر ذلك فاذا كان ذلك ما لا اختار ان يكون الملك في صبو
الله تعالى لم يرد صون المعيشة والصبو المنزل واصل ملك ملاك والملون ما سكنوا
الضمة على الواو وفعلوها الى الالف فالتقى ساكنان الواو والنون فحذفوا الواو
لالتقا الساكنين ومن حذف النون ايضا فلان النون صار عرضة للحذف واللين ولتر
اسعمال ان يكون محذوفا لان الاعرابي لما يقول لم ملوها والاصل ملونا
فاسقطوا النون للجزم وشبهوا الم الملي في حذف النون بلم ملوها امر الله تعالى نبيه
محمدا صلى الله عليه واله ان يدعوا عباده للخلص ما كلمه وهو ان يدعوهم الى افعالهم
الحسنة التي لها ما حل في استحقاق المدح والثواب عليها لان الصالح يرجى عنها
وللدعوا اليها والمسامحة لانه دعوة الى فعله لانه عنت وانما يدعوا الى ما هو وجه
اولان الله تعالى سمى فعله المدح والثواب والحكمة والمعرفة بمراتب الافعال في
الحسن والقبح والصلاح والفساد ولما [illegible] لانها بمنزلة المانع من الفساد
وما لا سعى ان يكون لان الاصل المنع من فعل [illegible]
اطلق اسمها الى الطاف عليها ان اعمالها

اى اسمعوهم من السفه والغرق من الحلم والعقل او العاقل سمو العاقل
ما منع من الفساد والحلم سمو العارف بما منع من الفساد والحلم مشتق له من
المعرفة وهى الفعل المستتم لان كل واحد منهما منع من الفساد عار منه فالعلم
تعالى لم يزل حليما بمعنى لم يزل عالما ولا يكون لم يزل حليما فيما سيأتى لا جل
الفعل المسبع وكل كلمة ملول نقلها مصغرا نحو النعمة نحبى على المطف طلبها
معروفة كانت او فعلا والموعظة الحسنة معناه الوعظ الحسن وهو
الصرف عن القبيح على وجه الترغيب فى قوله والزهد فى فعله وفى ذلك يلين
القلوب بما يوجب الخشوع وقيل ان الحكمة النبوة والموعظة القرآن وقالوا النبى
هى احسن فالحال قول الحكيم عن مذهبه بطريق الحجاج والتى هى احسن فيه الرفق
والوقار والسلامة مع سعيه الى ما يحكم باحتراز ربك هو اعلم من ضل عن سبيله
قال علماء عنها واعلم من غيره قال اهدنى لها ولبى عليه عن الدعاء وقوله وان
عاقبتم فعاقبوا قيل فى سبب نزول هذه الآية فقالوا اصحابنا المثلة
لما قتلوا بعلى اخذ قال المسلمون متى اظفرنا الله عليهم لنمثلن بهم اعظم ما مثلوا
بنا لاذلة السعى وفداه وعطا الملى قال مجاهد وابن سيرين وابو هريرة امته
فى كل طعم بعصب او وجوه فانما يحاكى بمثل ما عمل وقيل ان هذه الآية منسوخة
بقوله لئن صبرتم اى عن الانتقام لهو خير للصابرين اى من الانتقام
ما بد القتال لان هذا قبل ان يؤمروا بالجهاد بهم قال ولئن صبرتم اى عن الانتقام
الصابرين فخير عنهم مراده لهو خير للصابرين فى العاقبة بهم قال لبيد والمرء
امته بعد واصبر ما صبرك الله اى الصبر الا بالله وقال ابو عبيدة
ونعيد كيف ما اعلمنا على المثلة ان لا تعتدى من عمل وقيل الزاد

لا تحمد على قلى اصطلما اعطاهم الله من الحرز والامن وصبوا ما يردى لا
ملل صبرا صفا ما تملوه المشتمل من الخلعة وغيرها وما فعلوا بعلى
اصل المثلة ان السمع الذى افتوا معاصيه حتوفا من عصاه بالسمر لهم
والناس وقع الذين هم محسنون فى افعالهم غير فاعل للقبائح او قلاف فى
قلوبهم للرعب خوفا من رسول الله وسراياه

سورة بنى اسرائيل

وهى مكية فى قول مجاهد وقتادة وهى مائة واحدى عشرة اية
وفى اللوح وعشرة امان فى البصرى والمدنى الاخير قوله
سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا وهو السميع البصير
واسنا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى اسرائيل الا تتخذوا من
دونى وكيلا ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا
وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا
فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد فجاسوا خلال
الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين
وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا
جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة
وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
اعتدنا لهم عذابا اليما ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان
عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شىء
فصلناه تفصيلا وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة
كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من
اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر
اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم اهلكنا من
القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا من كان يريد

حملنا مع نوح وورن ذريته فعليه من الاوروكوان يلون لعلوله من الدلو واصله
فعلت الواو ياء واد غمت الياء في الياء قال ابو علي النحوي وكوان يلون نصبا على انه
مفعول الاكلا لانه فعل سعلى ان مفعولين لقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا
مفعول الاكلا لانه فعل سعلى ان مفعولين لقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا
وقال الحذاق انما يجيء وعلى هذا يلون مفعولا ياما على القراءة ومن نصبه
على الدال فانما يراه دالا في قراءة من قرأ الكا ولا يسهل ان يلون على قراءة من
قرأ الكا لان الكا للعبيد والدال للخطاب والى في قوله الا تحذوا يحمل بلتاد جه
اصل معناه الى يلون الناصبة للفعل والمعنى جعلناه هدى لرافضيه الى تحذوا من دوني
وليلا اولان لا تخذوا والمعنى ان يلون بمعنى لئلا تعلل تام والتعليل اي
لا تحذوا والثالث ان يلون زائدة ومعنى القول والوليل لقط واحد والمراد به
الجمع لان معناه يلون مفردا اللفظ والمراد به الجمع نحو قوله وحسن اولئك
رفيقا قال ابو عبيد اهل المدينة يقولون في نصب سبحان الله انه اسم في موضع
مصدر سبح الله تسبيحا وسبحانا والتسبيح هو المصدر وسبحان اسم منه
نحو قولك كفر اليمين بلغيرا وكفرانا فالغين المصدر والغين الاسم قال امية يراي
لا تلت سبحانه ثم سبحانا نعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد
وقال بعضهم انه كحول يلون نصبا على الدار يد ما سبحان ومعناه البراءة لله تعالى
ونتعلله من كل ما لا يليق به والتسبيح يلون بمعنى الصلاة لقوله يلولا انه كان
من المسبحين اي من المصلين ذاكرا الله المفسرون ومنه السبحة ومنى الناقلة قال لبيد عمرو
الى ان المقدس من ليلة يرجع فصار الصبح في المسجد الحرام فلما احرمه المرسلين
لذبوا ذلك وقالوا انه مسيره ليلة واحدة فجعلوا السلوة
عرسه الله وهذا في

قال ابو مطهر الا اقاليم لولا السجود فلا ادري من نومهم الا استنا فلما سبحه
النور الى قول الله قال المبرد لا العرف الا من الحمر التي روى لولا الله لاحرقت
سبحان وحمده بمعنى بوحمده اي التسبيح اذا الى الواو قال سبحان الله وقال سيبويه
سبحان براءة الله من السوء وهو اسم لهذا المعنى معرفة قال الاعشى

اقول لما حاني فخره وسحى من علمه الفاخر

اي برأه منه ولا اذكره بلفظ سبحان عبد الله وانما اراد ان اقل الشاعر ما دل على الا
واحد كالمثل وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده معناه ليس شيء الا وفيه دلالة
على صنعة الله ما لا يليق به وقوله تسبح لله ما في السموات اي قال سبحان الله والتسبح
في العظم الذي فيه والاسراء سير الليل اسرى يسرى سرى سرا
لعمان قال الشاعر. وليلة ذات دجى سريت ولم يلتني عن سراها الا بتي

وقوله ليلا معناه في ليل على تقليل وقت الاسراء وهو دليل على ان الله عز وجل
من الليل ودونه ام هانئ بنت ابي طالب الى علة الرحمان في مهرها الله سبحانه
بد وقال الكسائي وغيره كان في معنى المحل الحرام وروي عن مالك ان الحرم كله
محل ه والمسجد الاقصى مؤسس المقدس وهو مجلس سليمان الاولى وقوله
الكسائي وغيره من المفسرين واما قوله الاقصى لبعد المسافة منه ومن المسجد
الحرام وقال الكسائي صلى النبي عليه السلام المغرب في المسجد الحرام ثم اسري به
الى بيت المقدس من ليلته ثم رجع فصلى الصبح في المسجد الحرام فلما احرمه المرسلين
لذبوا ذلك وقالوا انه مسيره شهر فجعلوا السلوة

يعبرونه ثم اخبرهم الله تعالى في طريقه فعاما معطاء مملوءا مما فشرب الماء عطاء
كما كان ثم وصف لهم صفة ابل كانت لهم في طريق الشام يحمل المتاع فقال يقدم ثم
لواء طلوع الشمس يقدمها حمل اورق فقعدوا له وقالوا اليوم يستقبلونها
فقال قائل منهم هذه والله النعمى وسوف ولم يأت وقال اخر هذه والله
العبر يقدمها حمل اورق فاذا رأيتموه فارموه فلما رأى ذلك محمرة له باهوه ودلا له
واتبعه لولا الغار وكان يقص الاسراء له صلى الله عليه وآله انه كان يدلج الى
دلالة لغيره والدلج قال تعالى لربه من اناتنا فقال الاسراء من حيث الاتيان الى ما بعد
بما بعد وازدادت بصيرته لانه كان قد علم سوته بما تقدم له من الاتيان وكان
هذا على وجه التأييد لذلك وعدا اصحابنا وعدا الراصحاب الماوية وداره الحلى
انطلاقه خرج به في تلك الليلة الى السماوات حتى بلغ سدرة المنتهى في
السماء السابعة واراه الله من اياته السماوات والارض ما اراد انه معرفة وقينا
وكان ذلك في بعضة دون منامه والتي تشهد له الغار الاسراء من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى والاذى يعلم بالخبر وقوله التي باركنا حوله اي بالثمار و مجاري
الانهار وقيل باركنا حوله بما جعلنا حوله من الانبياء والصالحين ولذلك جعله مقدسا
لنريه من اياتنا اي من العجائب التي فيها اعتبار فروى انه اذى من الاسراء في
وصفه واحدا واحدا وقوله انه هو السميع البصير اخبار منه تعالى انه يدبر ك
السمران والمسموعات اذا وطنت نفسه حتى لا يحزن عليه الاتيان وقوله وآتينا
ما الكتاب اي التوراة وجعلناه التي امرنا لها هدى ودلالة
اي اسرائيل والذين

وطيبا سلوا اعمولم اليه وقال مجاهد معي وكيلا شريكا قال المبرد
وهذا الاسم هو الذي به اللغة وقيل ان ابدا من حملنا مع نوح في سفينة وقيل الطوفان
انه كان عبدا شكورا اي نوحا وقال عبد الله شكر الله وروى انه كان اذا اكل
اكل طعام او شرب شراب قال بسم الله واذا شبع قال الحمد لله ومن قال سوف نصب على
انه مفعول فانه قال بعده الا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكيلا من روى
قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين
ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا
لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا
ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم
اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها
القضاء على اربعة اقسام بمعنى الخلق والاتمام فقال فقضاهن سبع سماوات وبمعنى
فصل الحكم لقوله الله يقضي بالحق وبمعنى الامر لقوله وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبمعنى الاخبار لقوله وقضينا الى بني اسرائيل اي اخبرناهم واعلمناهم
بما يلزمون من الامر المذكور من انهم سيفسدون في الارض مرتين ويعلون علوا عظيما
اي يتجبرون على عباد الله قال ابن عباس وغيره المبعوث عليهم في المرة الاولى
طالوت الى ان قتل داود وكان ملكهم طالوت وقال سعيد المسيب سنحاريب
وقال سعيد جبر هو سنحاريب وقال الكلبي هم الكلدانيون وكانوا اهل فارس
الذين ذكره سبحانه في [illegible]

بعني وقت قال الحالم ووقت عقوباتهم والوعد هو الموعود كما هنا وفيه
موضع للمفعول به وقوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد وقيل
معنى بعثنا قولان احدهما قال الكسائي اماطينا منهم وسلكم قال ابن الانباري
لنريهم ومعناهما واحد اما ارسلنا السلاطين على الكافرين يوهم آراء الثاني قال
ابو علي امرناهم بمعاصينا وقوله فجاسوا خلال الديار اي توددوا وتخللوا بين الدور
حسه يحسه حسا وحسنا ما قال حسان

ومنا النبي الذي بسنة محمد يحاس بدا اعلا عرض المعالم

وعدا معناه كلهم ولا يسبقه وقال الكوفيون طلب الشيء ما يسقطا وقوله وكان وعدا
منصوبا على ما بينا الا على ما احترناه ثم قال لم يزد مالا ولا ولدا على لفظ
المفعول به والمعنى ما ذكرناه ثم قال ان احسنتم احسانا لانفسكم وان اسأتم فلها
وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه
اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا اعلم ان الاصل في الواو
من الثاني ليسوءوا بالنون وفي الواو من قوله ليدخلوا ضمير يعود الى بني اسرائيل
والاصل ليسوءوا بالنون فحذفت النون لاجل الجازم والواو لالتقاء الساكنين
وانما حذفت الواو من الخط لانها حذفت من اللفظ لالتقاء الساكنين
وانما حذفت النون من الخط لانها حذفت من اللفظ لالتقاء الساكنين
وانما حذفت النون من اللفظ لالتقاء الساكنين

ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا
وعسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة
ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا
عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة
ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا
عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة
ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا
عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا

طال الدهر في الحسنة لانهم فعلوها بقدرة الله وتمكينه فجازاهم بسببها
ما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ونحو ان يقول القوم في قوله تعالى
وقوله ولقد اصطفوا المسجد ولنسوء والام العاقبة لان الله لا يريد منهم الا الحسن
فاذن لقد اصطفاهم وساءهم بقول الله تعالى كلمة من المتكلمين ان الحسنة اي تعلم
الافعال الحسنة من الانعام الى العبد والافعال المجملة التي هي طاعة احسنتم
لانفسكم ان ثواب ذلك واصل اليكم وان اسأتم الى العبد وظلمتموه اسأتم
لانفسكم لان وبال ذلك وعقابه واصل اليكم وانما قال فلها لقابل قوله
احسنتم لانفسكم والمعنى لسائر فلها ما تقابل الحسنى الى نفسه لقابل اساتم الى
نفسه على ان حروف الصفات تقوم بعضها مقام بعض اذا قارنت معانيها قال
تعالى ان ربك اوحى لها والمعنى اوحى اليها ومعنى ليسوء وجوهكم الاساءة وانث
المضمر في الساءة مقاربة فلاطاوا وعد الآخرة يعني وعد المرة الآخرة ليسوء وجوهكم
وليدخلوا المسجد يعني للمرة الثانية كما دخلوه في المرة الاولى يعني عبدهم كما
ها ولا اما عباهم لم يطؤها في الدفعة الاولى ولسر وا ما علوا تتبيرا
مالكبار والهلاك والدمار واصله كسر الشيء من الزجاج والحديد والذهب ونحو
ومعنى ما علوا ما غلبوا عليه وجواب اذا محذوف وتقديره فاذا وعد الآخرة
بعثناهم ليسوء وجوهكم وفعل بعثناهم ليسوء

قوله

عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
عسى من الله واجب وكان حقا عليه لانه وعد والله لا يخلف الميعاد
وقيل عسى من الله للاشفاق على عباده المؤمنين لانه اذا اشفق على عباده
المؤمنين من عذابه فهو لهم اشد رحمة وقيل عسى ربكم ان يرحمكم بعد
قتل قريظة والنضير وقيل ان يرحمكم بعد قتل الدجال وقيل ان يرحمكم
بعد الموت وقيل ان يرحمكم بالتوبة وقيل ان يرحمكم بالعفو عن ذنوبكم
وان عدتم عدنا بالعقوبة وقيل ان عدتم عدنا بالانتقام منكم وقيل ان عدتم
عدنا بالاستيلاء عليكم كما فعلنا اول مرة وقال ابن عباس وقتادة عادوا
فسلط الله عليهم المسلمين يذلونهم بالجزية والمحاربة الى يوم القيامة وقوله وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد محبسا والحصير الحبس
وقال الليث حصير لانه محبوس قال الشاعر

ومقامة غلب الرقاب كأنهم جن لدى باب الحصير قيام

وقال الحسن يعني مهادا ثم قال لهم من جهنم مهاد والحصير البساط المعمول كحصير بعضه
على بعض فالمراد التقرير مع التنبيه وقال الخليل الحصير الحصر هما الحطاية من الخوف
وما فيه وقيل ان بعض اصلاعه خشن مع بعض ونسمي البساط الصغير حصيرا
وحصير بمعنى محصور كما في بمعنى موجع آخر تعالى ان هذا القرآن الذي أنزله على
محمد عليه السلام يهدي اي يدل الذي هي اقوم قال الفراء للتي هي الاالله الا الله وقيل
ان يقول لا اله الا الله يهدي بمعنى يجمع سبل الدين التي هي اصوب من غيرها من توحيد الله وعبادته
وصدق انبيائه والعمل بشرعه وفعل طاعاته وترك معاصيه ويبشر المؤمنين بمعنى
الذين ان لهم اجرا كبيرا وثوابا عظيما على طاعاتهم ويبشرهم للعاملين
الذين ان لهم اجرا كبيرا وثوابا عظيما على طاعاتهم

المصعف الى حرف من محو الالف وطول النهار وقد اوضحت معنى
وان لعدوهم النار ولو لا نصبت ان في الموضعين وعملت ان بلون نصبا
على حرف اللام والتقدير ولان الذين لا يومنون بالاخرة اعددنا لهم عذابا اليما
ولو ترك على الاستئناف وجاز عذابا لم ينصرف اصلا ٣٣ قوله
وخلق الانسان ما السرد عاءه بالخير وكان الانسان عجولا
وجعلنا الليل والنهار اثنين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار
مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
وكل شئ فصلناه تفصيلا انسان بلا اختلاف
قال في معنى قوله وخلق الانسان ما السرد عاءه بالخير قولان احدهما ما ذكرناه من
قال في معنى قوله وخلق الانسان ما السرد عاءه بالخير وكان الانسان عجولا
والحسن وقتادة ومجاهد انه يدعو على نفسه وولده عند غضبه فيقول اللهم
العنه واغضب عليه وما اشبهه فيسمعه الله ولو اعطاه اياه لشق عليه والثاني
قال يوم انه يطلب ما هو شر له العجل الانسان به مثل دعاءه بالخير الذي
ويقوي ذلك قوله وكان الانسان عجولا ومعنى قوله وكان الانسان عجولا قال
مجاهد العجل الدعاء بالشر كالاكول وقال ابن عباس على طبع آدم لما نفخ فيه
الروح فبلغت الى رجليه قبل ان يستوي قائما اراد النهوض والعجلة طلب الشئ
وقته الذي لا يكون بعده اولى منه والسرعة عمل الشئ في اول وقته
في سورة الانبياء اخبر انه جعل الليل والنهار اثنين وزاد الليل والشمس والقمر
فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وهو الظاهر

بصاحبه والانسان بالليل وانما سمعه على العاقل لتنسبه الى ما يعقل عليه
ثم اخبر انه جعل اصل الايتين محوه وهي الليل اي البصر فيها المرئيات
كالابصار ما يجري مجرى الكتاب وهو مروي البلاغة العظمة وقال ابن عباس محوه الليل
السواد الذي في القمر ٣٣ وروي عن علي عليه السلام انه اللطخ الذي في القمر وقوله وجعلنا
اية النهار مبصرة قيل في معناه قولان احدهما جعلنا ضوء النهار الذي جعلنا
اهله بصراء فيه كما يقال رجل محسن اي اهله حسنا وقرئ مضعف وهو ايه
صعقا وقيل ان النهار منصرف اي اضاءته تبصر بها من الارض ما لولاه لما جعلنا
قوله لتبتغوا اي لتطلبوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
في مواقيتكم ومعاملاتكم ومعرفة سيركم وغير ذلك مما لا يعلم
وكل شئ فصلناه تفصيلا اي مبينا كل شئ مما يحتاج اليه من امر الدين
ودنياه تبيانا لا خفاء به قوله وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما
يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى
والطائر ما يعمل من خير او شر سمي بذلك لان الانسان يؤخذ
في الاغلب بما يتطير منه وفي الآية وجهان احدهما ان طائره ما قدر عليه
من خير او شر والثاني ان طائره ما يلزمه من الاعمال فيكون
كالغل في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما
يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى

عمله
ما قال والغرفة ياه فمرتصب ومعنى طائره قال ابن عباس ومجاهد وقتاده
من خير او شر والطائر الذي يجري من يمن فيتبرك به فالطائر الذي يجري
على
دار الشمال فيتشاءم به وطائره عمله والزام الله طائره في عنقه الكلم
على
ما سيحقق من ثواب او عقاب وقيل معناه ان كل ما كان عمله كالطوق في عنقه
ثم اخبر تعالى انه يخرج لابن آدم الملقى يوم القيامة كتابا فيه جميع افعاله منذ ما
يسجل عليه ثواب او عقاب وقوله ملقاه قرأه ابن عامر بضم الياء وفتح الراء
وتشديد القاف بمعنى ان الملائكة يستلونهم به الباقون بفتح الياء والقاف
بمعنى انهم يلقونه ويجدونه من قرأ المخفف فمن لقيت الكتاب اذا اضاعه فلت
لغائبة وقد سعدي بتضعيف العين الى مفعولين لعدا كان متعديا الى
مفعول واحد فاتى للمفعول به بنص مفعول واحد من المفعولين الى احدهما
يقوم مقام الفاعل لاسناد الفعل اليه فسمي متعديا الى مفعول واحد فعلى هذا
ويلقون فيها حسنا وسلاما وفي التنزيل فالقاهم نصره وسرورا وعلى
عن الكسائي ومجاهد انهما قرأوا يخرج مضم الياء وضم الراء والمعنى يخرج طائره له
كتابا ناصب على التمييز وقيل في طائره اي عمله وقيل اي حظه وما قدمه
من خير او شر قال المؤرخ الطائر العمل يلزمه الانصار ويقول المعنى على هذا
ويخرج عمله له كتابا اي داما ب ومعناه انه مستمر في الكتاب الذي قال فيه
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال ابن عباس اعمالهم اعرواقهم وانما قيل
لما طار وطيره ومعنى العرب يقولون لكل شيء لازم له عنقه وقال
سعدي وعمله وقد قال الطائر لهم
وعمل الكل

سائل الطير وقف للطير انما مصدر حزروا وقولهم حزر بني الطعان والطير معناه
وقع وجرى عليها على اليمن وكلام حبر او شر وهذا قول اللغة
واما اسم يجري الطير صحة او صحاح غراب ام يعرض يلعب
وقال حسان بن ثابت
لعمري وعلى ما الامور يسيري مما طائري فيها عليك بخيلا
اي ليس اراي بمشوم وقال الشيخ
اول الاداء الطير فرر محله لعلك يوما فاسطرا ان مالها
ومعنى محله ملزومه من الاحبال ومعنى في عنقه لزوم دال له ويعلقه به
ومثله قولهم طوقه الله كذا وقلدنه كذا اي الزمنه اياه ومثله قلادة السلطان
لداي صارت الولاية في لزومها له في موضع الدلالة وانما حمل الزام
الطائر على العنق لان اضافة ما هو من مرطوف او يسير مرعى اضاف الى الاعناق
والان في عرف الناس ان يقولوا هذا في رقبته وقد اضاف العمل الى اليد ايضا كما
قال الله ما قدمت اذا لم وان كان نسبه نفرجه ولسانه وعبر الله وانما ندم بالله
على وجه التوبيخ والتثنيه ما يفعله من المعاصي ويقول في العلم قد الطف في
دل الله وان كان الله عالما بفعله وقوله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
حسبا اي حسب يفسه اليوم طائما عليك في عملك وما فسحه من ثواب
على الطاعة وعقاب على المعصية لانه انصف من حاسب حسبا على نفسه
عمله وقيل معنى

ذلك او اصل اليه ومن ضل اي جار عن الحق وعدل عن الصواب فان وبال العاصي فانما يضل
عليها اي يعود عليها لان عقاب ذلك وبالرواصل اليه لان الله تعالى فان
لا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس آثمة اثم نفس غيره والوزر الاثم وقيل
معناه لا يجوز للاطفال تحمل الاثم لان غيره يحمله وان الاول اقوى وقوله وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا اخبار من الله تعالى انه لا يعاقب احدا على معاصيه
حتى يستظهر عليه بالحجة وانفاذ الرسل منبهة على الحق ويهدونه اليه ويرشدونه
الى سلوكه استظهارا في الحجة لانه اذا اجتمع داعي العقل وداعي السمع
الى الحق كان ابلغ في الامر والزجر فيما يلزم للعبد وليس في ذلك دلالة على انه لو لم
يبعث رسولا لم يحسن منه ان يعاقب اذا ارتكب القبائح العقلية اللهم الا ان
نفرض ان في بعثه رسول لطفا فانه لا يحسن من الله مع ذلك ان يعاقب احدا
الا بعد ان يعرفه ما هو لطف له ومصلحة لتنزاح علته وقيل معناه وما كنا معذبين
بعذاب الاستئصال والاهلاك في الدنيا حتى نبعث رسولا وفي الآية دلالة
على بطلان قول المجبرة من ان الله تعالى يعذب اطفال الكفار بكفر ابائهم لانه بين
انه لا يؤاخذ احدا بجرم غيره قوله
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
انه لما اطلا
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا
قرأ يعقوب آمرنا بمد الهمزة وعن الحسن امّرنا بالتشديد وروي عنه امِرنا مثل اطعم
حسنة وهي رديئة ذكر في هذه الآية وجوه اربعة احدها ان المراد
الاهلاك لا يدل على انه حسن او قبيح بل ان وقوعه على حال واحد م

الامر فاذا كان واقعا على وجه الظلم كان قبيحا واذا كان واقعا على وجه
الاستحقاق او على وجه الامتحان كان حسنا فتعلق الارادة به لا يقتضي
تعلقها على الوجه القبيح واذا علمنا ان القديم لا يفعل القبيح علمنا ان ارادته
للاهلاك على الوجه الحسن وقوله امرنا مترفيها المامور به محذوف وليس يجب ان
يكون المامور به هو الفسق وان وقع بعده الفسق بل الامتثال يكون التقدير
واذا اردنا ان نهلك اهل قرية امرناهم بالطاعة ففسقوا فيها فحق عليها القول
وجرى ذلك مجرى قولهم امرته فعصى ودعوته فابى والمراد امرته بالطاعة
ودعوته الى الاجابة والقبول فعصى فان قيل اي معنى لتقدم الارادة فان كانت
متعلقة بالاهلاك المستحق بغير الفسق المذكور في الآية فلا معنى لقوله اذا اردنا
امرنا بما امرنا به لا يحسن ارادته للعقاب المستحق بما تقدم من الافعال وان كانت
الارادة متعلقة بالاهلاك المستحق بمخالفة الامر المذكور في الآية فهو الذي ما نوبه
لانه يقتضي انه تعالى مريد لاهلاك من لم يستحق العقاب قلنا لم تتعلق الارادة الا
بالاهلاك المستحق بما تقدم من الذنوب وانما حسن قوله اذا اردنا امرنا لان في تكرير الامر
بالطاعة والايمان اعذارا للعصاة وانذارا لهم وايجابا للحجة عليهم ويقوي ذلك
قوله قبل هذه الآية وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فبينا انه اراد
اظهار الحجة والمراد بها اعلام الناس ان يكون قوله امرنا مترفيها من صفة القرية
وصلتها ولا يكون جوابا لقوله واذا اردنا ويكون تقدير الكلام واذا اردنا
ان نهلك قرية من صفتها انا امرنا مترفيها ففسقوا فيها ولا يكون لاذا جواب

ظاهرة في اللفظ لا استغنا عنه بما في الظلام من الدلالة عليه ومثله قوله
حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم الى قوله فمن
اخر العامل لما مان الاذ جواب وطول الظلام لا استغنا عنه وقال الهذلي

حتى اذا سلكوهم في قابله ثلاثا حامطرد الحالة الشرد

محذوف جوابا اذا ولما مان به لان هذا الشاعر العصيه الثالث ان يلوم الظلام
على السلم والناصر ويعذره اذا امر بامتثاله وقوله الطاعة فعصوا
واستحقوا العقاب اذ ما اهلاكهم وتشهد لهذا التاويل قوله فانها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم والطهارة انما تجب قبل القيام
الى الصلاة ومثله قوله واذا انت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك
وقيام الطائفة معه يجب ان يكون قبل اقامة الصلاة لان اقامتها هو الاتيان
بجميعها على الكمال ومثله قوله مالك مفاتيحه لتنوء بالعصبة اولي القوة والعصبة
مالك مفاتيحه لتنوء بها العصبة اي يلوم بها ومثله قول الشاعر

دعوت القطا وخصصته دعاء الحب بالرطل اللعبل

اراد دعاء الحب اللعوب وقوله من المصاف والمصاف البه قال الشاعر
من داعي وشبهها الاسد الاد من داعي الاسد وجهته والرابع الذ
ملوم دائما الارادة في الابد محاذا واساعا ويسمى على المعلوم من حال القوم وعاقبة
امرهم وانهم ميتون امروا فعصوا واطاعوا وحي دلالة محبي قوله اذا الرد فا
[illegible]

للرجال معلوم من ظاهر هذا الكلام ومن حال الرجال احسن هذا الظلام
وحال اصح وابلغ لما قد مر الاستعاره والمجاز الذي لا يلوم الظلام يلوم
او نحوها ويلوم يحسن الظلام اذا اريد ما اهلاك فرينه لقوله حتى اذا ريد اني
بعض امرهم بالطاعة فعصوا فيها يحق عليها القول وانما خص المترفون
بلزوم الامر لانهم الرؤساء الذين مرعى امرهم سمع لهم فاذا امروهم ومن دونهم تبع لهم
من الغبط ومن حمل على الارادة الكونية قال لان الامر بالطاعة ليس بمقصود على
المترفين بل هو عام لجميعهم فلذلك اسند الفعل اليهم وانما قال فعصوا
فيها ولم يقل فلم والان الرجال مرد واني لقومهم لان العصوف في اللغة الخروج
الى الخشونة ومنه قال فعصوا اما خرج عن الحد في اللغة قال ابن عباس وعتت عن
امر ربها اي خرجت عن امره بالطاعة فعصوا ومثله امرنا مترفيها
ففسقوا ويلوم من الامر بمعنى التسليط ويلوم بمعنى الزنا وكونه يلوم
بمعنى الزنا على ذلك اذ ما لهم فقوى امرنا ممدود الى معنى الزنا مترفيها وانما
لم يقل امرنا مترفيها لانهم كما حول الامر بامرهم ونهاهم فعل امروا
فيها والتقدير امرنا القوم لانهم كما حول الامر بامرهم ونهاهم فعل امروا
لذلك قال البذ ان يعطوا الهبطوا او ان امروا ائتمروا والفعل والعمل
قد روى والشعر قال بعضهم امرنا بمعنى اكثرنا وقال ابو عمرو الملوم من هذا
المعنى امرنا قال ابو عبيدة مما يدل على هذه اللغة قوله سلطنا عليهم وهذه ما تولاه ومهره ما تولى
اي لم يتولوا ومن قال الاول قال هذا الظاهر الذي [illegible]
والعتاب اذا وقع العذاب [illegible]

وضع وزعمه والمشهور الاول وانما لعلى انما هو المعنى
محققا فهو من الامر الذي هو طلب الفعل على ما مضى وقال المبرد ام
شعبه بمعنى الزنا وروى الحوفي وعلى وانعلت عراى بدا بمعنى واحد قال
وقوله على الاصمعي وامرنا معناه اهلنا والدمار الهلاك
قوله ولم اهلك ما قرون من بعد نوح ولقي بربك مذهوب
عباده خبيرا بصيرا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها
ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا
ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا
ولقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء الآية
منه والمعنى انا نعطي البر والفاجر والمؤمن والكافر في الدنيا واما الآخرة
فللمتقين خاصة وما كان عطاء ربك محظورا اي لم يمنع عطاء الله عن احد
لسببه والمراد به امته معه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض قال جعلنا
بعضهم اغنيا وبعضهم فقرا وبعضهم موالي وبعضهم عبدا وبعضهم
بعضهم من قضى بحسب ما علمنا من مصالحهم قال والآخرة اكبر درجات والبر
بعضهم لا لانهم مفضلون على مقدار طاعاتهم ممن كان ليس الطاعة جعلت له
الدرجات العالية من الثواب وانما الاداء بين الفاضل في الدنيا اذا
كان شاكرا على ذلك

ونستدعي لطي الحاء من قبله فالدال الذي فعلت الدال فعلت مدغوما مدحول
واذا كان الخطاب عاما كان التقدير ولا تجعل انها الانسان مع الله الها
ونصب فيفعل لانه جواب النهي ﴿ قوله
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك
الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل
لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا اسكان الطاء من يبلغن على
واجرته والباقي وعطف ضلعان مالف ولسر النون على الشبه الماقول بلغن على
الواحد وقرا الزينبي ولابي عامر ويعقوب اف بفتح الفاء من غير تنوين وقراه اهل
المدينة وحفص بكسر الفاء مع التنوين الماقول بكسر الفاء من غير تنوين ومثله
في الاحقاف ﴿ قال ابو علي الفارسي قوله احدهما مرفوع بالفعل وقوله او
كلاهما معطوف عليه والالف التي علامة من قوله احدهما تعني عن اسكان علامة
الضمير من يبلغن فلا وجه لمن قال ان الوجه سقوط الالف لعدم دلالة الواو الذي
وكون الفعل مرفوعا احدهما على البدل من الضمير في يبلغن وكون الفعل بعد
محمولا على معنى الفعل اما يبلغان عندك الكبر بلغ احدهما او كلاهما ويكون
رفعا على السوال والغير لقوله واسروا النجوى الذين ظلموا ومن سكن الالف
فعلى وجه الثقيل ولم يلتفت لكون الطاء بحرفها اصوات عند احيا
فصله عند احيا ولا التفات الى قول من قال ان الساكن اذا كان
سي الفاعل الغير الذي [illegible]

ونفهر لا يبعد معنا ودفرا فعل سمي الفعل به مني وهذا في الساعي الفتح
لعلة سيعار ذا العالة لما صار اسما للسرع ولذلك اف لما كان اسما
للكلمة ومثله رويد في انه سمي به الفعل فبني ولم يلحق السوين الا الذي هنا في
الامر والنهي واف في الخبر وقول من قال ان الساعي الكسر مع السوين مثل
اف في الساعي الفتح الا انه لما حول السوين على الكسر مثل انه وضعه
ومثله قولهم صه فبنوه على الكسر قال ابن ولي الاصل مصلة لما كان انه
في الاصل للدلالة على كسر ولم يسوين جعله معرفة فلم يسوين كما ان من قال صه
وعاق فلم يسوين ارادة المعرفة وموضع اف على احد قولي القراء موضع
الجر مثل رويد في ان موضعه موضع الجر والذي لو قلت هلا فلا قال
ابو الحسن وقول من قال اف الكراهة والجر واجود ولجا اقال لانه احتمل امرين احدهما
ان يكون الذي صار اسما للفعل كحذف السوين لعلامة الكسر والاخر ان يكون
نصبا مفعولا والذي الضم فلم يلق ملقى معه لانه كان صعقا كما ان القول والذي
يقول بالذال فيقول في موضع الجر واف فحذفه ملقى بها عن الظاء المعجمة
وما سكن منه لان الف وصل الظاء والف وصل الذال وقيل الف
كلما وقعت بعد ساكن حقيرة من الارض وقيل معنى اف الرديء وقيل النتن
وقد حكي مجرى الاصوات فوان عند الاعراب مثل صه ومعناه اسكت
ومعه معناه الف وهيهات هيهات اي بعد بعد فلا انيس بدار الذي
نسوفا ومحا واذا لم يسوين اراد المعرفة وانما طرح الالف لالتقاء الضم والفتح
والكسر لان حركتها [illegible] واما من حرك الفاء [illegible]

ويفتح لحقد الفتح وضم لساعا للضم قبله وقيل بضم نسبها بقتل وبعد
ويلبس على اصل حركة الساكنين وفي اف سبع لغات اف واف وف
واف واف واف واف وفي ثمان وفي اثنا عشر اف بسكون الفاء
وروي عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد انه قال لو علم الله شيئا اوجز في
ترك عقوق الوالدين من اف لاتى به وقال قبل هذا باب الله ان يقال لهما
وقبل ان يلغا اللبر فلما لا ان الله اوجب على الولد طاعة الوالدين على ما طا
وجب عليه اذا ضما وانما خص اللبر لان وقت اللبر الوالدين مما يضطر الوالد
الى الخدمة اذا كانا محتاجين عند اللبر وفي المثل يقال فلان ابوس من اللبر لان اللبر
اذا لم يكن لهما من يخدمهما فربما كان ابوله بن فانه ومثله قوله
اذا لم يكن لهما من يخدمهما فربما كان ابوله بن فانه ومثله قوله
وبعلم الناس في المهد وكهلا والوجه في قوله وكهلا مع ان الناس يتكلمون
كلهم حال الكهولية ان الله تعالى اجراه عيسى تكلم في المهد اعجوبة واجراه لعيسى
حين ملتهما وسلم لعل الكهولية ونحوه قوله والامر يومئذ لله انما خص يومئذ
اليوم ان الامر لله لان في الدنيا قد يملك وما ملك امرا ما جعلهم ملوكا
وطفا ودلالة اليوم للعلم سواه معنى قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه في
قول ابن عباس والحسن وقتادة وابن زيد قال قبل الامر لا ملوك امرا ما لا ملوك الشيء
لله بمعنى الاداء للمعبود به وانما الاداء للمملوك ما لا ملوك الشيء وانما سمي
خلوق الشيء فلما لم يعبد الله ترك وسلم عباد عبده وادا صلم عبادة على
وجه الاطلاق وسمي ذلك امرا ما بالعبد والاتيان به كان معناهما واحدا
وقوله وبالوالدين احسانا العامل في الباء محذوف تقديره واحسنوا بالوالدين

اما تبلغن واحدهما او كلاهما وسيف لدلالة اللام عليه والمعنى سيفارب الكبر بعولة
امر تخبيرا او وصى بهما خبرا قال الشاعر

تحسن وصيما الاب شيخا كبيرا ومن الى ولديهما ان توصينا

خبر الاشياط فونا

فاعمل بوصيتي في الكبر واعمل في الاحسان وقوله اما يبلغن عند الكبر احدهما او
كلاهما معا او احدهما بعد الاخر فلا تقل لهما اف اي لا تؤذهما
بقول ولا بفعل ولا تسمهما اي لا تزجرهما ما غلاظ وصياح يقال نهره ينهره
نهرا وانتهره انتهارا اذا اغلظ له وقال لهما قولا كريما اي سريعا تلزمهما
به وتوقفهما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي تواضع لهما واخضع لهما
وقرا سعد جبر الذل بكسر الذال والذل بالضم مصدر الذليل والذل مصدر
الذلول مثل الذلة والارض تعمل الذلول والذلة ذلول وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا اي ادع لهما بالمغفرة والرحمة جازياهما على تربيتهما اياي في صغره وقال قوم
الاستغفار لهما منسوخ اذا كانا مشركين بقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين وقال الحسن الآية تعم المسلمين منه قوله
ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين
غفورا او ان كان البر في حقهما والمسلمين والمسلمات السبل والابلاء
سلبا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه
كفورا

مغفول الله تعالى عما خطئ المقصر ترجاه انه الغفور

معلوما لهم وورد بعالا اعلم بمعنى انه يعلم فمما يدل على ان الله تعالى يعلم
جادين مرا الانسان العالم به ودليل الدليل شئ على ان يعلم على وجه مخصوص والله تعالى
عالم به على بلك الوجوه وان خفي على الواحد منا بعضها او معنى تمام في نفوسنا
حمرونه وحمونه عن عبركم فالله اعلم به مسكم وفي الدعاء للهدايا لزم قال ابو
صالح اي معلوم الافعال الصالحة الحسنة الجميلة فان الله قال لهما وابن عفوا او
الا واسي النوابين وهم الذين يتوبون مرة بعد مرة في قول سعيد جبير الحسنات طما الذنب
دنيا مادر التوبة وقال سعيد جبير ومجاهد الاواب هو الراجع عن ذنبه مالتوبة
واصله المرجوع بعالا اب يؤوب اوبا اذا رجع من سفره قال عبيد الابرص

وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب

م قال وان ذا القربى حقه وهو امر من الله لسيد ان يعطي ذوي القربى حقوقهم التي
جعلها الله لهم وروي عن ابن عباس وابي ايهم مراده الانسان وقال علي بن الحسين عليهما
السلام هم مراده الرسول وهو الذي رواه ايضا اصحابنا وروي انه لما نزلت هذه الآية
اسدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة واعطاها فدكا وسلمها اليها فكان وكلاؤها فيها طول
حياته النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر وزعمها من الحلة والغصب في
ذلك مشهور فلما لم يقبل بينها ولا قبل دعواها طالبته بالميراث فقال ان من لا اخذ اذا
مع عنه من وجه طن ذلك ان سوصل البر بوجه اخر فقال لها سمعت رسول الله صلى
الله عليه يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فمنعها الميراث ايضا
وطاصلة في ذلك مشهورة لا يطول بذكره الكتاب وقوله والمسلين ولابن السبيل

السبيل انها في المال في حرفه وهو قول ابن عباس وقتاده وقال مجاهد لو انفق
مدا في باطل او سرف لم يكن من المحسنين وكانوا احوال الشياطين وقيل في معناه
قولان احدهما ان للشيطان اخوة وامثالهم امثالهم وحزبهم على سننه والثاني
انهم معزون بالشيطان في البر لم اخبر عن حال الشيطان بما قد لعنه الله تعالى
وطاهلا لا يديه فقوله واما تعرضن عنهم ابتغاء

رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك

مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا

ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا

بصيرا ملتمسا ملتمسا بلا طلاقه

معنى الله تعالى واما تعرضن وتعلبرهم وان تعرض وصار ابلد والمعنى ومن ما صرف وجهك
عنهم يعني عن الذين امر وا طاعتهم خوفهم من يعدم ذلك لانه فالتعرض عند عوزما
طلبوه لنفقة الفقراء لله والسعة التي تملك معها المال والقدرة واذا المال
وانبك او سواهم من المحاجير يسلونك فاعرضت عنهم لانه لا شئ عندك فعلك لهم
قولا حسنا اي عدهم عدة جميلة والاعراض صرف الوجه عن الشئ وقد يكون قلبيا
وقد يكون لاستعمال بما سواه ولي وقد يكون الا دلال الكاهل مع صرف الوجه عنه
حتى مال واعرض عن الحاجة لهلبي وقوله لتغاء رحمة من ربك ترجوها قال الطلب
وقوله ترجوها معناه ما املها والرجاء تعلق النفس بطلب الخير ممكن وقوعه ومن يقنط على
ما خبر وصرف ظنه نحو مهواه وهاو يرجى ولذلك قال الامام الموصين علما السلام الا الا يرجون
اهل الله الا الله ولا يخافون الا ذنوبهم وقوله وقل لهم قولا بليغا سهلا ابن قوله

ومجاهد وابرهم وغيرهم وقال الزبير بل نعرض عنهم ان احسنوا ان يقولوا له
ما نعطيه على معاصي الله فلون يسعى رحمة من الله لهم بالتوبة واصل اليسر السهل
والبسر خلاف العسر وهو لون اليسر بالفتح لسهل عليه لفتة ولون يمنعه
المعونة على عمله يقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى البخل ممن لا يعطي
شيئا والذهب فلون يمنعه من بذله مغلولة على عنقه لا يقدر على الاعطاء والمراد بالغل
والنهي عن البسط والامساك ولا تبسطها كل البسط اى ولا تعط ابصا جميع ما
عندك فلون يمنعه من بسط يده حتى لا يصير فقيرا بائسا ويدل عليه الاسراف في قوله
فتقعد ملوما محسورا معناه ان امسكت فعدت ملوما عند الفقراء مذموما
وان اسرفت بقيت محسورا اى مغموما محسرا واصل الحسر الكشف من قولهم
حسر عن ذراعه كشفه حسرا اذا كشف عنه واكره اللعم لاعسارها فان ذلك
حسرة اذا طلبت لشدة السير اعسار فوتها بالطلال والدليل قولهم سلب البعير
البعير حاسرا وهو حسير والمحسور المنقطع به لذهاب ما في يده واعساره
عنه قال الهذلي

ان العسير بها داء مخامرها فشطرها نظر العيني محسور

ثم قال ان ربك يا محمد يبسط الرزق لمن يشاء ويوسعه عليه على حسب ما تعلمه من
المصلحة فيه ويقدر اى يضيق عليه لعلمه بما في الفقر من الصلاح ثم قال ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض وقوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا اى من علم
ما يجوز للبشر لاجله علة ما يعلمه وما يفسدهم فيفعل معهم بحسب ذلك ..
قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم
واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ..

قال واحشره يوم القيامة اعمى وقد سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف
في القتل انه كان منصورا ملك امان ملاطفه

والخطء خطأ مثل اثم آثما ومالف بعد الطاء مدودا وقرأه ابو جعفر وابن ذكوان بهمزة
بعد الخاء والطاء من غير الف بعدها وعبد الله بن عامر الباقون مثل الاول الا ان الداجوني
عن هشام روى وخبيرا بصيرا مما يلي الامر وما بعده الاخر مثل الى جعفر وابن ذكوان
عن هشام روى وخبيرا بصيرا مما يلي الامر وما بعده الاخر مثل الى جعفر وابن ذكوان
للوقف الاعاما فلا تقرب مالنا للباقون ما لنا قال ابو علي الفارسي قول الزبير
خطأ اعوان يكون مصدر خطا وان لم يسمع خطا والذي قد جاء ما دل عليه لان
اما عبيده انشد كان ظبات السبل احشاه وانشد محمد السري في وصف ناقة
واسعفت مدما ولثة احرش الغرى اردف عليه المدحان الهواصب
كان طاه الهاجر حتى وصلته وحرطومه من منع الكاس كالح وقد
فجعلت يدل على خطا ان يفعل مطاوع وفعل يدل على خطا ان يفعل مطاوع وفعل
وقول الزبير خطأ قال الخطا ما لم يتعمد وما كان الملام فيه موضوعا عن فاعله
وقد قالوا احطا في معنى خطا كما ان خطى في معنى اخطا قال الشاعر

عبادك يخطون وانت ربهم وانما يطيب الدموم

فمحتوى الكلام انهم خاطبون في الدين اما خطا ان يسيئوا او اخطا فانهم
قالوا خطا من الخطى موضوعه مهما الدال على ان اخطا في قوله ما لهذا يعني اخطى
في قول الزاجر والناس يلحون الامير اذا هم خطبة الصواب والالمام المرتفع
اى اخطا واما قول الزبير خطا في معنى خطا

حا معنى لحطا وقال ابو الحسن هذا حطا من زايد فعلى ان يكون حطا
ومرة احطا قال الله تعالى حطى حطى حطا اذا تعمد الذى حطاه الاصمعى والفاعل
وقد جا الوعد فيه فى قوله لاما طهم الا الخاطيون وعلى ان يكون الخطا لغة
الخطا مثل المثل والمثل والسبه والشبه والبدل والبدل وقال الفراء هما
مثل قبت وقست وقدل وقدل وعلى الرد بدعوى طايم قال يقول مطاى محطوء فيه
حطيب ومطاى محطاء فيه من احطى يحطى ومطاى محطوء بعضهم من حطى الناس يحطى
ومن هضم حطمت الناس وقد علط وقال البرد حطا وحطا بمعنى عداى عسبد
والعرا والسا على الان الخطا مسير الحاج الترى والقراه والحطا ما فيه اقتضاب فى
كلام الناس ولم يسمع الكسر فى شى من لسعارهم الا فى بيت واحد

الخط فاحسد والبر فاقله فنحوه عربت فى الارض يوشر حطا

قال ابو عبيد وقد لغتان حطت واحطات فمن قرا حطت قال الحطا الرطب يحطى
وحطا فلون الخطا مفتح الحا مصدر المصدر ومكسرها الاسم ومن قال الحطا قال الخطا
بالفتح والكسر جميعا اسمين والمصدر الاحطا وقال ابو على فى قوله ملا اسرف فى
الفعل فاعلم اسرف نحو ان يكون اصل شى من اصلهما ان يكون الفاعل الاول فكون
العدد ولا اسرف الفاعل فى الفعل وجاز ان يتم وان لم يعرد ذكر الان الحال يدل عليه
ويكون بعضه ملا اسرف خطا بالمحى فولد فى اصل مال السيم ولا ما طوعا اسرافا
وبلا واى بكروا وان لم يعرد ذكر فاعل منه على الاقتصار ولا على عبده لقوله لد
الذين ما طوعون اموال الناس فى ظلما انما ما طوعون فى بطونهم نارا محطم اصل مال
السيم حطما اعاما وعلى خال فى وقوان لا يسمع ان يقال للفاعل الاول

شى فى العبد لله يكون بعضه مسرفا ويدل لذ قوله ما عداى الذين اسرفوا على
انفسهم بالفاعل الاصلى وهذا الخطاب بلا اختلاف مع جميع من على الظاهر ويكون الضمير
عايدا هنا فى قوله انه كان منصوبا لقوله ومن قبل مطلوما وبعده فلا اسرف
الفاعل الاول بفعله فى الفعل الاول من قبل مطلوما كان منصوبا اما ان يعمل فيه ولبد لذ
السلطان الذى ملى له ولى عبره فيكون هذا ردعا للفاعل عن العمل كما ان قوله ولم يبغ
القصاص جاء لذ لان الولى اذا اقتص فانما يعمل المقتول ومنه اسفل الى الولى فلا الله
ان المقتول لو ابرام للسبب المودى الى القتل لم يكن للولى ان يقتص ولو صالح الولى
من العمد على مال كان عليه لان يعفو منه دون المقتول ولا يمنعه ان يقال فى المقتول مضيعة
لله فلا قوله ونصرناه من القوم الذين كذبوا اماتنا والاحرار يلون فى اسرف ضمير
الولى وبعده فلا اسرف الولى فى القتل واسرافه فيه ان يقتل غير من قتل او
بعمل الزمنى فاعل ولبد لان منى فى العرف انما يفعلون ذلك والعدد فلا اسرف
بعمل الزمنى فاعل ولبد لان منى فى العرف انما يفعلون ذلك والعدد فلا اسرف
الولى فى القتل ان الولى انما منصوبا بفعل فاعل ولبه والاقتصاص منه ومن قرا
مالكا احتمل القصاص وجهين احدهما ان يلون للمسبب الفعل طلما فعلى لذ اسرف ايها
الانسان فعل طلما لم يس لذ قتله ان من قتل مطلوما كان منصورا اما على القصاص
لذ والاحرار يلون الخطاب للولى والعدد لا اسرف فى القتل ايها الولى فعلى
فاعل ولبد الى مرسل فعلى ان المقتول طلما كان منصورا وقال واعلم المقتول طلما
ومن ولى المقتول فلعدم ذكره فى قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا الولى سلطانا
قوله ولا يعلوا يحتمل ان يكون من لاعراب احدهما ان يلون ايضا مقتضى الا يعبدوا
الا الله ولا يعلوا ويحتمل ان يلون حسوما على الولى فيلون الله تعالى

عن قبل اولادهم حسبة الاملاق والاملاق الفقر وهو قول ابن عباس وقتادة ومجاهد
واما نهاهم عن قتل اولادهم كانوا يئدون البنات خشية املاق فنهاهم الله عن ذلك ووعدهم
على ترزقهم واياهم واما نهاهم عن قتل اولادهم احياء فهذا لا يجوز الا اذا اتى احد
حوف الفقر واخبار قلبه في الجاهلية فان خطابه او هو الان خطاب
ليس بحرام قال ولا تقربوا الزنا ومعناه لا تزنوا والزنا هو وطء المرأة حراما فاما
عقد ولا شبهة عقد كما ان اصل الزنا فاحشة اي معصية كبيرة وقد
سبيلا اي بئس الطريق ذلك وقيل الناس من قال الزنا صحيح فالعقل يدل على فساده
حتى ان الولد على الولد وفساد الانساب وقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
لهي من الله تعالى عن قتل النفوس المحرم قتلها واستثنى الدم الذي وجب عليه القتل اما
لكفره او زناه او قتله قصاصا قال قتله قتادة ليس بظلم وقد قرئ ما ظلم
اليه والسلطان الذي جعله الله للولي قال ابن عباس والضحاك هو القود او الدية
او العفو وقال قتاده هو القود وقال ابن زيد الهاء في قوله انه كان منصورا
عائد على الولي وقال مجاهد عائد على المقتول وقصره الله بقتل قاتله
قتل وقيل ضمير الفاعل في ينصره الله بقتل القاتل ثم نهى الرجال
عن الولاية الا لقوي امين من قال من قبل الاب فقوله
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسئولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ملك اياب
ملاطفة

ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسئولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ملك اياب
ملاطفة

عافة وهو ما يوجع الدابة ثم بها بثبة ان يقفو اثر الفرس ويدعو على وهو موجع
الى ان جمع للطيس ومعناه الا تعل سمعت ولم تسمع ولا اشتهى تزول
عمك لم تعلم وقول فاك واصله الفوا ساع الا تزوه عافة وفاه
بيع فقال المتقدم قال الشاعر

ومثل الدمى شم العرانين سالمى بها الكحل الا شفى العافا

اى العفاف وقال ابو عبد والمراد العفو العصبة ولا تقف بضم العاف وسكون
القاف وقال ثعلب وملون من العلوب مثل طلب وجلد ومسولا نصب على انه
ظن واستدل عليه الايد على انه لا يجوز العمل والعباس والاكر الواطل لا نهما
يوجبان العلم وقد نهى الله تعالى ان يتبع الانسان ما لا يعلمه وقوله ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسولا اى يسأل عما فعل بهذه الجوارح الاسمع
لان اولئك وهما ولا الجمع العليل من الدار والموشى واذا ابعد اللبط مالا شد
فعل بهذا وقال الشاعر

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام

قوله ولا تمشى فى الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال
طولا اصل ذلك ان نسبة عند بك مكروها ذلك مما اوحى الله
ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى فى جهنم ملوما
مدحورا اقام الايات بالاطلاق
والراتز وا وغيرهما فاما سبة سوءا وعاف الناقة على الاضافة فى قوله

الاضافة قال الاثرم ذكر عبد الرحمن بن حسن وهى فى قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا محض من الدال التى ما مله مروءة عبد الله تعالى الا بالله
الحسن وقوله اذا لاذقناك ابى ان يسمعنا ما جمع مصافا وقال الاحوص انما الراد
بيت الحمى عند فقط وقالوا النسى مما نهى الله عنه حبس بن جعفر سنة ملروءة
وقد وان كان معناه الجمع فلقط لقط الواطئ والدال فان كان ملقط الواطئ وسله
قوله وقل اتوه داحرين وقال ابن عباس والسموات والارض ائتا طوعا اى الرحمن عبدا
وعكروها على هذه المراة نصب على الحال من الضمير فى عنده بك او ملول بدلا من
قوله سيئه وفى ذلك دلالة على بطلان مذهب المجبرة من ان الله تعالى يريد المعاصى
الا ترى ان هذا الاعرابى قال الذى مرت الافعال ملروءة عند الله وقوله ولا تمشى
فى الارض مرحا نهى للنبى والمراد به امته ان يسولوا فى الارض مرحين وقيل معنى المرح
الخيلاء لقوله اذا ولها انه البطر والاشر الذى يحمل فى المشى والبلوغ الثالث
الخيلاء لقوله اذا ولها انه البطر والاشر الذى يحمل فى المشى والبلوغ الثالث
كافرا لانسان قدره مسحا ما لم يجب عليه وقوله انك لن تخرق الارض مثل ضربه
الله قائلا ما لانسان ذى خرق الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
والمعنى انك لن تبلغ مما يريد بك مبلغ حمار الا ان تبلغ هذا فما وجه المبالغة على
ما هذه سيئا مع رجع الهمزة عنه واصل الخرق القطع خرق الثوب خرقا اى
قطعه وقيل خرقا اى يقطع الامور التى لا تستطيع ان تقطعها والخرق العلاة
التى تقطع الطرائق ما عداها قال الشاعر وبه

وقاتم الاعماق خاوى المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق

اى خاوى القطع والخرق شبه الفرس مرة بالبعير مرة بالسفينة وقال الفراء

مرحا حبلا وكسرا وقوله ذلك مما وفي البدن
يودي الى المعرفة بالحسن والقبح والفرق بينهما والواجب منها
بلا مين والقرآن هو الحكم البالغ هذا ان تعلم مع الله معبودا
والاخبار مع الله قائل متى وعلى الله الغيب وجهنم ملوما اي ملوما
مطرودا وفي قول ابن عباس رضي الله عنه قوله
اما صفاهم ربهم بالبس والحلي لان الله اما انما اهلم المعبودين قولا
عظيما ولم يصرفا في هذا القرآن لبدا ولا يمارياهم الا
قصورا قال الوطواط معه الهة تعبدونها مع الله الا السعي الى
ذي العرش سبيلا ملك امات بالاطلاق
الالف في قوله افاصفاهم الف استفهام والمراد بها الانكار لانه
الاصواب لمن
اتخذ الملائكة اناثا فاصفاهم بالبنين الخ وهذا خطاب لمن جعلهم
الاناث فما اعظم القصي وفي دلالة على عظم سوال المخالفين الحق وهذا خطاب لمن جعلهم
سمات وقال الملائكة سمات الله وقال الله تعالى لهم اخلصوا لهم البنين واختار لكم الصفوة
دونه وجعل الناس غيرا سلم وسنه فاحتظم بالدفع وجعل النفس الاولى
ثم اخبر انهم يقولون في الله قولا عظيما اي عظم الوبال والولد وقوله ولقد
صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وقرئ ليذكروه والكناية في جميع القرآن يعني
من ذكر بالتاء والياء والتشديد في جميع القرآن يعني ليذكروا ما ذكروا
الذي في الدارين وفي الدلالة على بطلان مذهب المجبرة لانه اراد التصريف
في القرآن ليذكروا فيتقوا ما يريدهم الى الحق وهذا مما علق الارادة الفعل
فيه بالمعنى الذي اراد والتاء في قوله اخبر انه وان اراد منهم الايمان

والهدى بتصريف القول ليذكروا فابى اكثرهم الا نفورا عند قال قل لو كان
تعالى ما يريدون وعند الكفر وهذا دليل لا لبس فيه واضح للطف
بل فيه اظهار الدليل مما لا يصح التكليف الا معه ولو لم يظهر الدلائل لكانوا
مبلغا اعظم مما هذا الفساد وفي اظهار الدلائل صلاح حاصل لمن يطرقها
واحسن الدليل لها وابطلها ان يكون ما يوسس من الدلائل يعورا الاعتقاد
انها مسببة وجعل مقدورا منها اشد التعوير لهذا الاعتقاد الفاسد ومنعهم
الدلائل التي لها وادرك الحس لها في عظم القابلة وجلالة المدرك قال السيد
عليه السلام قل يا محمد لهؤلاء المشركين لو كان مع الله تعالى الظاهر على ما تزعمونه
الهة سعوا ما معهم الى الله لعلوه عليهم وعظمه عنه في قوله فاراد وارتاح وقال
الحسن ولكنهم ابتغوا سعوا سبيلا الى مغالبته ومضادته كما قال الوطواط فيهما الهة
الا الله لفسدتا فقوله تعالى
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السماوات السبع
والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
انه كان حليما غفورا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا
يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ملك امات
وقرئ ونجعل على قلوبهم اكنة وفي آذانهم وقرا
وقرأ اهل العراق الا الكاف بالتاء وقرأ الباقون بالنون وقرأ حفص جعلنا
اهل الكوفة الا الكاف بالنون على قوله عما يقولون علوا كبيرا فالمعنى عما
يقول المشركون ومن قرأ بالتاء يحتمل شيئين احدهما ان يعطف على قوله عما يقولون
فيكون المعنى تعالى عما يقولون وعما تقرأ عليهم يا محمد ويحتمل ان يكون قوله تعالى
عطفا على قوله عما يقولون على معنى تعالى عما يقولون وعما تقرأ عليهم

فقال سبحانه ءأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها
على أنه نزه نفسه عن قولهم أو على معنى قل لهم سبحانه ءأنتم تقولون فأما قوله سبحانه بل هو
والله أعلم وقد جاء في غير موضع منه وهو الذي استقر عليه الله حين
للسموات لما أخبر الله تعالى أنه لو كان معه آلهة سواه على ما تدعيه المشركون
نفسه عن ذلك فقال سبحانه وتعالى أن يقولوا أم يريد أن يقول سبحانه أي ينزه
له وتعالى عما يقولون أي عن قولهم وكذا ينبغي للمرء أن ينزه الله عز وجل عما
للشعر قد أن معه آلهة علوا كبيرا أو العالم يقل تعالى الله وضع مصدر أطار
مصدر كوسوس الله بسملا ومعنى تعالى أي صفاته وأعلى الرب لنفسه لا مساو
له فيها لأنه قادر ولا أحد أقدر منه وعالم لا أحد أعلم منه ولا مساوٍ له في
الله أخبر أنه سبح أي نزه نفسه عن ذلك السموات السبع والأرض ومن
فيهن يعني من في السماوات والأرض من العقلاء ويريد بالسماوات والأرض ومن
فيهما من الدلالة على توحيده وعلى قوله القول بأن الآلهة سواه و
دلالة محوى التسبيح واللفظ وتسبيح العقلاء تحميد الله ويحتمل تسبيحهم باللفظ
عبر أن ذلك يحصل بالموجب منهم دون المستدل وقوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده من جهة طبعه
ليس من شيء من الموجودات إلا وهو يسبح بحمد الله بمعنى أن كل شيء يسبح بحمده من جهة طبعه
أو معنى صفة الأول موجود سوى القديم تعالى الله أن تدعوا إلى العظيم الخاصة
الى الصانع عز وجل صنعة لا يصنع من صنعة مهما تدعوا إلى لبس قلم
على معنى عن كل شيء سواه لا الكون عليه ما يجوز على المحدثات وما عدا

الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا مثل ابان بلا انطلاقه
١ معنى قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اي جعلناهم بهذه المنزلة ذما لهم
على الامتناع من تفهم الحق والاستماع اليه للتامل معاندة مع الاعراض
عند تلاوته له وتعود انفسهم وقال الكلبي انه منعهم من ذلك وحال بينهم وبين
في وقت مخصوص لئلا يؤذوا النبي عليه السلام وانما قال وجعلنا على قلوبهم اكنة
ولم يقل جعلناهم لا يفقهون لان الاكنة ابلغ في الذم مع قيام الدليل
جهة المنع وانما هي عن المنع والكلفة منهم ونبه ان يفقهوه لان ذلك تكليف ما
لا يطاق وذلك قبيح لا يجوز ان يفعله الله تعالى الابصار الا بيده تعالى ما يجل
صرفته وانما يصح ان يراد ما يصح ان يكون او يتوهم ذلك فيه لان اسند اليه اضافة
ان يراد ولا داعي يصح ان يدعو الى الارادة ومجرى اسناد الى ذلك مجرى استحالة
ان يكون الشي موجودا معدوما في حالة واحدة والاكنة جمع كنان وهو
ما ستر وقوله وفي اذانهم وقرا اي وجعلنا في اذانهم وقرا والوقر
بفتح الواو الثقل في الاذن وبالكسر الحمل والاصل فيه الثقل الا انه خولف في
البناء للفرق وقوله واذا ذكرت ربك في القران وحده يعني اذا قرأت بالتوحيد
والله لا شريك له في الالهية ولوا نفورا ولم يسمعوه على ادبارهم ما قرن
غفلة وقال بعضهم اذا سمعوا بسم الله الرحمن الرحيم ولوا ثم اخبر تعالى عن نفسه
انه اعلم من غيره بما يستمعون به حال ما يستمعون اليك اي يصغون الى سماع
قراءتك وتعلم اي في غوصهم فيه بقوله واذ هم نجوى معناه اذ هم

يتناجون بان يرفع كل واحد منهم سره الى الاخر ووصفوا بالمصدر لانه نجوى مثله
ونجواهم زعمهم انه مجنون ولقد ساحر وانه اتى باساطير الاولين في قول قتادة
وقال في ظهيم الوليد بن المغيرة وقوله اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا
مسحورا قيل في معناه قولان احدهما انهم قالوا ليس تتبعون الا رجلا قد سحر واختلط
عليه امره يقولون ذلك للتنفير عنه كما يقال سحر فلان فهو مسحور اذا اختلط عقله
وقيل مسحورا اي مصروفا عن الحق يقال ما سحرك عن كذا اي ما صرفك عنه الثاني
المسحر اي رئة لا يستغني عن الطعام والشراب فهو مثلكم والعرب يقول للجبان انتفخ
سحره قال لبيد فان تسالينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر
وقال اخر ونسحر بالطعام وبالشراب وقيل الذي يقولوا اجمع ما في هاعل
ونعود وساهد وشهود وطابن وطوين وقيل مسحور معناه مخدوع ومعنى
الاية التسلية للنبي عليه السلام بان حال الكاذب للحق المعادي لاهله وقد ما قيل فيه كانه في
انه عن فهمه وكان في اذنه وقر عن استماعه فهو مولي على ادباره ما فر عنه
بجهله بما لا ادراك عنه حمالة فلا يعلوا ما لحجة حتى ينسبوا اصحابها الى
انه مسحور لما لم يكن له مقاومة ما اتى به سبيل ولا على تسير ذلك وقوله انظر
كيف ضربوا لك الامثال امر النبي عليه السلام ان يتطلع فضربوا لك الامثال مثلوا لك
المثل المسحور وعن ذلك حاروا انه عن طريق الحق فلا يستطيعون سبيلا الى الرجوع
اليه ولا الى اتباع سبيل الدين وعملا ان يلوي المنع انهم لمسكل على الدين دار
ما ذكره قيل من قولهم مسحور ولا صدق ولا يستطيعون عليه ذلك
قوله وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا

يوم معلوم بقوله قل عسى ان يكون لعلكم انها الشهود وما يدريكم اذا جاء وقتها لا
يولد يوم ولا يعلم فولان احدهما انهم سألوه متى يكون ذلك اليوم الذي وعدت به الطامة
بمعنى جمع العباد والثاني ان يكون بمعنى الدلالة عليهم اي يدلهم الله لا احد يدلهم
ولا يكلفهم الا الله سبحانه وقوله ان سألوك صحة عظيمة فيكون دليلا على ان اعلام
ارض القيامة وعجائبها مما يكون دليلا على عظيم القدرة فاجرى سرعة ما يشاهد مجرى
طاعة في الخفة فيستحيل حمله قبل بعد فمعناه قولان احدهما يستحيل حملها
كما تقول العامل طاعة فلان اي يستحيل على ما يقتضيه الحكمة
عز وجل وقيل معناه يستحيل معه فيما قال الحمد لله على فقد السلامة لان معاد
صعوده قال الشاعر فاني بحمد الله لا ثقل فاحر لست ولا من عليه بالمنع
والاستجابة هو فعل الداعي فلما دعا الله تعالى من اطاعه وهي الطاعة واحد
الا الى الاستجابة بمعنى طلب الموافقة بالازاء فاولى من الطاعة وقوله وتظنون
ان لبثتم الا قليلا قيل في معناه قولان احدهما انهم لما رأوا من سرعة الرجوع
الى البعث الا قليلا وقيل بل لما رأوا من سرعة مرور الوقت حتى ظنوا عن الحسرة قال الشاعر
تظنون قلة اللبث الذي لقيه بوادي الغربة بعد الوقت حتى ظنوا عن الحسرة قال الشاعر
فالايام لي وبالاحرة لم نزل وقال قتادة المعنى احقر امر الدنيا حتى عاينوا
يوم القيامة وقال الكسائي ان لبثتم الا قليلا في الدنيا بطول البقاء في الآخرة
وقوله قل لعبادي يقول النبي صلى احسن قال الكسائي معناه قل يا محمد لعبادي يأمروا
بما هو احسن وهو ما يحمد عنه وقال الكسائي معناه قل لعبادي يقل بعضهم لبعض
احسن ما يباح فيتأدبوا بجميل الله ويعرف السلام هم احسن لقوله ان الشيطان ينزغ
بينهم اي يفسد بينهم ويلقي بينهم العداوة وقال ابن الانباري كان في جملة
عدو امبين لانه اظهر ذلك وقوله ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم

او ان يشأ يعذبكم عذبكم عبارة عن اضمار الغيب والرغبة الى الله تعالى
بدعائه ان يكون على رجاء منه بما هو حقه ان يشأ يرحمكم فالتوبة وان يشأ
يعذبكم بالاقامة على المعصية وقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا معناه اما ما
ارسلناك بمعجزات القرآن ارسلناك داعيا لهم الى الايمان وزاجرا عن الكفر فان
تابوا وآمنوا فلا سبيل عليك والزائد والمعونة بخلاف ذلك بهم
قوله وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض واسناد اوحى ويوحى قال ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ملئت ايام ملاطفا
يقول الله تعالى لنبيه ربك ما يحمد اعلم بمن في السموات والارض وانما قال ذلك
ليدل على ان تفضيل الانبياء بعضهم على بعض وقع موقع الحمد لانه من عالم باطن
الامور وادراك ما هو معلوم فانما امر الله على عباده والانبياء عليهم السلام اولى
بطوا في على علم مراتب الفضل لهم طبقات بعضهم اعلى من بعض فلذلك قال الزمخشري
او سطى الاسلمي اعلمنا الا لمحق مزينة التي من نسل معبد ابدا وقوله واتينا
داود زبورا الى خصصناه بالذكر وقد لعبان في الزاوضها والصحيح
ان الله لم ادعوا الذين زعمتم من دونه يعني الذين زعمتم انهم ارباب
من دون الله لا عوهم اذا نزل بهم ضر فاسقطوا اهل مكة وان
يحولا عنكم ولا تحويلا اي لا يقدرون على ذلك

والمسيح وعزير وقال ابن مسعود اراد قوما كانوا حضروا
على عهد نبيهم وقال اسلم او ليلد الترمي الجي لان تملكه من الفرات يو
فاسلم الجي وبقي الكفار على عنادهم وقال ابو علي رجع الى ذكر الانبياء
الاولى والتقدير ان الانبياء يدعون الى الله يطلبون بذلك الزلفة لديه ويسئلون
اليه والى وصوله وثوابه ايهم كان افضل عند الله واشد يقربا الى الله مالاعمالهم قا
ملائمون يعني الذين يدعون من دون الله لكشف الضر والبلاء عنكم ولا تحويله الى سوا
م قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم وسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافو
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا اي مقولا او يبتغي هو بالعمل الصالح والذين صفتهم ويسعو
الى ربهم حيث لا يبقى او يجعل الجماعة الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم يسبق
ما لا يبقى او اقرب حيره والمعنى يطلبون الوسيلة بقولون ايهم اقرب ويسئلون ربه ذ
للرجاء وقال يوم الوسيلة هي القربة والزلفة وقال الراجح الوسيلة في السؤال والسو
والطلبة والحظ والمعنى ان هؤلاء الملائكة يدعون هؤلاء الذين اعتقدوا فيهم انهم لله
ومعنى المدعوون ارباباً لهم انهم اقرب الى ربهم القربة والزلفة لانهم اهل ايمان به والمسلمون لله
يعذبهم من دون الله انهم اقرب عند الله يصلح اعمالهم واجتهاده في عبادته
يحرون ما فعالهم رجاء رحمته ويخافون عذابه كخوف اعدائه ان عذاب ربك محذورا
معناه قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة
او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك الكتاب مسطورا وما
منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمود الناقة
مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس

الشجرة الملعونة في القرآن وتخويفهم ما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
ملكا يمانيا ملك الطواف
اخبر الله تعالى انه ليس من قرية الا والله تعالى مهلكها قبل يوم القيامة بقتل من فيها
او معذبها عذابا شديدا على افعالهم القبيحة او معذبوها عذابا شديدا والمعنى ان يقولوا اما
بالاهلاك والاستيصال او بالعذاب الشديد والمراد بالقرى القرى الكفر والضلال وقوله
بالايمان وقيل ان ذلك يكون في آخر الزمان فيهلك الله كل قرية يعصى فيها
ويكون أصحابها اللوصين الذين فيها وقيل ان المعنى ما من قرية الا والله مهلكها اما بالموت
لاهلها او بعذاب يستأصلهم ثم اخبر ان ذلك كائن لا محالة والاملاء طالة ان ذلك
مسطور في الكتاب يعني في اللوح المحفوظ والمسطور هو المكتوب مسطور سطرا
قال النحاس واعلم ان ما ورد الكلام فيه قد ورد في الصحف الاولى الى قال سطر
ثم قال وما معنا ان نرسل بالآيات يعني الآيات التي اقترحتها قريش من قولهم حول لنا
الصفا ذهبا وفجر لنا الارض ينبوعا وغير ذلك مما سألوا النبي ان يحوله فلم يوصوا لم
امهلهم تستتبعهم قومهم وهو قول قتادة واخرج والمعنى وجود ما الاصح معه
وقوع الفعل والغالب عليه وانما طابق في وصف الله معنى المبالغة في انه لا يصح
وقوع الفعل وقادر فلم يمنعه منه ولا يكون اطلاق هذه الصفة في صفات الله كخلقه
الرسل بالآيات الا لما يدرك بها مما هو آجل لا يدرك من قبلهم ويستحق المعاطلة بالعقوبة
وقوم يجوز ان يكون قوله الا ان كذب بها الاولون يكون ان ارادة وتعذيرا ما
معنا ان نرسل بالآيات ان كذب بها الاولون اي لم يمنعنا الا امر لربنا بها لما علمنا
ومعنى ان كذب بها الاولون اي لم يؤمن بها احد ممن اقترحها فنهلك

ويحتمل ان يكون الاسم في الواو وما قال البلا ملون للناس عليهم تحية الا الذين ظلموا منهم
والذين ظلموا منهم فلا تخشهم عليكم ويكون المعنى وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب
بها الاولون اي ليس شيء منع مرادنا بها وان كذبوا بها وان الاولى في موضع
نصب موضع عليها وان الثانية رفع والمعنى وما منعه ان يرسل الآيات الا ان
الاولين مرادهم والفعل لان الثانية وصلة واسم تمود الناقة مبصرة معناه مبصرة
سمر الناس بها فهي للعبرة الهدى من الضلالة والسحاب السحاب وحكوا ان يكون المراد
انها دلت انصارها وعلى الرطب مبصرة بمعنى مبصرة وقالوا المبصر معناه بين لهم قال الفراء
مبصرة مثل محسنة ومحلة وقال معلة وضعفة موضع فاعلة اعتبر الجمع والتأنيث
بقول العرب هذا عشب ملتف مسمنة والولد محسنة محلة وان كان مراتبا والولد
فطلبهما هو قول تراب مبرود وطعام مهنة للرجال قال عنترة والله محسنة لنفسي
بمعنى مبصرة مضيئة قال الله تعالى والنهار مبصرًا اي مضيئًا وقوله وظلموا بها
ما الناقة لانهم عقروها وعصوا الله في ذلك لانه نهاهم عن ذلك كما تعدوا وعقروها
وقيل ظلموا بها معناه ظلموا بسببها اياها معجزة ما هي وقوله وما نرسل بالآيات
الا تخويفًا اي لم نبعث ونظهرها الا لتخويف العباد من عقوبة الله ومعاصيه
وإذ قلنا لك اي اذكر الوقت الذي قلنا لك ما محمد ان ربك احاط بالناس اي احاط علمًا بما هم
وما يفعلونه من طاعة او معصية وما سيحقونه على ذلك من الثواب والعقاب وقيل
معناه للناس فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته وقوله وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قيل في معنى ذلك قولان احدهما انه
رؤيا عين اسري به الى بيت المقدس ما اخبر المشركين بما رأى ليدل

ذلك على صدقه ويزداد المؤمنون ايمانًا وتسليمًا والثاني انه رؤيا منام رآى فيها
ان قردة تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك وروي مثل ذلك
عن سعيد بن المسيب عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ذلك وقيل
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى
بني امية على منابرهم وصعودهم منبره وقوله والشجرة الملعونة في القرآن قال ابن عباس والحسن وابو مالك
وسعيد بن جبير وابراهيم ومجاهد وقتادة والضحاك ولم يذكروا انها شجرة الزقوم التي
ذكرها الله في قوله ان شجرة الزقوم طعام الأثيم والمعنى ملعون اكلها فحذف
منها بقول ابي جندب وبه النار ملعون الشجرة وعمرها فلعنت منها الشجرة عن
ابي جعفر ان الشجرة الملعونة منهم سواه وقال الحسن يجوز ان يكون المراد به الكفار
وقوله ونخوفهم اي ونعلمهم ما نخص عليه من العلام ونحذرهم ما نريد ان نفعله عند ذلك الا
طغيانًا كبيرًا اي عتوًا عظيمًا ومجاوزة وغلوًا وقوله
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال الاسجد لمن
خلقت طينًا قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم القيمة
لاحتنكن ذريته الا قليلًا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاؤكم جزاءً موفورًا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك

قول الله تعالى اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
وقد سألت امر الله تعالى ملائكته بالسجود لآدم تعظيما لآدم وتفضيله عليهم وان ذلك السجود
هل كان السجود الى الله وفي الناس من قال انه كان تنزله القبلة لهم وان كان فيه
تشريف لهم ثم اخبر تعالى ان الملائكة امتثلت امر الله فسجدت له الا ابليس وقد قال
ان الحمار يدل على ان ابليس كان من جملة الملائكة وانما لم يساعد من السجود ومن قال
ان الملائكة معصومون قال ابليس لم يكن من جملة الملائكة والاستثناء الذي ابتدأ به استثناء
منقطع والاعمى لكن وانما صح ان الملائكة من حيث جمعهم في اللغة والتأليف بالسجود
جاز الاستثناء من جملتهم ثم اخبر تعالى عن ابليس انه قال اسجد لمن خلقت طينا على وجه التذكار
لذلك وان من طين مذكور ما هو اشرف واعظم من الذي طين الطين ولوم اذا كان مخلوقا من طين
كيف يسجد لمن هو مخلوق من نار وهو ابليس والدليل على ان ابليس فهم من ذلك
فصله عليه ولو كان تنزله القبلة لما كان لامتناعه عليه وجه ولا الدخول الشبهة
عليه ما لا يحال وطينا نصب على التمييز وعوران فلو يصلح على الحال والمعنى
انك اسندت خلقه الى طين ووجه الشبهة الداخلة على ابليس ان الفروع
ترجع الى الاصول فلو على قدرها في الكبر او الصغر فلما اعتقد ان الله
ارم اصلا من الطين حاضه انه الروم من طين وذهب عليه تحمله الى اكواهر
طلقها مما ثم قال الله تعالى مصرفها ما الاعراض ليس بسامع لزم جواهر الطين ولزمه
ما قد من المنافع الى بعارب صانعه النار او تنوعها واما طار ان ما امره
بالسجود له ولم يمتثل امره ما لعياذ له لان السجود يجب في التعظيم

ما يراد به ولس يراد للعباد الذي هي خضوع ما القلب ليس فوق خضوع الله سبحانه في
التعظيم فعلم من ذلك انه لو سجد ساهيا ملى له منزلة في التعظيم على قياس عبده
من افعال الجوارح قال الزجاج العرف في السجود لآدم والسجود الى القبلة السجود
لآدم تعظيم له باحسانه وهذا اعراب مولف انه فضل بالتفضيل ما امره بالسجود
له وصح اتصال الاستثناء على ما قلناه ان المعنى ما امرهم اذ اطيعا ما تبين المحققين
من ابليس فهم من الامر موجب تعبدهم على امتهم وعليهم صلى الله تعالى عن ابليس انه
قال لم ابتدأ هذا الذي امرت على ومعناه اخبرني عن هذا الذي امرته على لم امرته
على وقد طعنني من نار وطعنه من طين محمد ولد لآدم الطام عليه وانما قال اسجد
ولم يقل اسجد لمن طين على ولد اسجد لمن خلقت طينا والخلق في ولد الولد لا موضع
لهذا الحرف عطف الله على ولد اسجد لمن خلقت طينا والخلق في ولد الولد لا موضع
لهذا الاعراب انما دار ذي في المخاطبة بوحدا او هذا اصعب مما رأيت الا قليلا
ومعنى لاحتكن لاقطعهم الى المعاصي بما امنه احتنك فلان ما عند فلان
من مال او علم او عرد للمال الشاعر

سلوا البئر سندا فد احتفت جهدا الى جهد بنا واصعفت

واحتنكت اموالنا وطفت

وقال ابن عباس معنى لاحتنكن لاستولين وقال مجاهد لاضربن وقال الربيع لاضلنهم
وقال قوم لاستأصلن ذريته الا قليلا استثنى ابليس الغليل
الذين عصمها الله سبحانه وقوله الا قليلا استثناء من ابليس الغليل
الذين يتبعون ادم الذين لا يتبعونه ولا يقبلون منه وقال الله تعالى له عند الامر بالسجود
قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملأن جهنم

حراوهم حرآ موفورا اى كاملا لا نقال منه وقرية انوه وفرا فهو موفور
قال بعير وهى كجعل المعروف من دون عرضه بقوه وهى لا اسعى لاشم
ووقرية توفيرا وقيال موفورا بمعنى وافر فى قول مجاهد قاله ابو عبيد
لا ابزاى لو لبى وقد دل على انهم لا يعصون من عصاهم الذى فى صفوه شيا وفى زياد
اسحاق منه وهو ان له وانما طن ابليس هذا الظن الصادق بانه يعوى الى الخلو
لان الله تعالى لما ان اخبر الملائكة انه سيجعل فيهم من يفسد فيها ويسفك الدما
وقال قد علم ما لا تعلمون وقد انما زاد الله وسوس الى ادم فلم يحدله عزما فقال ما نهاكما
مثله وصعب العربيه دراه الحسن وهذا الوجه الصحيح على اصلنا لان عملا ما ال
ادم لم يفعل صحيحا ولا تزل واجبا فلوطن ابليس ان اولاده مثله لا سقط عرضه
ولم يحسن ما قاله ولى حرف شرط لو لامه انا الماضى والشرط لا ملوم
ما المستقبل والعلة فى ذلك ان الدوام فى لى ما يدل على رفع الفعل لعلة وان حرف
شرط يحرم الفعل لعلة فلما جمعوا بينهما لم يجز ان يحرم فعل واحد ورفع بغير
المستقبل الى الماضى لان الماضى لا سبيل له الاعراب لهذه العلة التى
قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك
ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم
الشيطان الا غرورا ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى
بربك وكيلا ربكم الذى يزجى لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من
فضله انه كان بكم رحيما وقد بينا ان ما لا يطاق
فواضعوه عنا وعن امتنا وان اكثر الناس سلبتهما من سلم اولا

واجلب من جلب يجلب وجلب وجلب ومن كسر اراد قولهم رجل راجل وهو
راجل كما قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك
صفة بمعنى صفوه الامر والمراد به التهديد وحرى محمى قوله اعملوا ما شئتم وما
بعده لفظ امر لفظا احمد جهال فسترى ما نزل بك وانما صار التهديد بصيغة
الامر لانه تنزل من امر ما هانه فصيد لان هذا الذى يعمله مولى له وهو ما موذ
منه ومعنى استفزز استفل يقال استفزه واستزله بمعنى واحد ومعنى الثوب اذا
خرق وفرره تقرر او اصله القطع فمعنى استفزه استزله مقطعه عن الصواب
استطعت منهم ما استطعته قوه سطا بها الجوارح للفعل ومنه الطوع
والطاعه وهو الانقياد للفعل وقرى بالصوت الذى قسمهم به مولى اصل ما
قال مجاهد هو صوت الغناء واللهو الذى قال ابن عباس هو كل صوت دعى
الى معصيه الله وقيل كل صوت دعى به الى الفساد فهو من صوت الشيطان
وقوله واجلب عليهم بخيلك قال ابن عباس هو كل راكب او ماش فى
سبيل الله وقيل كل فارس فى الشر فهو من خيل ابليس ورجله والرجل جمع راجل
مثل حارس وحرس وتاجر وتجر وقوله وشاركهم فى الاموال والاولاد
قال مجاهد هو ما حرموا من الانعام وقطعوا من الحرث وقال ابن عباس
وقتاده كل مال اكتسب من حرام او انفق فى حرام او فى معصيه الله
وهو مخطوء فيما فعلوا فى السائبه والبحيره والحام والاهلال لغير الله
وكل مال ربح فى الربا فهو مما شاركهم فيه الشيطان وقال مجاهد والضحاك

وقال ابن عباس المودة وقيل مرسوا وقيل ابن عباس في رواية عنه وسمعهم عذاب الآخرة وعذبهم وما أشبه ذلك وقيل
واحد من هذه الوجوه وقوله وقولهم وقوله وعذابهم أي مبهم البقاء وطول
الأليم قال تعالى وما بعذابهم أي ليس بعذابهم انتظار الا للعرف ونصب
أنه مفعول له ثم قال تعالى لداود عبادي يعني الذين يطيعوني ويعرفون حق
ويصلون أسماي ويعملون بما أوجبه عليهم وسهون عن معاصي ليس لك يا ابليس عليهم
حجة ولا سلطان وقال الحكماء معناه أن عبادي ليس لك عليهم قدرة على ضرر ولا إلى
التزيين الوسوسة والله تعالى الفساد وأما على ضرر فلا لأنه خلق صعقة محكمة
لا تعقد على الاصرار بعبده ثم قال وكفى بربك أي حسب ربك وبلاءه أي حاوط
فعرف بسداد أمر الله وستعان به في الأمور ثم خاطب تعالى خلقه فقال ربكم
خلقكم هو الذي يرجى لكم الفلك في البحر فقال ابن عباس معناه يجري بها وقال قتادة
ولربك معان أدعى يرجى لكم الأسباب التي بها تعالج السفن وقيل
لتطلبوا فضل الله في ركوب البحر من الأرباح سوغها الله تعالى لكم رحمة أي معه
عليكم ثم ليسهل لكم طرق ما منعون سألوه ربنا ولا بناء
قوله وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم
إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا أفأمنتم أن يخسف بكم
جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا
أم أمنتم أن يعيدكم فيه مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفا
من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا

والبر الشرق ولو هو وإن خسف أو وسل أن يعذبكم فيرسل فيغرقكم بالنون فيهما
الباقون بالياء أما جعفر وورش فإنهما قرأا فيغرقكم بالنون بردا أنه إلى
الريح ومن قرأ بالنون أراد الإخبار من الله عز وجل عن نفسه ومن قرأ بالياء أراد أن
الريح أخرجه والمعنيان متقاربان وقال أبو علي من قرأ بالياء فلأنه يعلم
مما ذكر من دعوة الإله ما علمنا كالإ إياه ثم قال إن خسف بكم فقرأ بالنون فلأن ما قبله قد
جاء من ذكر نفسه عز وجل والمعنى واحد قوله تعالى كلفه الله تعالى لا إله إلا هو الضر
الذي تقطع بعضه عن بعض والمعنى واحد قوله تعالى وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون
وأنتم ركاب البحر بأن أسوقه على الهلاك وجعل البحر وكان أخشى الأمواج
فلما نجاكم إلى البر أعرضتم عن الله صار من يدعون أي يدعون بمن له من فضل عليكم ولا يجيبكم
فلما نجاكم مما دعوه من دون الله صار من يدعون أي يدعون بمن له من فضل عليكم ولا يجيبكم
ما هو إلا الله تعالى وإنما خص البحر بالذكر لأن الخلق لا يرجون هناك
وجه ولا يطمع عاقل في أن يجيبه أحد منه إلا الذي طوى العرش وأنعم بما وهب
من العقل والسمع ثم قال وإذا دعوتموه في تلك الحال وخلصكم وأوصلكم
إلى البر أعرضتم عن الله والإعراف بنعمه ثم أخبر تعالى وقال الإنسان
منه إلى البر أعرضتم عن الله والإعراف بنعمه ثم أخبر تعالى وقال الإنسان
أفأمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى أي هل أمنتم إذا صرتم إلى
البر أن يعيدكم فيه مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح وهي الريح
التي تقصف الشجر أي تكسره فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
أي مطالبا يطالبنا بما فعلنا بكم ثم قال ولقد كرمنا بني آدم بالعقل والنطق
والتمييز وحملناهم في البر على الدواب وفي البحر على السفن ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال ابن عباس وغيره
فضلهم على جميع الحيوان بالعقل والنطق وقال الحسن فضلهم على من
يعقل وهم الملائكة وقال مجاهد فضلهم على من لا يعقل وهم البهائم
وقال ابن عباس في رواية عنه فضلهم على من عبد من دون الله وقال
ابن عباس في رواية عنه وسمعهم عذاب الآخرة وعذبهم وما أشبه ذلك وقيل
واحد من هذه الوجوه وقوله وقولهم وقوله وعذابهم أي مبهم البقاء وطول
الأليم قال تعالى وما بعذابهم أي ليس بعذابهم انتظار الا للعرف ونصب
أنه مفعول له ثم قال تعالى لداود عبادي يعني الذين يطيعوني ويعرفون حق
ويصلون أسماي ويعملون بما أوجبه عليهم وسهون عن معاصي ليس لك يا ابليس عليهم
حجة ولا سلطان وقال الحكماء معناه أن عبادي ليس لك عليهم قدرة على ضرر ولا إلى
التزيين الوسوسة والله تعالى الفساد وأما على ضرر فلا لأنه خلق صعقة محكمة
لا تعقد على الاصرار بعبده ثم قال وكفى بربك أي حسب ربك وبلاءه أي حاوط
فعرف بسداد أمر الله وستعان به في الأمور ثم خاطب تعالى خلقه فقال ربكم
خلقكم هو الذي يرجى لكم الفلك في البحر فقال ابن عباس معناه يجري بها وقال قتادة
ولربك معان أدعى يرجى لكم الأسباب التي بها تعالج السفن وقيل
لتطلبوا فضل الله في ركوب البحر من الأرباح سوغها الله تعالى لكم رحمة أي معه
عليكم ثم ليسهل لكم طرق ما منعون سألوه ربنا ولا بناء
قوله وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم
إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا أفأمنتم أن يخسف بكم
جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا
أم أمنتم أن يعيدكم فيه مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفا
من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا

حاصب فيرسل عليكم قاصفا من الريح والقاصف الذي ينشأ ويقصف
قصفا فهو قاصف ويقصف شجرة يقصفها واقصف الرطب انقصافا ويقصف الشيء
يقصفا فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي من يتبع اهلكهم
للمطالبة بدمائهم او ما اصابهم وقيل ان القاصف الريح الشديدة تقصف
شدتها وانما قيل حاصبا على قريب لعل الامر واحد فصار كحاصب اي
ما يحصبه من الحجارة كما قال الشاعر

مستقبلين شمال الشام تضربنا بحاصب كنديف القطن منثور

وقال الاخر ولقد علمت اذا العشار تروحت من ريحها حتى يكب على العضاه
والريح حاصبة وحصبه فقوله

ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي
كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في
هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا يقول تعالى ذكره ولقد
اخبر الله تعالى باكرامه بني آدم وانعامه على بني آدم مع ما ... ان فيهم الكافر الا انه
اياهم بالتقدم على وجه المبالغة في الصفة وقال يوم نجري ذلك المجرى فقوله
خير امة اخرجت للناس فاجرى الصفة على جماعتهم وان كان فيهم من ... الصفة
ثم بين تعالى الوجوه التي كرم بها بني آدم بانه حملهم في البر والبحر على
حملهم في البر على ظهرها من الابل والخيل والبغال والحمير ليركبوها
وفي البحر في السفن التي خلقنا لهم واجريناها بالرياح فوق الماء لتبلغوا ...
دوابكم ... ورزقناهم من الطيبات ... من الثمار والاقوات

وملاذها التي خص بها بني آدم ان يتناول الطعام بيده وغيره يتناوله بفيه
وانه سبب وما علاه على ارجله او على وجهه وقوله وفضلناهم على
كثير ممن خلقنا تفضيلا وليس المراد بالاكل تفضيلهم بالثواب لان الثواب لا يفضل به
ابتداء وانما فضلهم اسلاما بان خلق لهم من فنون النعم وضروب اللذات ما لم يجعله
لكثير من الحيوان وانما فعل ذلك تفضلا منه تعالى ولما في ذلك من اللطف للعامل
والصلاح التي يسكنها ويثبت به التاويل واستدل جماعة بقوله وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا على تفضيل الملائكة على الانبياء قال لان قوله على كثير ممن يدل
على ان هاهنا من لم يفضلهم عليه وليس الا الملائكة لان بني آدم افضل من كل
الحيوان سوى الملائكة بالاتفاق وهذا ليس بشيء لان المراد بالتفضيل
بالنعم الدنيوية والالطاف وليس المراد بالثواب لان الثواب لا يدل اسلاما بهذا
التفضيل والثواب لا يجوز الابتداء به وقوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال
الزجاج يتعلق بقوله تعالى يوم ندعوا فيقول ... ذلك يوم وقيل انه
يتعلق بقوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعوا الا ان فعله بهم
من الالطاف في الدنيا يفعل لان يطيعوا ويفعلوا من الافعال ما يدعون به
يوم القيامة واختلفوا في الامام الذي يدعون به يوم القيامة فقال مجاهد
وقتادة امامهم نبيهم فقال ابن عباس امامه كتاب عمله وقال ابن عباس امامه
كتابهم التي انزل الله اليهم فيه الحلال والحرام والفرائض والاحكام وقال البلخي
بما كانوا يعبدونه ويجعلونه اماما لهم وقال ابو عبيدة بمن كانوا ياتمون به
في الدنيا ... وقوله فمن اوتي كتابه بيمينه

فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا جعل الله تعالى اعطا الكتاب باليمين
علامة الرجا والخلاص وان من اعطي كتابه باليمين يلتذ من قراءة كتابه ويشتهيه
له ذلك وكان فحواه ان من اعطي كتابه بيساره او وراء ظهره فانه لا يبتغي
قراءة كتابه ولا يتأتى له لما يخجله فيه كما يرى من المعاصي الموبقات وقوله ولا
يظلمون فتيلا معناه لا ينقص اجر حسنة ولا يظلم شيئا سوى كان مستحقا للثواب
او العقاب فان المستحق للثواب لا ينقص منه شيئا ولا المستحق للعقاب لا يفعل به
[illegible] استحقاقه والفتيل هو المفتول الذي في شق النواة من قول
قتادة وقيل الفتيل في بطن النواة والنقير في ظهرها والقطمير قشر النواة
ذكره الحسن وقوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
قرا اهل الكوفة الا حفصا والاعشى ومن كان في هذه اعمى بالامالة فيهما وفي
بالتفخيم وقرا حمزة والكسائي الا نصيرا وخلف والعليمي الا الاعشى والبرجمي
في الآخرة اعمى بالامالة الباقون بالتفخيم وقيل في معناه اقوال احدها
قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد من كان في هذه الدنيا وهي شاهدة له
من [illegible] وتقلبت النعم فيها اعمى عن اعتقاد الصواب الذي هو مقتضاها
فهو في الآخرة التي هي غائبة عنه اعمى واضل سبيلا وقال قوم من كان في
هذه الدنيا اعمى عن طريق الحق فهو في الآخرة اعمى عن الرشد المؤدي الى طريق
الجنة وقال ابو علي فهو في الآخرة اعمى عن طريق الخير ومن فخم في الموضعين فلان
الياء فيهما [illegible] لانفتاح ما قبلها والاصل فمن كان في
[illegible] فهو في الآخرة اعمى [illegible]

فهو في الآخرة اعمى واما من قرا اي عمرو وبين اللفظين لاختلاف المعنى فقال
ومن كان في هذه اعمى بما لا يجوز في الآخرة اعمى بالفتح اي اشد عمى لان الاول
صفة بمنزلة احمر واصفر والثاني بمنزلة افعل من كقوله واضل سبيلا اي اعمى
قلبا والعمى في العين لا يتعجب منه بلفظ افعل ولا يقال ما اعماه بل يقال
ما اشد عماه وفي القلب ما اعماه بغير اشد لان عمى القلب حمق وربما قال
الشاعر ضرورة ما احمقه ولهذا قال الشاعر

اما الملوك فانت اليوم الأمهم لؤما وابيضهم سربال طباخ

وقال بعضهم الوجه لقراءة ابي عمرو ان الثاني وان كان بمعنى افعل منك فلا يمنع من الامالة
لم يمنع ما الذي هو ادنى قال الزجاج قال ابو عبد الله انما اراد ابو عمرو ان يفرق ما بينهما
بين اللفظين لاختلاف معناهما واجتمعا في انه [illegible] كافرا ويوم القيامة من لا يعني
[illegible] قال في آخرها عما تعملون اي لا تهتدي ولو وقع معرفا [illegible] الامالة
في التعجب فيهما قال ابو علي ومن امال الجميع كان حسنا لانه ينحو بالالف نحو الياء ليعلم
انها منقلبة الى الياء وان كانت فاصلة او شبيهة بالفاصلة فالامالة حسنة فيها لان
الفاصلة موضع وقف والالف تخفى في الوقف فلما امالها كانت نحو الياء
قوله وان كادوا ليفتنونك عن
الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا [illegible]
قال الزجاج معنى الكلام كادوا يفتنونك [illegible] واللام لليمين [illegible]

كاد المفاربه وقوله وان كادوا قال الكسر معناه قاربوا ما رهم من عزمهم ورى
عن النبي عليه السلام ان الله وضع عن امتي ما حدثت به نفسها الا ان تعمل بها او
تتكلم به وقيل انهم قالوا لا ندعك تستلم الحجر حتى تلم ما لهتنا وقال مجاهد
وقتاده الفتنه التي كادوا المشركون ان يفتنوا النبي عليه السلام بها الالمام ما عصمهم
ان يميل في طوائف لما سألوه في دلك ولا اطفوه وقال ابن عباس هم ما ذكر
وصف ما الاسلام حتى يعصوا ما يهوى الهتكم يسلموا فيها وهو احب الله
تعالى عبيه محمد عليه السلم ما مد لولا ان اثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
يهبه لعوله كاد يزل اي يسقن ويميل الى المشركين قليلا على ما يريدون تعالى
ولي يزلن فيه ركن م قال اذا لاذقنا ضعف الحياه وضعف الممات
اي لو فعلت دلك لاذقناك ضعف الحيوه وضعف عذاب الممات لعظم دلك
لو فعلته وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتاده والضحاك وانما كان يعظم عذابه
لو فعله وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتاده والضحاك وانما كان يعظم عذابه
ما كون لهم التزه رواجره وفضل العباده وقيل لما ذكر لهذه الايه
قال النبي عليه السلم اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين روى دلك فتاده ومعنى الفتنه
ها هنا الضلال والتقدير وان كادوا المشركون ليضلوك عن الذي اوحينا اليك
قول الكسر واصل الفتنه المحنه التي تطلب بها طلاص الشيء مما لا يسره فطلبوا
اخراجه الى الضلاله فقوله لتفتري علينا غيره اي لتكذب علينا غيرها اوحينا
اليك وان فعل دلك اذا لاتخذوك خليلا ووديدا وقوله م لاذقناك ضعف الحيوه
ضعف اي لو فعلت الركون اليهم لاذقناك م العذاب م لاجل دلك
علما منا بصبرك اذ وفقك على ما ريد فعله بك قوله

ولن كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا
لا يلبثون خلفك الا قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
ولا تجد لسنتنا تحويلا اقم الصلاه لدلوك الشمس الى غسق
الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به
وقرا عاصم واهل الكوفه الا ابا بكر طرفي النهار طرف الثاني وطرف في قراطف فالقوله فعلنا
نبتا الناس بدينها وما طفها وقوله طرفي النهار طرفه صلوه الليه اي لما لقتهم
اياه ومن قرا طرفا قال لفعل وطرف وطرفا فعل بمعنى واحد له معول الله تعالى
وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك من الارض قال الكسر معناه ليعلونك وقال
غيره الاستفزاز الازعاج وقال ابو علي هموا ان يخرجوه من ارض العرب لان
اليهود كانوا يقولون ان النبي الذي ينتظر لا يخرج من مكه وقال المغيره بن شعبه سمعت
ابا رافع يقول سمعت ابا هريره يقول سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول
ليجلين يهود خيبر من جزيره العرب ثم قال ان وجدتم فيها شيئا فلا تكتموه
اوادوا استفزازا لك منها في ارض المدينه لان اليهود قالت لك هذه الارض ليست
لنبي الا سنا وانما ارض ابراهيم عليه السلام وقال مجاهد هي مكه لان قريشا همت
باخراج النبي صلى الله عليه وسلم منها ثم قال الله تعالى انهم لو اخرجوك من هذه الارض لما لبثوا ولما اقاموا
بعدك فيها الا قليلا وقال ابن عباس والضحاك اراد اهل المدينه الى لبثوا بعده هو ما بين
خروجه الى مكه وفتحها يوم بدر ومن قرا طرفا قال اراد لفعل كما قال الشاعر

عهدت الرداح طرفاها فانما بسط الشواطب بينهن حصيرا

عهد الرداح طرفاها فانما بسط الشواطب بينهن حصيرا
الرداح المطر الخفيف نصف وصفه وصفا عهد مطرت حصره وقال الكسر
الاسراء ليلا هنا الفعل وقوله واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا وقعت لعلة الواو
طرفها الا ها انه متوسط في الكلام كما انه لابد من ان يلقى في آخر

السلام ٥ وقوله سنة من قبلنا اسنت بسنة بني اسرائيل وتعثر لا يلبس
لعلنا اياهم لسنة من قبلك اذا فعلت امتهم مثل ذلك قال وقال اسنتنا
كوبلا اي تعبرا واسفارا الى طابة احتى بلا مني على وتيرة واحدة ام بنية
على الدوام فقال ام الصلاة والمراد به امته معه ٥ لدلوك الشمس واختلفوا في الدلوك
فقال ابن عباس وابن مسعود وابن زيد هو المغرب والصلاة المامور بها هي
هي المغرب وقال ابن عباس في رواية اخرى والحسن ومجاهد وقتادة دلوكها
وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الناظر اليها حين
تسقط يراها واما عند غروبها فبعد ما تغيب لسنتها والصلاة المامور بها عند
صلوة الظهر وقال الراجز هذا مقام قدمي رباح قد زلقت يداه حتى زلت
رباح اسم سبع والليل من روى يلسر اليها والا مواجنة قال الفراء يقال بات
على العين فسطر هل غابت الشمس بعد قال الفراء هذا الذي قرأناه ومن روى
يلسر اليها جعلها اسما للشمس صيغا على فعل فتل فطام وفطام وقال الفراء
والشمس قد تكون مؤنثة يقال ادفعها بالراح الى يوطفا
وعسى الليل طلوعه طلامه وقال عسعس الرجل اذا انحرف وطفر ما فيها وقال ابن
عباس وقتادة هو ولي الليل قال الشاعر ان هذا الليل قد عسعسا
وقال الحماني عسوس الليل طلمته وقت عشائه الآخرة وقوله وقرآن الفجر قال ابن عباس
وابن الحنفي والصلاة وقال الدليل على ان الصلاة المراد بالقرآن الامر
واراد بها الصلاة لانها كانت الامها وقوله ان قرآن الفجر كان مشهودا
معناه تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار وهذا قول ابن عباس وقتادة
ومجاهد وابراهيم ٥ وروي عن ابي جعفر عليه السلام انها

صلاة الوسطى وقال آخرون هي الاولى التي رواها صلاة الظهر وصلاة العصر الى عسوس
الليل صلاة المغرب والعشاء الآخرة فاما قول من قال ان الوقت الى هذا الوقت على
ما امر الله صلاة الصلوات الاربع صلاة الفجر فاوقات الدار وقال الراجز سمى
صلاة الفجر الغاسق بالقرآن والصلاة وسمي الدلوك الشمس اي عند دلوكها وا
سمي يوم الجمعة يوما على ان وقت الصلاة فيه متوسع الى آخر النهار لانها
امر بها اقامة الصلاة من وقت الدلوك الى وقت عسوس الليل وهذا لا ينفي ان
ما سواهما وقت وهذا البين لمن قال ان الدلوك هو الغروب لا الزوال فيها
لان من قال ذلك يقول امر بها اقامة المغرب عند الغروب الى وقت احتياط
الظلام الذي هو غروب الشمس وما بين ذلك وقت المغرب ومن قال الدلوك هو الزوال
قال يقول الزوال ما لابد منه من وجوب الصلاة الخمس على ما اراده الحسن العمال
وقت صلاة واصل فلان الى فلان ٥ ومشهودا قيل في معناه قولان
احدهما تشهده ملائكة الليل والنهار الثاني قال الحماني فيه حث للمصلين على ان
يحضروا الصلاة ويشهدوها ٥ قوله
من الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا ملخص ما قاله اهل اللغة في هذا الخطاب ان النبي عليه السلام مقول الله تعالى له ومن الليل فتهجد والتهجد
هو ما كان بعد النوم وقيل هو النوم وهو الاصل فعلى هذا يكون التهجد صلوة
اداها قال ابن السكيت وقد تهجدنا فقد طال النهي وقال الشاعر

الا طرفا والزاى وقيل هو فى قوله تعالى الزوال وقيل هو محمود
وقال الخطيبى الاطراف عند الهنود وهى حواس الاصول الاربعة
وقال علقمة والاسود الهجير يلون بعد يوم وقال ابن عباس الهجير عمل النهار
المهر للصلاة اول الليل فاذا سهر للصلاة قبل تهجدوا واذا اراد النوم قال
تهجدن والتهجد بعد ما قبل الصلاة مما رغب الله تعالى فيه ولم يوجبه والتهجد
للعصمة قال الشاعر ان يقوى بها يجز بعل وقال الله تعالى ومن الليل
اى جزء منه والحرم قال العمار على ثلثة اقسام واجب وفضل وسنة
وقال الزهرى حوالى يلون ما قبل الثريا وبا من مريضا فان نزل المريض صعب
لان ما قبله الى اعظم من هذه المريضة من مرض عدة وقيل طول نعمة واحسن اعظم
نعمة واحسن نعمة الله التى سمى بها العباد من نعمة الانسان التى سمى بها الشكر
فقط وقوله ما قبله الله وجد هذا الاختصاص هو انه ام للرغب لما قبله
مرصالح امته فى الاقتداء به والدعاء الى الاستنان بسنته وروى انه
عليه ولم يفرض على غيره وكانت فضيلة لداود لعباس محمود الذى يرغب فيه
شلبة وقال مجاهد لانها فضيلة له ولغيره كفارة ان الله تعالى غفر له ما تقدم
ذنبه وما تاخر وهذا الفضائل اخصائص لست لغيره وقوله عسى
ربك مقاما محمودا معناه منى فعلت ما قد سئال الله من التهجد لنفل
مقاما محمودا وهى الشفاعة فى قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقيل
يوم المقام المحمود اعطاه لواء الحمد يوم القيامة وعسى من الله
لشد ان يفعل فى وجوهها

طى بهم كعسى وهم شنوءة نبعا رعوا حوالى الاصول الاطا
[illegible] اصلى ملتمسا [illegible]

خرج صلعم قال ابن عباس والذى نفسى بيده لقد خرج من مكة حتى اذا كان
اذاخر فما امر بنى وادم الا عرفوا انه يريد المدينة فقال الفرار فقال الفرار ذلك
حتى رجع من معسكره الذى الاذاخر يخرج الى الشام حتى قالوا له
لست لمدينة ارض الانبيا واخرجنى مخرج صدق يعنى الى مكة وقيل ايضا
بالحمد واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا قال الكسائى وقاده معناه اجعل
حجة اسمع بها ممن حاول صده عن اقامة فرائض الله فى نفسه وعبده
وقال مجاهد لم يسئل سلطانا قط الا اعطاه وقوله الحق يعنى التوحيد وطلع الانداد
والعبادة لله وقوله لا تشرك له فرهو الباطل قال ابن عباس معناه ذهب
الباطل يذهب بنفسه وهو قادر ان لا يخرج فكذلك خرج الى الهلال
الباطل يقال زهق بنفسه وهو قادر ان لا يخرج حتى امر الله تعالى ان
ومن امر بهذا الدعاء اذا دخل فى امر او خرج من امر ثم اخبر تعالى ان
الباطل كان زهوقا فالباطل هالك لا اثر له وانه سيمحق وسلاشى وروى
عن ابن مسعود انه قال دخل النبى عليه السلام يوم الفتح مكة وحول الكعبة ثلثمائة
وستون صنما فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا والحق والحق وما يبدئ الباطل وما يعيد

قوله ونترل من القرآن ما هو شفاء فرحمة للمومنين والا يزيد الظالمين
الا خسارا اذا القرآن على الانسان اعرض ونأى بجانبه
واذا امسه الشر كان يوسا قل كل يعمل على شاكلته
قوله اعلم من هو الهدى سبيلا ملة ابيه ابراهيم عليه السلام
اخبر الله تعالى انه انزل القرآن وقد شفا ووصفه بالشفاء فمن وجوه
احدها ما فى القرآن الذى يزيل عمى الجهل وحيرة الشك ومنها انه مرهم

عن عمود الصبح ومنه الفجور لانه خروج الى الفساد وسوء الحال
قوله ويلون الاحمر من عمل وعب فجر الانهار طلاها مجبرا او سقط
السماء رعت عليلا شفا او ماى ماء الله والملائكة فبلا الى سؤل الدنيا
من حرف او ربى في السما ولى يومى لرمل حتى يرل عليا ما ما
معرق قل سحى بى هل لنا الاشرار سولا ملك لهان ملا
والزعار قال سحى بى الناقوس قل وعر العقل المدينة ولبر عار وعاصم لسفينة
السعى الناقوس ماسطها من قرا مال معناه ان الرسول قال لذلك عندما قرأ حم عاد
ذاره ما الابصار عبت معدود الشر ومن قرا مل فعلى انه امر من قول لهم لذلك وقوله
قوله قل اما انا بشر مثلكم قال ابو عبيد قالوا السفن الثوب الشقه لشقا ان
قطعه قطعا والسف القطع واصله لشقه مثل قطعه قال ابو عبيده لشقا
قطعا ومن جعله جمع لسفينة قال لشقا مثل قطعه وقطع ومن سكن طاء قطع
الجمع مثل سدره وسدر ويكون ان يريد المصدر والمعنى اعطى على السما لسفينة
لى طبقا من لهذه الابيه اقوام ارجوا على الى عليه الم هذه الاية قالوا
لى صدق فيك يا رسول الله حتى ماتى بها وهم طابوا اجماعه من ونش منه عشرة
ربيعه وشيبه من ربيعه وابو سفيان والاسود المطلب من اسد ومعه ابو
والوليد العزى وابو جهل هشام وعبد الله من ابى امية وامية من خلف والعاص من
والد وعبيد ومسعد انبا الحجاج السهمان على ما ذكر الزعار ولم الامام الذى
ارجوها فذكر ابن اسحاق الاية المتقدمة بان قالوا الى ومن لك يا محمد
عون ما في ملاذنا او يكون للاحمر يعني سنا من عمل وعب
حلل اى في ظلمها او سطاها

علينا شفا وقرئ سلول السين وضمها والسف القطع وقول الزعابى ومجاهد
وقتاده محمد وعمر اعلما ان يكون جمع لسفينه والسف سلول السين لسدره وسدر
لسدر الدال وهو الخبيث صلح للكثير والقليل ويقول العرب اعطى لسفينه مرهذا الثوب
اى قطعه منه على ذلك الغراء سمعت من بعض العرب ومن ذلك السوف الانقطاع
نوبه ويجوز ان يكون السف مصدرا من لسف التى اذا عطيته ما العطاء مراده
ظاهرهم قالوا اسقطها طبقا علينا وقوله او ماى الله والملائكة قبلا فيه دلالة على
انهم طلبوا منه ان يأتى بالله والملائكة قبيلا قبيلا لانه لا يكون عليه
تعالى الحائله ولا الم استعمال هذا على معنى طلبنا ان الله اذا لا دليل يدل على
ذلك ولا شرط فى الظاهر هالتى فيه لانه لم يسبق معرفتهم وعلمهم فيقرر ذلك
عن ظاهره ومعنى قبلا قال الفراء قبلا من المقابلة وقال قبل وقبلت وقبلت
قوله وقال غيره يعنى مقابله وقال قباله ولم يجز معناه يعاينهم معاينة
قال الشاعر
صاحى هل ريت او سمعت براعى ابل قط خلى سبيلها قبلها
اى عاينها وفى معاينة لها والعرب تجعل هذا اللفظ يحتمل المصدر والاسم والجمع
والاثنين هو قوله او يكون للاحمر من حرف والزعابى ومجاهد وقتاده
والمعنى سائر ذهبا ورقا وفى السما اى يصعد اليها فى الهواء فيراها قال القتبى
انما قال فى السما ولم يقل الى السما لان المراد او يرقى فى سلم الى السما فالى يدل
على ما قلناه او يكون رقيت فى السما اذا رقيت فصعدت والرقى الارتفاع
قوله ولن نؤمن لصعودك حتى ترل علينا معلنا ما كنا نقرؤه حتى ترل على
موسى الواح فيها كتاب من الله تعالى له قل يا محمد سبحان ربى هل كنت الا بشرا
رسولا فما كان لك ان تأتى بالله والملائكة الا على ايدينا ان نؤمن لك

الى وانما امرها الى الله ان ارسلني والذي هو اعلم بالذي هو خير وما منعه من
ملاوحه لطلبكم هذا فمعنى ان هذه صفي لا الى رسول او وحي الى ما اوحي الي
ولم يقر بان او دينه الله ومن قرا قال جمله على النبي عليه السلم قال ذلك انكارا من قبل
نفسه قبل ان يومر به لعلمه بان الايات لا تتبع الشهوات والاقتراحات وانما هي
للمصالح ولو تبعت الشهوات لكان لكل واحد مقترح غير ما يقترحه الاخر فيؤدي
للفساد قوله وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى
الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا قبل ايات ملك الطاف
يقول الله تعالى ما صرف الناس يعني المشركين الذين لم يومنوا وانما اخره عنه ما منع مانع
له في حرف القصر فان المنع يتعدى الى الفعل والحرف ومعه الفعل الكلمة
صرف شبه بالمنع وقوله ان يومنوا اي ما صرفهم من التصديق بالله ورسوله
جاءهم الهدى يعني الحق والبيان وظهر الحق الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا
ولم يطلبوا علمهم انه شبهة في الابد انه لا يجوز من الله ان يبعث رسولا الا
ملكا وظنت علمهم الشبهة بان عبادتهم لا تصلح لله فوجهوها الى الاصنام ويعظمون
الله تعالى بجهلهم بما النبي فيه يعظم وهلا ما ينبغي لان يعظم الله انما يكون
على التعبد بعبادة المنذر وبجهالة الحمد ويصاف اليه الجود والجلال ...
واضافوا الباطل اليه وما يتعالى عن فعله لو ارادوه وانما عدلوا عن الهدى
الى الضلال بعلة الرؤساء واعتقادا لجهلهم بالشبهة ...

من رسول الله الى الناس وقوم من البشر مثلكم الى من صدقه ولولا ان الرسل الى غير البشر ملائكة
فلما كان الله صاحب منهج فمن اخبر الهداية والمصلحة فصار رسالته تدل الامعان به بحال
الملك والبشر ولا عبرة من الامر معنى الجماع الكثرة سعى ان نحو الهما اجمع عليه
مما الاتحاد الكبد في الوجود فيها اذا الله صلاح الجمع وقبل انهم لا
يزالون والملك وهم على هذه الهيئة التي هم بها على انه يلزمهم على الله اسماع
من اسماع النبي انه بشر مثلهم الا ان اسماع من اسماع الملك لانه عند ومحدث مثلهم في
الخصوص والحدوث فان جاز ذلك لان الله تعطيه وشرفه واجازه جاز في
البشر لمثل هذه العلة ثم قال الله عليه السلم قل لهم لو كان في الارض ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا منهم قال الحسن يعني مطمئنين مطيعين فيها
وقال الكلبي مطمئنين غير امر الله التي يلزم ما لا اعراض عنها الدم ثم قال تعالى والله اظهر
الى الكلبي فانه صواه ثم قال قل لهم كفى بالله اي حسبي الله شهيدا بيني
بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا اي عالما بهم وفي هذه لك ...
على التمييز فمعروفه حسن الشهيد او يجوز ان يكون منصوبا على الحال ومعناه نفي
فكان شاهدا به وانما قال هذا لانهم قالوا له من يشهد لك انك رسول
الله تعالى قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا قوله
ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اوليا من دونه
ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ماواهم جهنم
كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاوهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا
اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل

لهم اصلا لا ريب فيه قال الله تعالى
ملا ايات ملا الطاف قيل في معنى قولهم نحمد الله هو الممتثل قولان احدهما
علم الله عبادته وتسميه بها باخلاصه الطاعة فهو للعبادي في الحمد وفيه
دعا الى الاهتداء ومن عبد فقد وحد وقد معنى الامر بذلك الذي مر تفسيره
الله الى طريق الجنة فهو المهدي اليها وقوله من يضلل فلن تجد له اولياء مرشدون
تحمل ايضا امرين احدهما من علم الله تعالى الدين وسمية ضالا لسوء اختياره
ما لا يسمعه والبيد والي لم يقولوا لا يعتد بقولهم الله عز اللغو الذي لا اجر له
له قال الحسن ان سمع لا يسمع لما لم يرض والذي يرضاه الله عز وجل هو الحمد وارادة
عفابه على معاصيه لم يوصله ما ضره بمنعه من عفابه بل اجر عرصه حتى وجوههم
الى النبي ارض القيامة يعني الكفار الله عز وجل يوم القيامة محرومين على وجوههم
عميا وبكما عموا عن الحق في دار الدنيا وبكما حرموا على سلوكهم عن جادة الاطلاع وصما
لئن فهم سماع الحق واصغاءهم الى الباطل فلما حشر الكافرين ردهم سعيرا واحمو
هذا والمارعن الالهام حشر الكافرين حشروا اداسلى والمعنى فلما
الهب واسعروا لدم من غير نقصان الامام اهلها قال علي بن زيد
وسطه قال رياح لو نزح الجحيم احيانا كنوا وحينا بين
قال قيل لهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما وقوله وما
المحرومون النار وعلموا انهم موافعوها وقوله وسقوا ماء حميما
وقوله دعوا هنالك ثبورا قلنا عنه جوابان احدهما انهم
يعرفون ويشاهدون وسطقون الذي قال ابن عباس
بيوتهم لم عن الكلام ما سعرهم عما هم فيه ما هم فيه

اي سعرهم قال قيل ان ملوفوا عميا عن العذاب يوم القيامة فلم يحر
جملة قال ان الكافر يعمى يوم القيامة ما يحل به العذاب ولان الظلمة يعمى
ان عفابه من اطلع عليه لانه واقع موقع الموجب له وموقع الزجر في الحكمة
قوله ذلك يعني ما قدم ذكره من العفاب حزاء هم واسحقوه وملفرهم بانهم
قوله انما اتخذتم عطاما قد وقاما اي مثل الذي محطمين من صير انا المعبودين
طفا طلا واما ملوا دلالة لانهم الحشر والمعنى يوم القيامة والنواد العفاب
ه قال اولم يروا يعني هاؤلاء الكفار ان الله الذي طوى السماوات والارض
لانهم طووا مقرون بان الله طاقتهما قادر على ان يخلق مثلهم لان القادر على
الذي قادر على اعادته اذا كان له مثل وامثال في الخبر وجعل له اجلا
ه يسوغ الله ويحرجون عنده لا اشك فيه وقال الحسن جعل له اجل المعاد
وجعل مع الشك فيه لخبر تعالى فقال فابى الظالمون الا كفورا حقا
بعد المعاصي الا كفرا او جحدا بان الله يبعث وفي الاية دلالة على ان القادر
على الشي قادر على صبر مثله اذا كان له مثل وفيه دلالة على ان عبد الله
قادر على اعادة ما صار رمادا في المعدوم مثله وفيه دلالة على ان الله يقدر على
اعادة اذا كان مماسي وهو عليه الاعادة
قوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية
الانفاق وكان الانسان قتورا انه نزل في اطلاق
سوال الله تعالى لنبيه فما قولا الكفار لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم
النعم فلذلم على معاصيه لما ينفقوه في طاعة الله وانفسهم حوائج الفقر

احر بان الانسان كان فيه ... العين فصفاني الطر بالله وما حلف على الافك
وهذا جواب لقولهم لئن دعي لنا ربك بما عهد عندك انا لمهتدون ... فعلهم الله انهم لو ملكوا
حر بي الله اما سقوا نحلا بها وسحا حسبه معاذ بها بقال سقت بقال العموم اذا
عدن وانفها صاحبها اي ابعدها في الفقر وقال فداره حشنة الافك
حسبه الفقر والمراد ما الانسان والابنة قول ابن عباس والحسن هو الكاهن والساحر
المصور للسفه تقال فيه بفتر وسفه وا فيه وفيه اذا قلل السفه واسم مرموح
بفعل مصدر والمعنى قل لو تملكون انتم لان لو وقع بها الشيء لوقوع غيره فانها
الفعل واذا وليها اسم عمل فيه لفعل المضمر قال الشاعر

لو غيرنا علوا الدهر غيره اذ الحوادث الى من العوام

والعمون النخل في قول ابن عباس قال ابو اوده دواده

الا اعدا الا فيما عدا ما والى فقد من قوله ينتهي الا عدام

وطامر قوله وقال الانسان هو العموم وقد علمنا ان الناس الجواد والتوبة
احد امر من اصلها الى الاعلى علم ليس عوادي من مصدر او جمع محار اطلاقه
تعليلا لان والتي لنه الا اصلا الا وسوى الى مفعوله تعالى انما قصر
العبد هو جعل الاصنام الى جنب الله تعالى هو قوله

ولقد اسا موسى بتسع اسات فاسل بني اسرائيل اذ جاءهم
فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل
هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر واني لاظنك يا
فرعون مثبورا اي اسانا له اعلاما

والاسات وجاء لقد علمت ضم التاء لان المتكلم نفسها محمد بن فرحان قال الله فرعون
ومعاذ الله سبحانه ما علموا حين امر موسى قال ما اتى به ليس بسحر بل الله فوله ليس
لسفه عقلا الحر لموسى الله وقوله فلما جاءهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقولهم ما هذا الا ساحر اداع
لما ربك ما كنهم عقلا انا لمهتدون ومن قرا نضم التاء قبل له لقد صح
الاحتجاج عليهم بعلمه وعلمه لا يكون حجة على فرعون وملائه وانما يكون علم فرعون
ما علمه من صحة امر موسى حجة عليه فقول الله لما قيل له ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون كان ذلك فاسدا في علمه لان المجنون لا يعلم وقد يجيء الله فقال لقد علمت
صحة ما انت به وانه ليس بمجنون علما صحيحا لعلم العقلاء فصار الحجة عليه من
هذا الوجه فرعون هذا بالمراة عن امر الله موسى على علم الله فقول الله تعالى مجرا
عنه انه يظن موسى مرا الامان وذلك انها تسع آيات معجزات بينات ظاهرات
اعطى موسى من الآيات وذلك انها تسع آيات معجزات بينات ظاهرات
دالات على صحة نبوته واحتلوا في هذه التسع فقال ابن عباس والضحاك هي يد موسى
وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات
مفصلات وقال محمد بن كعب القرظي هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
والبحر وعصاه والطمسة والحجر والطمسة التي دعا موسى وبابس هرون فقال الله
تعالى قد احسنت دعوتكما وفي رواية عكرمة عن ابن عباس ومطر الضفادع للطوفان
وفيه قال السبعة محاهد وقال الحسن مثله الا انه جعل الآية السابعة فلق البحر وفي
امر واحد جعل التاسعة بلوغ العصا ملقفا فلون وقال صفوان بن عسال
سال يهودي رسول الله صلى الله عليه وآله عن تسع آيات فقال له

لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا تمشوا بمرئ الى سلطان يقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا
المحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة يا يهود ان لا تعدوا في
السبت فعبر بلاه وقال استهل المدني اليهم وقوله فسئل اسرائيل الخ يحتمل
علة اي لم ان يسأل بني اسرائيل اذ ظاهر موسى وقال الكرخي عن ابن عباس رضي الله عنهما
سؤال الآيات نطول في القرآن وفي رواية عن ابن عباس انه كان بعد افساد
بمعنى قال موسى فرعون بني اسرائيل ان يرسلهم معه وقوله فقال له فرعون
اي لا اظنك يا موسى مسحورا حبسه عما قال فرعون لموسى اي لا اظنك يا موسى
معطى علم السحر فهذه العجائب التي تفعلها من سحرك وقد كان يبلغ الى
اني لا اظنك يا موسى ساحرا فوضع المفعول موضع الفاعل مثل مشؤوم وميمون
موضع شائم ويامن وقيل معناه لقد سحرت فانت تحمل نفسك على ما تقول
للسحر الذي بلد وقيل مسحورا بمعنى محدود ٥ وقوله لقد علمت ما انزل هؤلاء
يا موسى فرعون فانه قال له لقد علمت يا فرعون الى لا اظنك يا موسى مسحورا او
لقد علمت اني لست بمسحور فرد الله عليه ما انزل هؤلاء الا آيات الا دلة الموجبة التي
طلقهن وجعلهن ثلاثا وقيل ثبورا بمعنى هلاكا واصله ثبار واصل ثبار ثبر
ما فرعون مثبورا اي ملعونا ممنوعا من كل خير يقول العرب ما ثبرك عن هذا الامر اي
ما صدك عنه وما حمل عليه فثبره الله فهو يثبره وثبره لغتان وقيل مثبورا
محبوسا عن الخير قال الشاعر اراطاري الشيطان عني وقد ثبر وقيل مثبورا
وهو قول ابن عباس وعكرمة وقال قوم معناه ملعونا روي ذلك عن ابن عباس
والضحاك وقال ابن زيد معناه انه قال قبل ان يعاين معجزات موسى

قوله

مسحورا او قال لم يزل معانا محمولا لا عقل له قوله

فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا
لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ٥
اي فاطردناهم من الارض قوله فاراد اي فرعون ان يستفزهم اي يستفز موسى وبني اسرائيل من الارض
اي يزعجهم منها بالقتل والنفي والاذعاج فاهلكه الله في بحر القلزم بارض مصر واصل القطع لشاطئ قوله
الثوب اذا قطعه تشبيه عمر بن ميمون واخبر الله تعالى انا اغرقناه عند ذلك في البحر ومن معه
من جنوده واما غرق بني اسرائيل مع موسى عليه السلام وقلنا لهم من بعد هلاك فرعون
اسكنوا الارض يعني ارض الشام فاذا جاء وعد الآخرة يعني يوم القيامة وسمي الآخرة
الآخرة جئنا بكم لفيفا اي جمعنا من كل قوم ومن كل قبيلة وقيل لفيفا اي خلطا من كل قوم ومن كل قبيلة
وقال ابو عبيدة يعني على بعض لبعض قول ابو اسحاق منه اصل اللفيف وقيل ومن الله قوله
الحي اذا اضرب بعضها بعض فاختلط الجميع وقيل التي اختلط بنو فلان
بعد وقال مجاهد معناه جئنا من كل قوم وقال قتادة جئنا بكم اجمع اولكم وآخركم
وقول ابن عباس ومجاهد في رواية ابي الضحاك ولفيفا مصدر يقول لفه لفا
ولفيفا فلذلك اخبر عن الجمع ولفيفا نصب على الحال ٥ قوله

وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ومنذرا وقرآنا
وقرآناه لتقرأه على الناس على مكث اي على تؤدة وترسل امهال بالاطالة
قوله وبالحق انزلناه يعني القرآن انزله الله بامره وما فيه من الحلال والحرام والاضافة في الاطلاق الجملة
والاصل حسنة جميلة وهي ضد الظلم وانواع الفساد والاطلاق الدهيم وناكو

أن تكون إلا الإيمان فنحى عنها ما بها وحبسناه ... والألف ... إنه الذي كما
قال أبو عبيدة قال الشاعر أنشدني رؤبة
فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق
فقيل له إن أردت الخطوط فقل كأنها وإن أردت السواد والبلق فقل كأنهما فقال
أردت كل ذلك ويلك ثم قال وقال الزجاج أي محمدا إلا مبشرا للمطيعين
ومخوفا للعصاة من العذاب وقوله وقرآنا فرقناه قراءة أهل الأمصار
وقرئ عن ابن عباس بتشديد الراء ... من لم يأت شيئا بعد شيء لأنه نزل في بضع وعشرين سنة
ومعنى فرقناه فصلنا فيه الحلال والحرام وفرقنا بينهما وهو قول ابن عباس وقال أبي
ابن كعب معناه بيناه وقال الحسن وقتادة فرق الله به بين الحق والباطل ...
قال ابن عباس وقتادة ولم ينزل معناه أنزلناه مفرقا لم ينزل جميعا ...
يوم ... سنة والتشديد على قوله وأحكمناه وأما من قرأ ...
قرآنا وقال الفراء نصب ... كأنه قال وقال ابن الأنباري ...
قرأه قال ... لتقرأه على الناس على مكث ومعناه على
... قال ... وقوله لتقرأه على الناس على مكث وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة
وشبه ... في ملاءمة ... وهو قول ابن عباس ومجاهد ...
في المكث لغات ضم الميم وعليه القراء وفتح الميم وسكون الكاف
للميم وكسر الكاف ... مقصورة ومكاثا ممدودة وقوله ونزلناه
أي ... شيئا بعد شيء وهو قول الحسن وقتادة وقوله ونزلناه تنزيلا
... لأن القديم لا يكون ... بالنزول والتنزيل ...
المحدث وقيل في معنى ... أنه كان ينزل ...

من آمنوا أبدا ولا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم
يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا
ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ... في القلوب
خاصة ... سجدا ... فيما سوى ذلك
قول الله تعالى ... إن الذين أوتوا العلم من قبله الآية وقالوا ... الذين يتلون الكتاب
... على وجه ... ولم ... عظم منه ... ونزل
... من ... كان ... عليهم آمنوا بهذا القرآن الذي لو اجتمعت الإنس
والجن على أن يأتوا بمثله ... ولا تؤمنوا ... ولا تؤمنوا ...
... الإيمان به ... ذلك ...
... إن الذين أوتوا العلم بالله ... من ... أهل الكتاب وهم
... إذا يتلى عليهم القرآن يخرون ... الله ... من علماء الكتاب
... للأذقان ... أراد به
سجدا ... بقوله يخرون للأذقان فقال العظيم أراد به
الوجوه ... عن ابن عباس وقتادة وقال ... على ... وقوله
ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ... هؤلاء الذين أوتوا العلم
... القرآن ... للأذقان سجودا ... القرآن ... عليهم ...
... ويقولون ... ب
... ولا ... وهو جمع
... القرآن ... ولا ... وهو
... الذين أوتوا العلم ... فكلما ... خشوعا ...
... أنزل الله على محمد قالوا سبحان ربنا إن كان
وعد ربنا لمفعولا ... عليهم ... وقال ...

العلم الذي به محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم وأراد بقوله إذا أسلى عليهم الذي
الله في سياق الإفراد فلم يحتمل الجمع من الأب فأفرد وهو الأقوى إذ الآية
فيها مدح لمن وصف بما فيها وذلك لا يليق بالكفار إلا أن يراد بالذين آمنوا
عالمًا قبل ذلك بصحة القرآن إذا أتوا الله على محمد عليه السلام بما علموه من التوراة
وإن أقبل فيحتمل الإفراد على ما سماه وقوله وعرفوا لبر الإفراد يبلون وربما
حسوعًا بقول الله وحرفها وآذان الذين أوتوا العلم من موسى أهل الكتاب من قبل
بقول الفرقان إذا سلى عليهم الوالد لأنهم يبلون ويرتلهم ما في القرآن من الوعد
وللعرجسوعًا كأمر الله وطاعته واستشهد له بقوله
فادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الذل وكبره تكبيرًا أثنى على نفسه بنفي الخلاف عنه
هذا أمر من الله لنبيه محمد عليه السلام أول ما محمد المثنى في قومك للمشركين لتقول الحمد
لله عابدًا وتسبحه الله تعالى يا أيها الرحمن ادعوا الله وادعوا الرحمن أيها القوم أيا ما
تدعوا فله الأسماء الحسنى معناه بأي اسم به تعالى تدعون تعلم به وأيا ما تدعوا
تدعوا الله أو الرحمن فله الأسماء الحسنى وإنما أمره بذلك لأن مشركي قومه لما سمعه الذي
يدعو الله مرة يا عبد الله ومرة يا عبد الرحمن قطعوا الله تعالى ذكره أنه لا
إله إلا هو وأنه شيء واحد
الرحمان رحل باليمامة فأراد الله بعده الآية أحسبها لليمامة فالله واحد شيء واحد
وإن اختلف اسماؤه وصفاته وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة
قوله أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى

وتحمل أن يكون معنى أي لا تختلف لفظتها فما قالوا أيا ما أتاه الليلة
وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا نهى من الله تعالى
عن الجهر العظيم وحال الصلاة وعن المخافة الشديدة وأمر بأن يجهر بين ذلك طريقًا
وصلى أصحابنا أنهم ربما جهروا فيه بأن سمع عبرة والمخافة بأن لا يسمع نفسه
وحملوا أن الصلاة التي عنى بالآية في قوله ولا تجهر بصلاتك وقال الحسن لا تجهر
بها عند غلامي يوذيك ولا تخافت بها عند من يلتمسها منك وقال قوم لا
تجهر بها عالية ولا تخافت فلا ترى ذلك فالوا والمراد بالصلاة الدعاء ذهبت إليه
عائشة وابن عباس وأبو عياض وعطاء ومجاهد وسعيد جبير وعبد الله بن شداد
والزهري وهو أحد قولي عمر على ما في رواية أخرى أنه الذي إذا صلى جهر في صلاته
فسمعه المشركون فسبوه وآذوه وآذوا أصحابه فأمره الله بترك الجهر وقال ذلك
بعلم في أول الأمر فيه قال سعيد جبير وقال قوم أراد لا تجهر بها في الصلاة
ولا تخافت بها وروي ذلك عن عائشة في رواية أخرى فيه قال الزهري وقال
قوم نزل الذي عليه السلام يصلي بمكة جهارًا فأمر بخفضها ذهب الله عليه والحسن
والضحاك وقال قوم معناه لا تجهر بصلاتك كسبها من الناس في العلانية ولا
تخافت بها في السر وروي ذلك عن الحسن وقتادة ولبث
عباس في رواية فيه قال أريد ولا تجهر وهب وقال الطبري يحتمل أن يكون الراد
لا تجهر بصلاتك في صلاة النهار الضحى ولا تخافت بها يعني صلاة الليل أي تجهر بها
ما لم تؤذ فإن وهذا محتمل غير أنه لم يعلم أحد من أهل التأويل قال الله تعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم أن يكون مربوبًا لأن لا يؤذي

لا يكون له ولد ولم يكن له شريك في الملك ولا يكون عاجزا فيحتاج الى من يتعزز به
فيكون صغيرا ولا يكون له ولي من الذل يعني لم يوال الناس لاجل ضعف ولم يكن له ولي من الذل يعينه
لم يكن له طريق الى تسخيرهم على ما يريد لان الذل يضاف صغير عاجز ولا يكون الله
الا الله تعالى لعظم امره فان تعظيم كل احد بحسب عظم الذي يعظمه وكبريائه بحسب
منزلته وروي عن النبي عليه السلام انه قال تعلم اهل الجنة الله بقدر ما عرفوه
وقول مجاهد وسعيد بن جبير وابن عباس وقال القرطبي وهذا الولد
على اليهود والنصارى حيث قالوا اتخذ الله ولدا او على مشركي العرب حيث قالوا
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك
لولا الولاية لله لدل الله قال الله تعالى ردا لقولهم اجمع ولم يقل اقول
لم يتخذ الله على اولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك والحمد لله
فعله صفة الفعل ودال الحمد في الله ليس هو على الدال فعل الدال انما
حمد على افعاله المحمودة ووجه الى هذه صيغة الامر اطلاق الدال الثناء
حامدا له اسد ولا تأت للطويل الجبل ليس امرا بتثاء على جباله وطوله ما
عن الامر فعله ومعنى وليه ملتبسا اضعه بصفاته التي لا يستحق بها احد قبله
كبره عن ظلم الناس وصفه به

سورة الكهف

قال مجاهد وقتاده هي مكية وهي مائة وعشر آيات

واصلي عشرة في البصري وحمزة والملائين قوله

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما

ثم شدد امر الله وبسر الموسى الذي سواد وجعلوا الصاكان ارلهم احرا

جسيما ما تنتن في ابدان بلغات ملاطف

والنون وصله الله ما سكان الدال والتمام للضم وكسر النون والهاء واصلها ساء
الناقون بضم الدال وسكون النون وضم الهاء من غير واو الا الذي فانه كان يصل الهاء
وقد احكم الاول اسم غير منصرف ومعناه عدل قال الله تعالى مرد الى ضمير حبر والنون
بدل من الواو والهاء الذي بعد حرف ساكن لم يجر فيها الا الضم نحو منه
والكسر نحو ملوا لهو اعراه ابو بكر عنهم طبوا الاول اختصارا وانما اصل
الكسر الدال استثقالا للضمة فما قالوا في ارم ربد والارم زيد فلما اصل الدال
اعمار الدال استثقالا للضمة فما قالوا في ارم ربد والارم زيد فلما اصل الدال
التي ساكنة النون والدال وكسر النون لالتقاء الساكنين وكسر الهاء المجاورة حرف
ساكن وصلها بها كما تقول مررت بهي وضم النون لالتقاء الساكنين كما يعدل
عن الواو الى

تفسير ما في قول الشاعر

عجبت لمولود وليس له اب ومن ولد لم يلده ابوان

اي آدم وعيسى فلا سوهم ان علة كسر النون علة الجر لان الدال في العرب وعلى ابو بكر
حيث ما وقع الدال على الدال نحو قول الله تعالى كلفة مولوا الحمد لله الذي خلق موسالة
محمد اصل الدال على والد وابنه للاضافة عنه ونقلت الى طلقة سار سولا وقول علية
ثم ما وقع بعد الدال عوجا وقيما في معنى قيما فلا اطلاق ما مقابلا لا مستقيما
الذي لا يقيم على سائر الكتب صلاحها وحفظها فالاول قول ابن عباس وعلى هذا قيم
موجز والمراد العدم وبقيل اول الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا اي
احدثا وقال الضحاك معناه مستقيما وقال الزجاج معناه جعلا لا
اختلافا فيه وقال قتادة اول قسم الله قيما ولم يجعل

وفي بعض القراءات والذي جعله بما وليس في العربي قوله عوجا كان العرب يقول
طل اعوجاج حسان في دين او فيما لا يرى حسنه وانما يقال عوجا مقصورا في الدين
والدليل لنا في هذا الموضع وقد قال الفرزدق والطويل الذي يحمل المنصب
فلما كان في الاسحاق المنصف قال عنها نعم طائر في الشباب واخيه وكقول
وقال ابن عباس معنى قوله ولم يجعل له عوجا لم يجعله ملتبسا ولا اختلافا من اقوال الرد
ان قوله قيما وان كان موخرا فمقدم الى حيث الكتاب وانما معنى الله تعالى ما انزل
ما انزل فيه مما مواهله والخبر عن انزال الكتاب على رسوله لخبره الخبر من اهله
محمد صلى الله عليه رسوله لان المشركين قالوا سالوا رسول الله عن اشياء فعلموها انها
اليهود من ورطة الصبر وامروهم ان يسالوه عنها وقالوا ان اجرتم بها فهو نبي
لم تجزموا فهو متقول فوعدهم رسول الله الجواب عنها موعدا فاطلع عن ذلك
الوحي عند بعض الانبياء وتاخر مجيء جبريل عليه السلام عن ميعاد القوم فقال المشركون
ما ودع محمدا موعده وقد مقول قال الله هذه السورة جوابا لهم
ملازما بينا للمشركين فمما كذبوا منهم من اطلع وتبين لهم كذب الله محمدا صلى
عليه عن ابن عباس وقال الذين ذهبوا الى اليهود وسالوه عن امر النبي
لم يطلع وعقبه ولي معيط وكان الذي بلغ الى لعنهم اياها ان قا
ثلث قال اخبرهم بغير ما سالوا وان لم يجعل قد مقول سالوه عن

الدهر الاول ما كان امرهم فانه كان لهم امر عجب وسلوه عن رجل طواف
مسارق الارض وصفوا له ما كان بداء وسلوه عن الروح ما هو قال اخبرهم بذلك
هو شيء ممنوع فاسعدوا ان لم اخبركم وهو مقول وحيا الى ملك واحد
من سبق فخافوا الى رسول الله وعنها قال

حدث

تعلمهم الله قال اخبركم به غدا بما سالتم ولم يستثن فاحتبس عنه الوحي فمكث رسول
الله خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا اتاه جبريل حتى ارجف اهل
مكة وتحدثوا وقالوا وعد محمد اصحابه غدا واصبحنا ثلاثة لا يخبرنا بشيء مما سالناه عنه
ثم جاء جبريل ومعه سورة
الكهف يخبره فيها عما سالوا عنه من امر الفتية والرجل الطواف وما نزل عليه وسلوه عن
الروح الآية فردوا لبراءة ان رسول الله افتتح السورة فقال الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما اي معتدلا لا اختلاف فيه وقوله لينذر
فاستانف بذكر من لدنه وبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا الذي قد ابدا
فاستانف بذكر من لدنه وبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا الذي قد ابدا
معادا اول على عبده القرآن معدا لا مسبقا لا عوج فيه لسلم ايها الناس باسنا
شديدا من لدنه ومعنى الباس العذاب العاجل والنكال الحاضر والسطوة ومعنى من لدنه
من عنده وهو قول ابن اسحق وقتادة ومعنى لينذر محذوف فدل الكلام عليه وتقديره
لينذر بسا قبل خوفا اولياءه وتقديره خوفهم اولياءه ومعنى ويبشر المومنين يعني
المصدقين بالله ورسوله الذين يعملون الصالحات يعني ما امر الله به من الطاعات ومعنى
الاعمال الصالحات وانتهاؤها عنه ان لهم اجرا حسنا يعني ثوابا جزيلا من الله
على ايمانهم بالله ورسوله وعملهم في الدنيا بالطاعات واجتناب المعاصي وذلك
الثواب الجنة وقوله ماكثين فيه ابدا اي لا يبرحون فيه ابدا والمكث هو ثبات الشيء
المتقلبون فيه ما شاء على الكافر قوله ان لهم اجرا حسنا في هذا الكلام وحال
ظاهرة في ذلك الاجر وهو قوله وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان
يقولون الا كذبا لما ذكر قوله

قول الله تعالى انه كان انا محمد صلى الله عليه وآله القوم الذين قالوا اتخذ الله
ولدا من مشى في قومه وعرفهم عقاب الله وعاجل نقمته واجل عذابه على قولهم اتخذ الله ولدا
ما لهم به من علم ما القائل هذا القول يعني قولهم اتخذ الله ولدا به من علم يعني الذين لهم
بالله من علم ومعنى الكلام ما لهؤلاء القائلين هذا القول بالله وما بآبائهم الذين كانوا يقولون له ولد
من علم فيحملهم بالله وعظمته قالوا الذي قوله ولا لآبائهم معناه ولا لاسلافهم الذين
مضوا قبلهم على مثل الذي هم عليه اليوم ما كان لهم بالله وعظمته علم وقوله كبرت كلمة
تخرج من افواههم نصب كلمة على التمييز والتفسير كبرت كلمتهم التي قالوا
ثم تقول نعم رجلا عمرو ونعم الرجل رجلا قام وقال بعضهم نصبت كلمة لانها
مع البر بها كلمة لقوله وساء مرتعا ومعنى في النصب لقول الشاعر

ولقد علمت اذا الرياح مرودحت هدج الرباب ملثهن شمالا

اي ملثهن الرياح شمالا وقاده قال ابن عباس الظله وروي عن بعض المفسرين انه قال
لقوله لبئس لقوله ولبئس شامل وعلى هذا الاقوال في قوله كبرت مضمر بل قول صفة
لقوله لبئس لقوله ولبئس شامل وعلى هذا الاقوال في قوله كبرت مضمر بل قول صفة
افوى لاجماع القراء على النصب وهذا اشاد وما قبل الكلام عظمت الكلمة كلمة خرج من
افواه قولا الذين قالوا اتخذ الله ولدا والملائكة سبحان الله وقوله ان يقولون
لقوله ضوا الذين قالوا اتخذ الله ولدا الا كذبا وفريه افتراء
كذبا معناه ليس يقول قولا الفاعلون اتخذ الله ولدا الا كذبا
الله عز وجل قوله فلعلك باخع نفسك على اثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اي جعلنا ما على الارض زينة لها
لنبلوهم ايهم احسن عملا واما لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
قول الله تعالى لنبيه محمد

على اثارهم فعلك الذين قالوا الذين يوسف لذي نحن قاص عليك من الارض نبوء عالمين دا منهم
على ربهم ان لهم لم يؤمنوا بهذا الحديث الذي انزله عليك فيصدقوا به من عبادة الله حزنا
وتلهفا ووجدا باذبارهم عنك واعراضهم عن قبول ما انعم به واسفا نصب على المصدر
لفعل مع نفسه تجعها جعا وجوعا قال ذو الرمة

الا انها الباخع الوجد نفسه لشيء نحته عن يديه المقادر

يعني بنحته تخفيف وما الرثاء قول قتاده وغيره وقوله اسفا قال قتاده معناه غضبا
وقيل غيره فلعلك باخع نفسك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا يعني غضبا وقال
ابن عباس معناه حزنا وفي رواية اخرى عن قتاده حزنا عليهم وفي رواية اخرى عن قتاده
حسرة والحزن الذي معنى الكرب والوجد كما قال الشاعر

اخرج ان قال الحليط الموذع وحبل الصفا من عزه المتقطع

وقوله معاينة من الله لرسوله على وعد يجعله قومه اماه فيما دعاهم الايمان به
والبراءة من الهتهم والانفراد وان الله رحيما وهو قول ابن اسحق وقوله انا جعلنا ما
على الارض من انواع المحلوقات
على الارض زينة لها معناه انا جعلنا الذي على الارض زينة لها
لنبلوهم اي لنجزيهم على اعمالهم
جزاءها وجزاءها وثابتها زينة لها يعني لقرار ض ليبلوهم اي ليجزيهم على اعمالهم
ايهم احسن عملا يعني من اتبع امرنا ونهينا وعمل فيها بطاعتنا وهو قول مجاهد
وقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قد اخبر الله تعالى ان ذلك يكون بعد
فناء الدنيا وانقضاء الخلق فجعل ذلك اخبارا عما يكون بعد
وقوله انا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يعني ترابا املسا لا نبات فيه ولا شجر
والصعيد الذي لا نبات عليه ولا زرع ولا عوس وقيل انه ارض
الذي لا نبات فيه ولا شجر الذي لا ماء عليه ولا زرع ولا عوس وقيل انه ارض

وقال ابن عباس رضي الله عنهما هلك دقيانوس بعد رجوعهم بثلاثمائة سنة وقال مجاهد خسوفا أي بلعهم
وقال قتادة صوتا لا يفهم ولا معنى وقال ابن زيد أخوفا الأرض التي ليس فيها شيء
مما لا قوله أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز نخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم
التي ليس فيها شيء من الناس والصعيد المستوي قال هو لقوله لا ترى فيها عوجا ولا
أمتا قال سيبويه يقال جرز الأرض التي في محمدة وجرز فلان إذا كان واسع الوادي
أجواز إذا كان لا شيء فيها ويقال للسنة المجدبة جرز وسنون أجراز وقيل أجراز
وقيل أمطارها وقال الزجاج فلا حش فيها للسنون الأجراز وقال ابن عباس
القوم إذا صاروا بأرضهم جرزا وجرزوا هم أنهم إذا أطواسا شتى قال
قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا
إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من أمرنا رشدا أعمالنا بالإطلاق
يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم أم حسبت يا محمد والمراد به
أحسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا بل ما لطفت من الصعوبة والآية
وما سواهن من العجائب أعجب من أصحاب الكهف وحكى بلال الماشنة على
من قومه وغيرهم من جميع عباده وهو قول مجاهد وقتادة وقال الزجاج وقال
أم حسبت يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فالذي
العمر والكهف الفتح في الجبل وهو قول ابن عباس وقال الحكماء التي أحسبت أن أصحاب
الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا وقوله لم تعمل الدلالة
الله تعالى جعل أمرهم شهرة للكهف أحيا لهم على الغار

والرقيم الكتاب في اللغة فعيل بمعنى مفعول وهو الذي أوى إليه القوم الذين فقدوا الله تعالى
وقال أصحاب الرقيم وهذا الشعب واضطجعوا فيه معنى الرقيم فقال قوم هو اسم قرية
ذهب إليه ابن عباس في رواية أخرى عنه وادي عصار وابلة دون فلسطين
وهو قريب من إيلياء وقال عطاء الرقيم واد وقال قتادة الرقيم اسم الوادي الذي فيه
أصحاب الكهف وقال مجاهد الرقيم كتاب مسامير وفي رواية عن ابن عباس أن الرقيم هو
الكتاب وقال سعيد بن جبير مرفوع من حجارة كتبوا فيه قصص أصحاب الكهف ثم
وضعوه على باب الكهف وهو اختيار اللحياني وأحمد بن يحيى وطعنه وقيل جعل الله اللوح
وضعوه على باب الكهف وهو اختيار اللحياني وأحمد بن يحيى وطعنه وقيل جعل على باب كهفهم وقال ابن زيد
والمعنى أن الله تعالى من عجائب الأمور وقيل بل جعل على باب كهفهم وقال ابن زيد
الرقيم كتاب وذلك أن الله تعالى لما أخبر الله عز وجل الكتاب وما فيه وقرأ قوله وما
الأرض ما سجين كتاب مرقوم يشهده المقربون وقال قوم هو اسم جبل أصحاب الكهف
وروي ذلك عن ابن عباس وقيل إن اسم ذلك الجبل نجلوس وقال وهب عن ابن عباس أنه قال
قال الفراء أهل الحجاز والأهواز والرقيم واحد الرطب أن يلون ذلك اسما للكتاب
أو لوح من حجارة فيه والرقيم فعيل أصله مرقوم صرف إلى فعيل مثل جريح بمعنى
وقيل بمعنى مفعول بالرقم في الكتاب لأنه قد أدى السنة ومنه الرقم في
الثوب لأنه خط لعرفه به ومنه قيل للحية أرقم لأنها أبدا آثار ويقول العرب
عليه بالرقم بمعنى عليه بوقت الوادي حيث الماء ولم يقع الصعيد
أي الكتاب والصعيد طين الوادي ولعل من ذهب إلى أن الرقيم الوادي
الوادي وقوله إذ أوى الفتية أي حرطوا أصحاب الكهف إلى
هربا منهم إلى الله قالوا إذ أووا ربنا آتنا من لدنك رحمة يعني منك

ان وجدتهم من عنده رشدا وقوله ومنى انا من امرنا رشدا معناه انهم قالوا لها
ما سمع ولم نمس مريضا اى لما علمنا ما فيه خاننا والهرب من اللغة يدل ومن عبارة
الكشاف الى ما دعونا اليها قومنا رشدا اى سددنا الى العمل الذى يرضيه
ارها وآلاهة كانوا مسلمين على دين عيسى وكان ملكهم بعد الاصنام فهربوا منهم
منه وقال اخرون هربوا من الملك خايفين ان يظهروا لهم ويعودوا فى
دينهم الرابع وبه السبى عبرانه لم يجزه هاهنا الطلان او احرا الامان على
فعل فلم يحالفوا منها هـ قوله

فضربنا على اذانهم فى الكهف سنين عددا ام بعثناهم لنعلم اى
الحزبين احصى لما لبثوا امدا لبيان

معول الله تعالى فضربنا على اذانهم فى الكهف بمعنى النوم اى القينا عليهم النوم كما تقول
الفاعل الاحر ضرب الله تعالى بمعنى انزل الله وقيل معناه ان سمعوه الغير
اسماعهم وقوله سنين عددا معناه سنين معدودة ونصب سنين على الظرف وعددا
وعدد بمعنى معدود والعدد المصدر فمثله مثل النقض والنقضا والمعقول
فيضة وفيضا والمعوض وفيض وقوله ام بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى لما
قالوا الفتية الذين اووا الى الكهف فعلمناه بنا على اذانهم فسنين عددا
وقالت لبيد بن ربيعة العامرى وعلموا بالغناء الطائفى المشهور الحاذقين فى
صنعة الغناء فى فهم وقوله احصى لما لبثوا فعل
امدا والامد الغاية قال النابغة

الا لمثلك او من انت سابقه سبق الجواد اذا استولى

وقال قوم الحزبان جمعا ما طوروا وقال الحزبان قال بعضهم مسلما والاخر كافرا
قول مجاهد وقال الحزبان مريوم الفتية وقال قتادة احدهما كان كافرا والاخر موحدا
وانما قال لواحد منهم على معنى احد الحزبين لانهم وقال قوم الحزبين هم اصحاب الكهف احصوا ابى
مدة لبثهم وقال قوم احد الحزبين اصحاب الكهف والاخر اصحابهم وقومهم ومعنى امدا
قال ابن عباس امدا وقال مجاهد بعض عددا وقال وقتادة امدا وقيل امدا وقيل امدا
الممر وقوله احصى تامة قال ابن الحزبين احصى عددا الذى ان بلوا نصبا نوقع عليه قوله
لنعلم اى علم ما شاهدناه قال ابن الحزبين احصى للبثهم عامة اى بالامد والفتية جمع فتى مثل
صبى وصبية وغلام وغلمة قوله

نحن فتية عليك نبأهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا
على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها
لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون
عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ملك ابان بالاطلاق
على الله تعالى انا كبرنا ما محمد وعلى عليه السلام قولا الفتية الذين اووا الى الكهف
قوله تعالى انا كبرنا ما محمد وعلى عليه السلام قولا الفتية الذين اووا الى الكهف على وجه
الخبر والقصص الخبر على تتبع الاثر منه قوله وقالت امته قصيه اى تتبعى اثره بمعنى
قصا اذا تتبع منه قوله وقالت امته قصيه اى تتبعى اثره وانبأ الخبر وقد
جمع فتى وهو جمع لا قياس عليه لانه غير مطرد وقد جاء غلام وغلمة وصبى وصبية
والحزبان حزب وحزبهم احزب عددهم ما بين قد امنوا بربهم وانه نور قلوبهم
هدى والمعنى وزدناهم المعارف وانما فعلنا بهم ما فعلنا من الالطاف فهام لواما
الى ان اوقعوا ما ربط على قلوبهم حتى تمثلوا بها وقوله اذ قاموا فقالوا فعلوا
من قاموا فخطرة لملك اخبار فقالوا هذا القول الذى

والربانية ولم يستعملوا التقية فقالوا ربنا الذي نعبده هو الذي خلق السماوات والارض
لا ندعوا من دونه الها آخر فنوحد الهيا ... لن ندعوا من دونه الها
آخر لقد قلنا اذا شططا والشطط الخروج عن الحد ... لقد قلنا اذا شططا
اي غلوا في الكذب والبطلان قال الشاعر

الا يا لقوم قد اشطت عواذلي ويزعمن ان اودى بحقي باطلي
ويلحينني في اللهو الا احبه وللهو داع دائب غير غافل

ومنه قولهم اشط فلان في السوم اذا جاوز القدر بالغلو فيه يشط اشطاطا وشططا
وشط منزل فلان يشط شطوطا اذا بعد في النزول في البعد وشطت الجارية
شطاطا وشطاطا اذا جاوزت القدر في الطول وقوله هؤلاء قومنا اتخذوا
من دونه الهة اخبار من الفتية عن قومهم على وجه الانكار على قومهم
اتخذوا من دون الله الهة يعبدونها لولا ياتون عليهم بسلطان بين معناه هلا ياتون
على عبادتهم بحجة واضحة وهلا اتوا منه بصفة ... الكلام عليه وقال
[illegible] اطلم الفتية ممن [illegible] على الله كذبا وصف الله ما لا اصل له وهي دلالة على
اصحاب التقليد ... [illegible] الا بحجة واضحة
[illegible] دلالة على ... دار الكفر اذا كان لا يمكن المقام فيه
[illegible] واظهار ... وانه يجب الهجرة الى دار الاسلام او ... احوال
[illegible] الفتية قوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وترى
الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم

ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا بل تاويل ... اختلاف
قراء ... واهل المدينة وبعض الكوفيين والعلماء مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء والباقون
بكسر الميم وفتح الفاء وقرا ... ويعقوب تزور بتخفيف الزاي وسكون ها
وتشديد الراء مثل تحمر وقرا اهل الكوفة بتخفيف الزاي والف بعدها وتشديد الراء
الباقون كذلك الا انهم شددوا الزاي وقرا اهل الحجاز ولملئت بتشديد اللام والباقون
بتخفيفها والهمز قال ابو عبيدة المرفق ما ارتفقت به وبعضهم يقول المرفق ما
... فهو مرفق بكسر الميم وفتح الفاء وهو قول الكسائي واختار الفراء الفتح
ايضا وقال ابو زيد يقول الله ... عليك اهون المرفق والرفق قال الامر على ما حكاه ابو زيد
في الرفق والارتفاق جميعا وقال الكسائي ... فامر مرفق المرفق
المرفق وانه جعله مصدرا الا انه جعله كالرفق وكان العباس يحب ... يقول به مثل
المراجل ... وقال ابو الحسن مرفقا اي شيئا يرتفقون به
لقطه ومن فتح جعله اسما مثل المسجد او يكون لغة ... في المصدر مثل المطلع
وكونه ... على ... يعني الغرام وقال ابو الحسن ايضا مرفق بكسر الميم وفتحها
[illegible] في الاسم ... مثل المسجد والمطبخ ومن قرا ...
[illegible] ومعناه تعدل وتميل قال عنترة
[illegible] بجانب الدحرضين فاصبحت ... تقع القنا بلبانه وشكا الي بعبرة وتحمحم
[illegible] الجلاذي ... مثل ... وقرا ابن عامر يزور ...

التاء في اراى وحرف الاداة وحلوا اطعم الخاسر وهي المائدة مثل ساقط وساقطة
وبطاهر فرد وظاهرون قال ابو الحرف

ودون ليلى بلدة سمهلة طلب السدى عن يمينه الا ترى

الواو بعال سوار وقد عن كذى اذا مال عنه وفي فلان بزوى عوج والزوى السلق الواو
منقلبة والصلد ومثله الحوس والكلال والكلكال قال الله تعالى فتركه صلدا قال الاخفش
قول الله عز وجل لا يقدرون مما كسبوا على شيء اي مما عملوا وقال
ابو علي يدل على ان الزور بمعنى الصدر قال انو الحسن

والزور من وصف الغناء

والمعنى خسن الغناء مرفول جرير

عسف على الاواعس فعل وعلى الاطعان عن طلح الزور

وظاهر استعمال هذا في الاطعان مثل استعماله في الشمس ويقال مي بلال رعبا
وفرقا فهو مملوء وملي فهو ملا ما للشاهد للذكر وملاء للانثى فاما فهو ملآن والانثى
الحوض يملأ ملأ وقوله على ملء طويلا وغاب حسنا وبئر تهلا والملء بالضم
مهموز ومهموز قال ابو الحسن الجمع املاء وفي كلام العرب املاء بلال رعبا

بالفتح الاسم وقول ملاحي قال ابو علي يدل على ملوء اي الحوض وطعم
ثمل امتلأ قطاً وسمناً وقلب الاعشى وقد ملأت بدا ومرفق فيها
وقال الاخر كأنما الدلو وعرق فيها وقوله لعلاز بلاز عاملا الا على مطاوعة
معلز افعلل وقد انشد ولي الشمل مولى المجد السعد

وقوله واذا اعز لموته حتى ابو حفص

وقوله لعيس عوف بلا سلم

وقوله وداعا فعصفهم بعضا الى ان مادوا الى اللفوة تمام الدال

بشر لهم من رحمة وبسطها علم وظهر لهم من رحمته ومن رحمه من وقعا اي سيا وتوبة و
بد للمنقطع والجر وقوله وما تعبدون الا الله ملء موضع نصب ومعاذ
واذا عز لموتهم ما تعبدون من دون الله مراد الضمير والالف والنون وتحمل الاستثناء من
احدهما ان يكون منقطعا ويجوز على ان يكون فيهم من يعبد الله مع عباده الوثن فيكون
استثناهم ايضا وقال دون الله وقال يكون تجمعهم وقال تعبدون الا وثنا دون الله وعلى هذا
يكون الاستثناء منقطعا وقوله فاووا الى الكهف اي اطلبوا ماوى والهم وهو ما
يشتهي الانسان والمعنى رحمته وبسط لكم من رزقه ما تنتفعون به والفاء في قوله فاووا جواب
اذ لما تقول اذا فعلت فحقا فعلت وقوله ونرى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم اي
تعدل عنه وتميل يقال ازور وزورا وفيه نفور اي ميل وقوله واذا غربت
تقرضهم ذات الشمال قيل في معناه تقطعهم وقال ابو حاتم معناه تتركهم وقال الاخفش
انها لغة يمانية محرفة عنهم من قولهم قرضه بالمقراض اي قطعه والذي يعطيهم البسر
من شعاب بنات قاطل ما نفراها من فوض الدوائم الى سرار وقال محمد بن يزيد
تزاورهم وقال ابو عبد الله معنى قوله تقرضهم اي تتركهم وقال الفراء يقال قرضني فلان
وقال الكسائي والفراء هو المجاز يقال قرضني فلان اذا مر بي وقطعني وخلفني
معنى واحد وقال الاخفش

الا ظفر قرض احوا مسوف ثمالا وعما ما هش الفوة من

والقرض في الشعر هذا القطع للثوب وغيره ومعنى المقراض فيه مرور
القارض وقال ابو الهذيل ان قارضهم قارضوك وان بركتهم لم يزالوا معك
اذا طعنت فيهم وعنهم وعلوا بك مثله وان يولهم منه لم يزل

والغرض من بناء الناس منهم الاموال وقد يلوز الدلو والناس عليه حامي على
والغراض ملك اهل الحجاز المفازة والغرض طول الشعر القصيدة من حاضرة دون
الرجز وقيل للشعر وربض مرزاد ما زال ابن الاعلى الحلي ارجز ابو بلدام وربضه
وللعبي والله ان الشمر اذا طلعت مالك عنهم دار الحمير وطوروم ان احرمه
وثانوا في نحوه من اللهف دل على ان الشمر لا تصيبهم السنة او في ايزار الله فيها
صورهم محفوظ وقيل ان اللهف التي ثانوا فيه محاذ بالسان اليمن الى البحر
طوز خطة حضرموت والنجوه المنتبع من الارض وقال فداء في قضاء من
وجمع محوات ومحاميد وقيل النجوه منتبع داخل اللهف تحت الهواء من تار
سابه وثال الطب سباب النجوه وقوله دلالة من الله اي مراد الله ورضاه
من بعد الله فهو المهتد معناه من يسمه الله بهداه ويلهمه فهو المهتد
ويحمل ان يلون اراد من يهده الله الى الجنة فهو المهتد في الحقيقة ويحمل ان يلون
يلطف الله وله ما يهدي عنده فهو المهتد ومن يضلل اي من يحل فضلاله او
نسمه ضلالا او من يصله عن طريق الجنة ويعاقبه على حاله معيشا وماصرا عيشه
الى الجنة والنار وجهنم معنى وجب ما عمل اهل اللهف دال ابهم
ابعاجا اي مصيبهم وهم رقود اي نيام وقبل انهم ثانوا وثال مغربين من
اعمارهم صفوحة سبسبول واسلوق وواجر بور راقد اي نائم وقوله وبلهم
دار الحمير وداد انما الحمار من تعالى عما يصفون بهم ولبقية حفظ الحيوان ثال
بلهم من غيبتي الى الجنب الى اليمن مالك ولي البساتين وقوله وظهر
طائر اعبه ما لوصيد ثال ابن عباس الوصيد الفناء وثال ابن الفرا

وتماره والصحار وفي رواية اخرى عن ابن عباس سوالبات اذا اعلجنه وضرنا
موصده وجمع وصيد وصابد وصدود وواحده لغتان وصيد واصيد واو
واصلت وليس احدهما ماخوذا من الاخر بل هما لغتان مثل ورخت الدار والرخة
وولدت المرأة والدة وقوله واطلعنا عليهم لئلا منهم فرارا الصبي على المصدر ومعناه
لتوا عرفت عليهم لاعرضت عنهم رعبا استحاشا للموضع والملئ منهم رعبا نصب على
الحال والمعنى لما البسهم الله تعالى من الهيبة لئلا الاصل البهم احد حتى سلم الثاب
اصله فيهم وشبهوا من رقدتهم ما دل الله عليه الذي امرهم وقيل انه ثاب اطفارهم
طالت وقال ابن عباس شعورهم فلما لاطت الرعب منهم وقال الكلبي يوتهم ظلمانية
فلم يسمن ولم يعبر احوالهم ولا يطعمون ولا يشربون معجزة لاهل الكهف الذي وقيل
اعظمهم وهو الرسيس الذي ابعثوه واسوأبه وقوله
ولملئت منهم رعبا لئن لم تسلم قالوا لبثنا يوما او
بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى
المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلما لم يوقفهم ولم يطلعهم الله
بل اجرا امرهم ان يظهر واعليهم ويحملوا ويعذبوا في ملتهم
يلجئوا اذا ابدا ولذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة
لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم
اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا ملك على الناس
وابنوا فيكم رسول الله ابو عمرو وثيره وابو جعفر عاصم الباقون فلبث الرا وروى عن
ابي عمرو بورقكم بادغام القاف في الكاف وضم في اربع لغات في الورق

للعمار الخوه والآراء المعهوده والاخبار وقوله ولا تسعف فيهم بعني في اهل
وبمقدار علمهم منهم بعني من اهل النار اطلاقا ولا استثنائهم من حكمهم وهو قول ابن
عباس ومجاهد وقتاده ولا يدل لشيء من ذلك على العلم الا ان شاء الله بعني
الله لبيد ان يقول الى فعل شيء الا ان يعتقد قوله بمشيئة الله فيقول الا ان شاء الله
لانه لا مانع لحرامه فيكون حجة لهما واما قيده بقوله ان شاء الله بعلم الله
ملائما والمراد بالخطاب جميع المكلفين ومعنى اخبار الخبر عن نفسه وعزمه فانه يفعل شيئا
فيما بعد ثم لا يفعل لامور طارئة لانه اخبر عن ظنه وهو ما لا وثوق به وقال قوم اذا
ان شاء الله ومعنى الحصد وفائدة قال الا ان يشاء الله والمعنى الا ان يريد الله واذا كان
الله تعالى لا يشاء الا الطاعات فكانه قال له لا تفعل الى ان افعل الطاعات وهذا
مقرب الى الله وهذا وصية حسنة ولا يطعن في ذلك جواز الاضرار عما يريد فعله
من المباحات الى ان يشاء الله لان هذا الفعل ليس منهيا عن حرمه وانما منهي عن
لانه لو لم يفعل لكان ملائما وانما منهي عن ما يفعله
فانه لا يجوز ان يقول الى فعل الا كان وان يشاء الله ومعنى ان لا يقول الا بسبب
افعل غدا الا ان يشاء الله فانه لا يلزم عليه من عدم الفعل ان يقول ان شاء الله وانما يلزمه
فيه الاتيان بها بعد اليمين وقوله وان لا يقول الا بسبب قال الخوئي معناه انه اذا
ينبغي ان يقول ان شاء الله ثم ان فعل فلعل ان شاء الله وقال الزمخشري ان
وقال بعضهم وله ان يستثني بعد الحنث الا انه لا يشاء ان يفعل
والتعبير الا ان يقول الا ان يستثنيه مولاه ما حاصله وقال الخوئي له ان يستثني ما لم
مجلسه الذي هو فيه فان قام بطل استثناؤه وقال قوم وان لم يقم اذا سكت
اذا لم يطل كلامه فان لم يفعل عد على ان يعد ذلك فيما لا يقرب من هذا

استثنا وقال بعضهم عسى ان يعطيني ربي لاقرب مما صوابا وفي مرضه ابن اللبن والذي
نقوله ان الاستثناء اذا لم يكن متصلا بالكلام او في حكم المتصل بان لم يعد عرفا الدال
ولا يعلم له واحد يقول الا استثنا بمشيئة الله في جميع انواع الكلام
الامر والنهي والخبر والايمان وغيرها وسمي استثناء طالما لم يطل سكوتا في نفسه
والكلام في خبره وسمي استثناء لعوده وبعد انفصال الكلام لم يبطل دلالة
حتى وازمنة الكفاره ولو لم يعد الدال على الاتصال بمعنى والخبر ولا عملوا ان
الانسان متى شاء استئناف كلامه وبطل حكم كلامه وقد روي عن الرضا عليه السلام
انه قال من حلف على امر فعليه ان يأتي ما هو خير له فليحنث ولتكفر ولو كان
الاستثناء خارجا بعد مدة لكان يقول فليستثن ولا يحتاج الى الكفاره ولا يلزمه
الحنث وقد روي في اخبارنا مثل ما حكيناه عن ابن عباس وتبيان يقول الرضا اذا
استثنا وكان قد نسي من غير عمد فانه يحل له وان المستثنى دون ان يوقع في كلامه
وهو الاشبه فان غاب والذي نعلمه وفصله قال وما على عن فعل خطأ وقال الرازي
ومما يدل ان قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وصم الاستثنا الى
اخر الكلام الذي قبله ثم قال وادار ابدا اذا ثبت وقد على ان كلامه اخر
فصلا وقال الجبائي هذا استثناء وكلام من الله وامر منه لنبيه انه اذا
اراد فعلا من الافعال فسبيله ان يقول الله ولعل عسى ان يهديني لاقرب مما
شبهه رشدا وقال عكرمة وادار ابدا اذا ثبت معناه اذا غضبت
وهذا يدل على انه لم يرد اليمين في الاستثناء وقد سبق ذكر الدلائل ان شاء الله
عن وسالت التي عليه السلام عن فضل اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فقال

آخرهم فابتاعه جبريل وقيل ياجوعنه ابامام اتاه كرهم وقال ابوهم اذا حلفت
والكلام متصل فله ثناه ع اذا قال ارسالة وقال الاشاى والفراء لا يقول
لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يقول ان شاء الله فاخر القول وانما قال الا استثنا موثوا
اذا كان الكلام متصلا بدليل على انه نواه كما قال علامه وان لم ينو متصلا فعليه كفارة يمين
سنة وستة ولا يقول الا استثنا بها تلوى عن ابن عباس انه قال ارا نعم طلبهم
راعيا سمعهم حطه فطرب وقال احرعن الطلب واراد صاحبه تفوله وسمل الغربه
وانما اراد اهلها وقال الكلبى لما اختاروا على الراعى وقال لهم اوس بن حجر ما قالوا
مصر مدينا فقال الراعى اما اولى بذلك فسيعهم وسبعة الطلب وهى اصحاب الطرشه
نقول ان الطلب طاطبهم بالتوحيد والاعراف بما عرفوا به ولذا سبعهم وهذا
حرف عاله يحون ان يقول الله فعله لطفا لهم او معجزه لنبيهم على ما مضى ان
نبيهم كان نبيا وهو بينهم فيكون ذلك معجزه له عز الله عليه فيطوعه به وقوله
عسى ان يهديني ربى لاقرب من هذا ان شاء الله وعسى من الله واجب كقوله
الا ان على البيوه طالبون اقرب واذا مرقصه اصحاب الكهف
قوله ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اعلم
بما تقوله العرب والا ان عز ابن عباس واسمع ما لهم مروه
من ولى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اعلم
لا اصل لكلمة ولى كل من ولى شيئا فهو ملتحد ما لك من دونه ملتحدا
مراجعه والاشاى بلسان سبر حضا قال النابغه بالسبوين ما لزام العرب بوضع سبر
موضع سنه وهى فى موضع خفض على واو من اضاف قال عمر
فيها اثنان واربعون حلوبه سودا كخافيه الغراب الاسحم

فى محل نصب بستين ولبثوا وتقديره لبثوا ستين بلسانهم فستين مفعول فلبثوا وبلسانهم بدل
ثلاثمائة جعلت ثلاثمائة بدلا من ثلاث مائة وتسع بدل من ستين جعلت تسعا بدلا من
ستين بدلا مفسرا لها وما اضاف قال الراغب وانه عبر مختار لانهم لا يقصدون
بهذا العدد الا الى الكثره فعبروا بلسانهم عن ذلك ايهام ذلك
قال ابو على الفارسى فاحط بما دل عليه اضافا الى الجمع قال الشاعر

ثلاث ذود وعشر بعد سبع عسا به وخمس ما ى منها فى سمالى

جمع على فعول وانما اثر الالف ما قبلها كسر وطى وهو البعير ولا يقال الا على
الخطاب الثانون مائة على الكبر قيل وراعى الغنى قال بعد بذلك لا تسئل ابها الانسان وهو
وراعى الكبر فلقلة العبيد وهو قوله ظالم من دونه مرو ولى والها الملجئ والكهف
يسعون فتح الالف وهما لغتان يقال سبع سبعا الف وهجها والكسر اكثر واصح
صله ولبثوا فى كهفهم بلسانهم سبر واردادوا تسعا قال الله اعلم بما لبثوا معناه
ومعناه اخبار من الله تعالى وبيان عن مقدار مدة لبثهم اعنى اصحاب الكهف الى وقت
اخبارهم قال السبعه قال خاطب المشركون بهم من اهل الكتاب فعلى الله اعلم بما لبثوا
وهو قول مجاهد والضحاك وعدد عشيرة فعال عالم الغيب فلا تظهر على غيبه احدا
ومن قال انما قال معناه لا تنسبن احدا الى علم الغيب وكما ان علم الغيب لا يجوز
لاحد ان يعلم الا بما علم الله به او بما دل على علم الله وليس لاحد ان يعلم من قبل نفسه
ولو شرك الله فى امره وعلمه وقل معناه قل الله اعلم بما لبثوا الى ان ماتوا او صلى
عن قتاده ان ذلك فى قراءة عبد الله وابى الدوما لبثوا فى كهفهم بلسانهم سبر
واردادوا تسعا ونوى ذلك بقوله قل الله اعلم بما لبثوا قد ذكر الله تعالى الغا

بلا دون غيره وقد ضعف جماعة هذا الوجه قالوا لان الوجه الاول اصح
لانه ليس لنا ان نصرف اخبار الله الى انه حكاية الا بدليل قاطع ولانه يعني الا اعتبار
الى مشية الله عز وجل للعباد وقوله له غيب السموات والارض فالغيب
الذي غيب لا يقع عليه الادراك ولا يغيب عن الله تعالى شي لانه لا يكون شي لا
يدركه وقيل عالم الغيب والشهادة معناه ما غاب عن احساس العباد وما
شاهدوه وقيل ما يصح ان يشاهد وما لا يصح ان يشاهد وقوله ابصر به واسمع
معناه ما اسمعه وما ابصره فانه لا يخفى عليه شي مخرج مخرج التعجب على وجه
التعظيم له تعالى وقوله ما لهم من دونه من ولي اي ليس للخلق وقيل انه راجع الى
اهل الكهف اي ليس لهم من دون الله ولي ولا ناصر ولا يشرك في حكمه احدا في
علم احدا وللنبي انه [illegible] وقيل انه لعلماه انه لا يشرك في حكمه
ما يحكم به من الغيب احدا ثم قال لنبيه عليه السلام اتل ما اوحي اليك اي اعلم ما
اوحى الله اليك من اخبار اصحاب الكهف وغيرهم وقيل اقرا اي لا معرفها
اخبر الله تعالى به لانه صدق ولا يجوز ان يكون كلامه ولن تجد من دونه ملتحدا
ومعناه ملتحدا مهربا اليه وقال مجاهد ملجا وقال قتادة موئلا وقيل معقلا
وهذه الاقوال متقاربة المعنى وهو من قولهم لحدت الى كذا اي ملت اليه ومنه اللحد
اللحد في جانب القبر وليس ما لشق الذي في وسط ومنه الالحاد في الدين وهو
العدول عن الحق فيه وتعبر به لغات تجمع جمع السلامة وجمع التكسير السلامة
هذه سنون وثلث سنين وجمع التكسير سنون [illegible] ضمت
ستا [illegible] وقوله وازدادوا تسعا يعني تسع سنين واستغنا

التفسير في الاولى عن اعادته ها هنا قوله

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفقا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر
من احسن عملا ثلث ايات بلا خلاف
قرا ابن عامر وحده بالغدوة والعشي بضم الغين والواو وساكن الدال الباقون بفتح الدال
مع الالف [illegible] قال اهل العربية [illegible] الالف واللام على غدوة لانها معرفة
ولو كانت نكرة [illegible] كما تقول غداة يوم الجمعة وقال ابو علي النحوي
الوجه الالف واللام فانه يجوز وان كان معرفة ان ينكر [illegible]
والقسمة اهل [illegible] مثل غدوة في التعريف [illegible]
وما تجري مجرى ما يكون [illegible] وقال
[illegible] العرب [illegible] الالف واللام على المعرفة [illegible]
واللام [illegible] الكلام وقال الشاعر
وطا ما الوليد [illegible] كاسيا اما حيا [illegible]
ما دخل الالف واللام على الزيد [illegible] الالف واللام
والغدوة لما [illegible] العشي والعرب [illegible] معارف [illegible]

النوم تعبيده امر الله تعالى نبيه عليه السلام بالصبر على طاعة الموسى الذين يدعون
الله بالغداة والعشي والصبر على اقسام صبر واجب معروف وهو ما لا
على آداب الواجبات التي يشق بها النفس وكلفها الى التطيف والى ما هو مندوب
بال الصبر عليه مندوب اليه والثالث مباح ط وهو الصبر على المباح
الى لست بطاعة الله وقوله يريدون وجهه معناه يريدون تعظيمه والقرب اليه
والرياء والسمعة فالمراد بالوجه بمعنى التعظيم كما قال الراجز لو جهك اي تعظيمك
كان من عادتهم ان يلبسوا وجه الناقة يريدون به التي للتعظم لهم فقد اوضح
الراي اي هذا الراي الحق للمعظم وقوله ولا تعد عيناك عنهم معناه لا تجاوز
عيناك الى غيرهم ولا تصرف وقيل انها نزلت في سلمان واصحابه من ارباب الدنيا
والمرحى فيها تعود لذلك ربنه الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
عاصيه الذي لا تطع من سميناه غافلا وسناده الى الفعل لهم فقد اوضح
الذي يسناده الى الفعل الثالث لا تطع من اغفلنا قلبه اي جعلناه غافلا لا تعرضه
للمغفلة وقيل لم نسمه الله تعالى بها قلوب الموسين مما مضى عن ولا يهمها
وقلوبهم الايمان واتبع هواه اي التي اغفلناه عن ذكرنا اتبع هواه وكان
امره فرطا معناه كافرا الهوى وجروا عنه من قولهم افرط افراطا اذا اسرف
وما فرط معناه قصر على العدم الى الحق الذي نزله وقيل معناه وكان امره
قائما امر فيه تمام قول لهم التي اسكنه هو الحق من ربكم الذي خلقكم

من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر صورته الامر والمعنى التهديد وهو الوعيد
من حمد الله تعالى ما هو اهله مما حببت اليه اشتم احراد اهل الطائف القسط مال الخياط
سراويلها فالمراد والمحيط بما فيه مما يقل معه والاصل سراويل والقسط
قال زهير باطلم ارض المنتشر الحارود سراويل بحر على ملوك صعلوك
وقال الراعي سراويلها بالطين مزمار يطيف بهم وقيل سراويلها خياطها فلان
اليها وقيل المراد ثوب يلبسان حول الخياط وقوله ان يستغيثوا معناه ان يطلبوا
الغوث والنجاة وطلبوا مما انشاء بما تقدم فيه من العذاب اغيثوا بما كالمهل والمهل
عند بعض ادباء حتى ما اذا بلغ الصفر والنحاس والرصاص والذهب والحديد وغير ذلك
قول الزجاج وقال مجاهد هو الصديد والدم وقال ابن عباس مثل ذلك
وقال عبيد بن عمير هو الذي قد انتهى حره فشوى الوجوه اذا قربها سقط فروة
راسه فيه قال تعالى فبئس الشراب وساءت مرتفقا

المقدار

مال الخياط وثوب الملبس يتقاطان على وجه الصاب بالدم
وقيل هو مثل الرفد وقال مجاهد معناه محمى قاله قتادة والصاب بالدم اشد حمرة
عن الموصين الذين يعملون الطاعات ويسبون المعاصي ما قاله ابن عباس
احسن عملا ولا يبطل ثوابهم وقيل في جزاء الذين امنوا وعملوا قول الضحاك ان جزاء
قوله اولئك لهم جنات عدن وقيل قوله اما لا نضيع اجر من احسن عملا اعتراض بين الكلام
والخبر الذي اولئك وقيل اجر انا لا نضيع اجره انا الله وهو المطلع على قلوبهم
الثالث الذي تقول على البدل او الاضافة الاول الى الخبر كقول الشاعر

ان الخلف ان الله سبحانه سوى بالبلد بين الحوامل
احسن على الباقي واجزى على الاجارة وقوله

اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من
ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على
الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا
لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا
كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا
وكان لثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا
واعز نفرا ادخل الجنة وانا في اللغة والتفسير فيقال جنات عدن
الجنة على عمام الاولى يدخلونها

قرأ عاصم وابو جعفر ويعقوب وخلف ثمر وخفف الباقون بضم الثاء والميم فيهما
وافقهم روح في الاولى وقرأ ابو عمرو بضم الثاء وسكون الميم فيهما الباقون ضمهما
فيهما قال ابو علي الثمر ما جنى من ذي الثمر وجمعه ثمار مثل برمة وبرام
وقربة وقرب وكوز وكوب وجمع ثمر صرفا واحدا منهما على ثمر كثمرة وبقرة وبقر
على التكسير فقول ثمار فيه وقرب فيشبه المخلوقات والمصنوعات
على التكسير فقول ثمار فيه وقرب فيشبه المخلوقات والمصنوعات
كل واحد منهما بالاخر وكوز والعباس بن يسار ثمار الذي هو جمع ثمرة على ثمر
كبقرة وبقر وانت وكوز ان يكون ثمر جمع ثمرة كبدنة وبدن وخشبة وخشب
وكعبة وكعب ويجوز ان يكون ثمر واحدا كعنق وطنب وعلى جمع هذه الوجوه يحمل ثمار
الذي في هذه السورة في قوله واحيط بثمره وقال بعض اهل اللغة الثمر والمال

والثمر المال وقال في الصحاح الثمر الجمار والشحم وولد الناقة والثمر على ما
روى عن عاصم جمع الثمرة لان اصل الثمرة الذي يحمل الثمرة وقوله
فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها اي في الجنة والتقليب انما يكون على ذوات الثمر
لا الدراهم فكان لفظه الذي لزمه على اصل اصطلاح اهل اللغة واحيط بثمره كما قال تعالى
في صفة الجنة الاخرى ما صنعت من الثمر اي من الذهب وسواء كان الثمار
في ساقها وعلى عراي عمر والثمر انواع المال من الذهب والفضة وغيرهما
بقال ملان ثمرة اي كثير المال ذهب الله محاهد وغيره احرق الله تعالى في الدنيا الاولى
عما للموحدين الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين اخبر عنهم ما قد لا يصح عليهم الخبر وما
قد اخبر الله تعالى انه جنات عدن والجنات جمع جنة وهي البستان التي فيها النخل فقص
عدن اي موضع اقامة واما سمي بلد لان الناس يقيمون فيها فسمي البلد دائما بلدا
والعدن الاقامة وقيل سواء مر ايما اخذت في قول الاكثر فيقال عدن بالمكان
يعدن عدنا اذا اقام فبه فسمي الجنة عدنا لان اقامة الخلود فيها وصف بعد
الجنة بعدن كما قال حسبي من تحتهم الانهار وقيل معنى الكلام ان الله تعالى
في احاديث من الارض فلا الذي قال ان الله على عرف فيها فاما الانهار التي
في الجنة فانها تجري من تحت غير اخاديد من ذهب اي
من تحت قصورها واشجارها وهم في الدنيا امنوا وعملوا الصالحات فيها من اساور
من ذهب اي جعل لهم فيها اساور من اساور وهو جمع اسوار على غير قياس
مع الزيادة اساوير في قول اطرب وقيل هو جمع اسورة واسورة جمع سوار
يقال لبس السوار ومنها في قول الراجز والسوار من سنه ملبس في الوقت من السوار
مومر من سنه للمول يسور في اليد وتوضع على الراس وملبوسا ما الجمع
من سندس ما رق من الديباج واطلق شيئا من ذلك

من الدباح على احمر وابلق والخوه فلذلك سموه الدبا البه والاسرق العلبط
من الدباح وقيل هو الاحمر قال الراعي

تراهن يلتمسن لباعرمة واسرق الدباح طورًا لباسها

والاسرق الدباح العلبط والسندي الدباح الرقيق وقوله فتلتمس نصب على
الحال وفيها بقي يذهبن والهاء على الابل وابلة جمع ابل وهي السرو قال الراعي

حدود احفت في السنين فما تاسن ما معهن من ابل ولا بقر

فقال الاعشى من الرواق وطيب من سرو ابلة ومن ابلة الاقحاد
اي السروب الحجلة وقال الراجز الا ابلي الفرس في المحازم قال يعلى ان
ذلك نعم النوار واحمى على الطعان محسنة ضريبقا اعني حسنة احمر بيقا
فلذلك انث الفعل وقوله مرهنا اي محلسا وهو نصب على التمييز قال وقوله
لهم مثلا ضربا اي اقرنه ضربهم مثلا احدهما حنين مراعيا وخفقا صاحبا حل
الى حصلنا النخل مطفا بهما بقال اخف القوم ريدا اذا اطافوا به وجعلنا بينهما
روسا الاعلام فان عمان بها كاملة منصلة لا تفصل عنها الا عمان وقوله واعلما انفسا
وعلمان بها ما بهما من غلبهما وقال الكسائي انث اعلاما اي طعمها ما يود
منها ولم يظهر فيه تثنيا اي انه يقف بالراحة بمرها على الكمال والتمام
الشاعر يطلبني مالي اولو مدي لوى بدد الله الذي لا اغالبه
اي يعصي مالي وقال الكسائي معناه لم يسفق وخرباطا انهما يهران الى سفنهما يهرا
بهما وقالت انها تسير بان مرتهر واطر وقال ابو عمرو يقال
احد الرجلين عن صاحبه وقال ابو عباس وقوله هو صوف الاموال ينقال

عمار وثمر مثل حمار وحمر وعوران يقول جمع ثمر مثل حمر وحمر واما
قال ولما الكسائي انث على لغط قلنا لانه ذهب به الى جمع الواحد ولو قال لغا
على الحس قال شاعرا قال الشاعر في التوحيد
وكلتاهما قد خط لي في صحيفتي فلا العيش ابهاه ولا اللوم اروح
وقوله ظلما ابهاه الحدث قال الشاعر
كلا اعتصبه قد سعت اسهامي الفزر في حي قال ميسار
والاقرع ظلما انث الاسم والدلالة على ان يقول ظلما اكسبه ليس ولم يحمل
المراه فلعت لان نعم للمراه ليس بمانع ونعم اخت خنه وقوله قال لها من حملتها
انث وقوله فقال لصاحبه وهو حاور اي يقول اطرا طن لصاحبه يعني صاحبي
اكسبي اللتين ضربتهما المثل تقول لصاحبه الاخر وهو كاور اي مراجعه الطام
اما اكثر مثل مالا واعز نفرا اي اعز عشيرة والنزر يسارا وقد فسرناه فيما
قاله فيه ذلل والتحيف والسفل قد حار ان ومنه حتى نحر الماء الابل شيئا
قوله
كفف وسعد على ما معنى القول قبله
وخرباطا حسنة وهو طالع لنفسه قال ما اطن ان يبلغ هذا الا وما اطن
الساعة قايمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا قال الله صاحبه
وهو يحاوره الفزر الذي طفق يمر يطفه بم سوال الخطا
ملء اماني اللوب والسبري والذنب الاول والسبان في الذي
وهو اهل الحجاز وقد عامر خيرا منها زيادة ميم على السبة الباقون منها ملاميم
احد الله تعالى عراط الرطب اللذين ضرب بهما المثل وهو ما حبب اكسبيه الله

حسنة وهي السنان الذي كنت تنجو وكفه الدهر وهو ظالم لنفسه اي ما حسن
لها حقها مارتكاب القبح واراد اطلال بالواجب الذي يسمى بهما العقاب وبفوته
يفوتها الثواب فلما رأى هذا الجاهل ما رأته فتشاءما بالمحبة والرب بنفسه
يوهم انه يدوم وان مثله لا يبيد فقال ما اطرأ بعدها ابدا اي لا تهلك
هذه المحبة ابدا وما اطن الساعة تعني يوم القيامة قائما اي يقوم قائما بعد
الموجودين ثم قال ولئن رددت الى ربي وطرت خيرا منها يعني مرجعا
فرأيتهما اراد الحسن معليا اي في المرجع البد وانما قال هذا مع كفره بالله
لان المعنى ان رددت الى ربي كما يدعي من رجوعي فلي حسنى عنده كما سولت
نفسه لا اقطع له قيد وقال الزمخشري قال على سبيل الفرض والرجوع الى ربه
ما اعطاني هذا الاوب عليه خيرا منه وقال ابو حيان وهو كافر اي يرجع
الكلام الذي حلف من رأيتم من تطفيم سوال رجل ومعي خلقا من
سوء اي اصله مرتزاب اي طوقا ماء آدم عليه السلم مرتزاب فهو مرتزاب وصير
مرتزابا اي اصله مرتزاب اي طوقا ماء آدم عليه السلم مرتزاب فهو مرتزاب وصير
الى المرتزاب وقيل لما كان يلطم خلقها فسمي بحركي العارة من العدا او العلا
ست مرتزابا وان يقال لطم خلقه مرتزاب لان اصله ترتزاب قال الازهري وهو
هذه الحال طوقا سوى وحي للماء ان اصله لدلدا ان يقال الدلدا في الماء
دلالة على الدلك والغمز والتسوية كثيرة والوجه في طوقا شرقا
مراخوان فيقلبه مرتزابا الى يطفه ثم الى علقه ثم الى صعده ثم الى طوقا بالي بطاء
الرجوع ما في ذلك الامر الاعسار الذي سوال على بلغة مدبر محمار يعرف الاكثار
ما الى حال كان ما ملوما بالطبع ملوما لصعفه ولطوقا الذي توجدها
ما تابعا مرا لحس الكاسة فما ابقت الخلوف الا لعاطر دل على انه

عالم محمار والمحافرة مراجعة الطام والمقلب المعاد والسوة جعل الى على
معدله سواة معوله سوال رجلا اي جعلك رجلا هو قوله
لكن هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك
قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترني انا اقل منك مالا وولدا
عسى ربي ان يوتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السما
فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا

اربع اثبات الالف مرا ما وقع في رواية المسبحي ولابن عامر ولابي جعفر وليس
والعبسي لقا سوالله ربي ما بيان الالف في الوصل وورش على ما في والباقون
بغير الف في الوصل ولم يختلفوا في الوقف انه بالف وقد اجاز الاخفش في الوصل قال
الاعشى فلست انا وان احلى الفوا في بعد المشيب كفى ذاك عارا
عمران والمر صيرفة الشعر وخور في الدر سوالله ان خمسة اوجه في القرية اطرا
الدر سوالله ما اشتد من عبد الف في الوصل الذي ما الف في الوصل والوقف الثالث
الذي ما اظهار النون وطرح الهمزة الرابع الدر سوالله ربي ما الخفيف اي ما من الرا
على ما اصل وقال الكسائي المغرب يقول ان قام معي انا فانا قائم فهذا طرح الدر سوا
الله ومعنى قرا القلب والوصل اختلف امر بن اصلهما ان يجعل الهمز للمتصل من الكلمة
الذي هو حي فلما وقع النون مرتكبي لسكونها في النون مرعلة الهمز فتلون على هذا
فاسقاط الالف وصلا ووقفا لان اصل الاحذف الالف من حي وقوله سوالله
هو همز مرعلة الحذف والهمز لقوله فاراد من ناصحه وقوله قل سوالله اعلم
والسعد لرام الله اصلا ان هذا اللهم دخل على المبتدا واخبر فصير المبتدا

واخبره في موضع خبره وعاد الضمير على الضمير الذي لطف عليه اللفظ على المعنى ولو
عاد على اللفظ لقال استنا هو الله ربنا ولطف الوجه محمد على الضمير كما
لطف بـ في قوله اما معلم والوجه الاخر يلون على ما حكاه سيبويه انه سمع من يقول
اعطى اسعد فضلا واخوانها فالسلام للوقف والهاء ضمير الالف في سلاسلا
والياء عبارة عن الهاء التي هي اخوات الهاء في الاطلاق وانما كانت مثلها في نحو قوله

صعقة قومي والاخرعي وعلى السماء على حمره

وهذا الذي حكاه سيبويه لغير وشعر وقول الاخفش يلون الالف فيها فاصلها
ولا يلون الهاء للوقف لان تلك الوقف اشبه بها الفعل واما مارية المغرب فعلى
قول الفراء يلون يقول مرانية الالف في الاصل وعليها جمعا ولو كانت فاصلة
لكان مثل فاصلوها السلا وما في الوصل بمنزلة احوذيا اما تسمع
قوله لما رأيت اراكا على لغة الذي في اللفظ وتحوذ اما فيه ماسان الالف وهو
قوله لما رأيت اراكا على لغة الذي في اللفظ وتحوذ اما فيه ماسان الالف وهو
ضعيف جدا وعلى ان منهم من يقول اللون وهو ضعيف ايضا واما قوله ما سنه
فهو اجد ما سانت الالف لان الضمير فاصلة مرانا فصار لسانت الالف عوضا من
الضمير وعلى ان اسماء المكان اما هو الله ربي مال الرياح وهو اجبل الباء
وما وراءه القوا انصاحبه وقوله قلت ما سا الله وحمد ما ان يلون وقوله
وما وراءه قلت لهم امر ما شاء الله وتحوذ ان يلون ضبا على معنى الشرط والجزاء وجواب
وما وراءه قلت لهم امر ما شاء الله وتحوذ ان يلون ضبا على معنى الشرط والجزاء وجواب
معضم ومقدره اي شيء سا الدهار وحمر اجواب ظاهر جواب لوني وقوله ولو
مرانا سوتنه الجبال والمعنى لكان هذا القرآن ومعنى الاقوا ان الله انشقه
الله ان الله لا اله الا هو الذي يفعل للقدرة للفعل وقوله ان يوني

اما اقل منك مصوب ما مذهول ما ان يوني والتاء في انشر اطعما ان يلون تحوذ
اللون والتاء التي ان يلون فصلا ما تقول كنت انت القائم ما انا وتحوذ ما اقل
وقوا انها عند عسم على ان يلون لما مثلا واقل حمره واكمله في موضع المفعول
الذي يوني وقوا الرحمن حم العين ها هنا وفي الملك وانما كان ان يقع الحلقية في
موضع الصفة وما عوذ والملائكة تمام الكلام وآخر وتحمه نوساطع وقال الشاعر

بطل حماه بوطا على مقاده اعنتها صعوما

يطلب حماه بوطا على مقاده اعنتها صعوما
صلى الله تعالى عن النبي وآصاحبه الذي ما الذي طلقت من وراء الله قال للرسول الله
صلى الله تعالى عن النبي وآصاحبه الذي ما الذي طلقت من وراء الله قال للرسول الله
لي ومعناه للذي ما هو الله لي الا الله طلقت الذي والتي نحوتها على السابق الذي
قبلها فالتقت الهمزة والذال فحذفت احداهما في الدرج قال الشاعر

وقد صبني بالطرف اي انت مذنب ويقلبني للراما طا اهلي

وقد صبني بالطرف اي انت مذنب ويقلبني للراما طا اهلي
اي للذي ما هو لا اشول يوني اجلا اي لا اشول لعادي اجلا مع السبل او صهبا
اي للذي ما هو لا اشول يوني اجلا اي لا اشول لعادي اجلا مع السبل او صهبا
البيت طالصا وحلوة وانما اسمى الشول في العجاز لانها لا تستحق الا ما صول
النبع وما النبع التي كالوار بها لعمد منع ولذلك لا يعد على الا الذي طلع قال الله ولولا
اذ دخلت جنتك والمعنى فهلا حين دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله اطلع
الخلق الذي اما اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتين خيرا منك
جنتك حسبانا في الدار الاخرة وان يرسل عليها اي جنتك حسبانا من السماء قال ابن عباس
وقتاده معناه عذابا وقيل مارا من السماء عليها وقيل اصل الحسبان السهام
التي يرمى بها تجري في طلق واحد وقال الفراء يقال للرجل اذا سافر والحساب الذي
للكثرة مثل الغرة الحساب واحده حسبانه وقوله فيصبح صعيدا

اى ولا ناصر وقاه والرفق الذى لا اثم فيها وقال الرماح المعدل الطويل الذى
عطف فقد اى لا ملامة عليها لانه ذهب قال الرماح المعنى ورسل عقلها
عدل حساب طالبت قلت لان الحساب هو الحساب وقوله او يصح ما وقع عدول
اى ذهابها عن عاطفى عاصفى والمعنى عابوا على موضع المعدل موضع اعنف وتصعب
على الجمال والذلل السهل والاجمع وقوله فلن يستطيع له طلبا اى المعدل على طلب الما
اذا عيا والطلب بعلة الفرق لوطلان ما يهلك قال الرماى هذا المعدل قول المرء
من عرف فعل طالبت لك الفعل فارادته اوامره والمعنى والمعنى طالبت لك الدال
ما فيه ولك الدال السابك قوله

واحص اثمره فاصبه بعلة لعبه على ما انتوى فيها وهى حاوية على عروشها

وتقول ما لى اشتمل ثوبى اضطرا وما لى لد فيه سفره من رسول الله

وما كان مسمرا لها لك الولا بد الحق مهموزا بوا وحرفا

وما كان مسمرا لها لك الولا بد الحق مهموزا بوا وحرفا
ملى ان الطلاق هو الرسل ولد عامر ونافع وعاصم الولا بد بفتح الواو والد الحق
ملى ان الطلاق هو الرسل ولد عامر ونافع وعاصم الولا بد بفتح الواو والد الحق
ملى الفاء وفواخره وكسرهما وفو النوعر وفتح الواو وكسر الفاء وفر النساى
ملى الفاء وفواخره وكسرهما وفو النوعر وفتح الواو وكسر الفاء وفر النساى
وكسر الواو وضم الفاء وفر اهل التوحيد الا عاصما ولم ملى ما لنا الا فتوى ما لنا من قوا
وكسر الواو وضم الفاء وفر اهل التوحيد الا عاصما ولم ملى ما لنا الا فتوى ما لنا من قوا
ما لنا فلما ثنت الفيد والفيد الحماعه وفلان سمى لرطل الواحد فيد كما لل الطايفه مول
ما لنا فلما ثنت الفيد والفيد الحماعه وفلان سمى لرطل الواحد فيد كما لل الطايفه مول
حمله وواحدا قال ابو عباس واستهل علينا بما طايفه من المومنين والطايفه الرطل
حمله وواحدا قال ابو عباس واستهل علينا بما طايفه من المومنين والطايفه الرطل
الواحد فصرفا ما لنا فلفوله مصروفه ولان الفاست عن حسى واما الولا به
الواحد فصرفا ما لنا فلفوله مصروفه ولان الفاست عن حسى واما الولا به
فمعناها الملك الرحمن والولا به الوكاله والوكاله والدلاله والدلاله وقال
فمعناها الملك الرحمن والولا به الوكاله والوكاله والدلاله والدلاله وقال
بعضهم هما مصدران فالمفتوح مصدر الوالى من الامارة والسلطان والمفتوح
بعضهم هما مصدران فالمفتوح مصدر الوالى من الامارة والسلطان والمفتوح
من العدو وقيل هما لغتان بمعنى الولا به واما قوله الحق ممن جر

قال الحق من الله فخفضه بنعت الله او بجعله مصدرا لمعنى قوله لله مولاهم الحق
قال الحق من الله فخفضه بنعت الله او بجعله مصدرا لمعنى قوله لله مولاهم الحق
وهو الحق ومن قرأه الى هنالك الولا به الحق بالرفع جعله نعتا للولا به
وهو الحق ومن قرأه الى هنالك الولا به الحق بالرفع جعله نعتا للولا به
واطار الموصول والمفعول الى جعل للاحقا والحق اليقين بعد الشك
واطار الموصول والمفعول الى جعل للاحقا والحق اليقين بعد الشك
قوله واحبط ثمره معناه هلك ثمره عن احرى كاد ولم يسلم منها شئ كما يقال الخاط
قوله واحبط ثمره معناه هلك ثمره عن احرى كاد ولم يسلم منها شئ كما يقال الخاط
بهم العدو اذا هلكوا عن احرهم والاحاطه اذا ره الحابط على البنى وهو قوله وا
بهم العدو اذا هلكوا عن احرهم والاحاطه اذا ره الحابط على البنى وهو قوله وا
يحبطون بى مر عليه اى الا العلوق معلوما ته والحابط يحبط بجمع المحدود وقوله
يحبطون بى مر عليه اى الا العلوق معلوما ته والحابط يحبط بجمع المحدود وقوله
فاصبه بعلة لعبه على ما انتوى فيها اى بحرى على ما انتوى فى عمارتها وبناها
فاصبه بعلة لعبه على ما انتوى فيها اى بحرى على ما انتوى فى عمارتها وبناها
على عروشها معناه خرت قائمة السقوف عليها لانها انهارت وصارت
على عروشها معناه خرت قائمة السقوف عليها لانها انهارت وصارت
قوايمها وحوت وصارت خاويه مر الخاوى وقيل قوله الذى على سقوفها اى اعلاها
قوايمها وحوت وصارت خاويه مر الخاوى وقيل قوله الذى على سقوفها اى اعلاها
واسفلها وقيل خاويه على عروشها والعروش اى قيل ذهب بحرها وقيل طلاتها
واسفلها وقيل خاويه على عروشها والعروش اى قيل ذهب بحرها وقيل طلاتها
الحرف منها وقيل العروش السقوف وصارت الحيطان على السقوف وقول الله
الحرف منها وقيل العروش السقوف وصارت الحيطان على السقوف وقول الله
الا تشتمل ثوبى اطرا لحمار منه تعالى عما يقول وصاحب الحمار الذى مر
الا تشتمل ثوبى اطرا لحمار منه تعالى عما يقول وصاحب الحمار الذى مر
ما كان منه من الشتم ما لك يا لئيم قال تعالى ولم يلد فيه سفره من رسول الله قال الفراء
ما كان منه من الشتم ما لك يا لئيم قال تعالى ولم يلد فيه سفره من رسول الله قال الفراء
ما يحمل الفيد الكثير وما كان مسمرا لها لك فيازه معناه ما كان مسمرا لها لك
ما يحمل الفيد الكثير وما كان مسمرا لها لك فيازه معناه ما كان مسمرا لها لك
معناه ما كان مسمرا لها لك ستر ذلك ما كان ذهب منه وقوله هنالك الولا بد لله
معناه ما كان مسمرا لها لك ستر ذلك ما كان ذهب منه وقوله هنالك الولا بد لله
الحق لحمار محمد تعالى الله وذلك لوجهه الولا به ما كثره والاعز الله عز وجل
الحق لحمار محمد تعالى الله وذلك لوجهه الولا به ما كثره والاعز الله عز وجل
لا ملها اصل الزرع الفساد تعمل ما لفسا لا فيها طاوى مكسى والدنيا على طريق الاحتا
لا ملها اصل الزرع الفساد تعمل ما لفسا لا فيها طاوى مكسى والدنيا على طريق الاحتا
منها الى ان عدها وقوله فصبوا خرى نولا وحرفيا اعمالها فصبوا خرى نولا وحرفيا
منها الى ان عدها وقوله فصبوا خرى نولا وحرفيا اعمالها فصبوا خرى نولا وحرفيا
مع الله لا اشك الحق الله الله الفرس الحق مما انه على الاصل اى الحال انه قد ثبت
مع الله لا اشك الحق الله الله الفرس الحق مما انه على الاصل اى الحال انه قد ثبت
عن الله معلوم له لو كان ليست عبده لكان مبوحرى اما الى انه الا
عن الله معلوم له لو كان ليست عبده لكان مبوحرى اما الى انه الا

صرحوا على الاصل وعافية ما ندعوا اليه خير من عافية ما لا يدعوا اليه والولاية
بفتح الواو وضدها العداوة وبكسرها الامارة والسلطان وقراءتهم وخسره
عقبا سهل العاقبة الناقص حسن ومعنى العباد معنى الطاعة وهو يقتضي
الخير وهذا للاشارة الى يوم القيامة والمعنى ان يوم القيامة يخسر فيه كل
الاولياء وعقبا اى عاقبة تعالى يخفى الدار وعقب وعاقبة الدار معنى واحد
قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات
الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ
مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا الايمان صلاة الطواف
امر الله تعالى بنية عليه السلام ان يضرب المثل للدنيا بما يعجبهم فيها ويغطيهم الا ترى
الى قوله كمثل ما انزلنا من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما
تذروه الرياح كيف ذكر ما يعجبهم فيها ثم عاد هشيما
تذروه الرياح والله يقبض ويبسط وعنده حسن المآب وعنده ثواب حسن وخير امل
اى مسئولا ميقنا تذروه الرياح فنقله من موضع الى موضع فاشتمال الدنيا
على هذا المعنى ثم قال وكان الله على كل شئ اراده مقتدرا اى قادرا لا
يعجزه شئ من هذا ولا غيره تطير الريح الاشيا الخفيفة مثل خفة ذرة الريح
تذروه ذرو اولانه ملائمة واذرته اذرا قال الشاعر
فعلته صورة لا تحمله فعدل من احد الفطاه فيرق
والذرو الرفع عن الارض اذا الفسد عنه والهشيم النبات اليابس المتفتت وقال
الشئ معه وكان الله على كل شئ مقتدرا اى قادرا فعل لا يلزمه فعل
فعل من احضار الشئ الماضي ودلالة على المستقبل وهذا المثل للمتكبر

الذين اغتروا باموالهم واستكفوا من مجالسة فقرا المومنين يحرمهم الله الجنة ان شاء
من الدنيا او يزيدهم الله منها لست احسن على المطر لامان له مهموز وقد يخالطه
ذلك الا ما دام الغيث عنه على نفسه ملذوذة للرياح لا ينفع به وقوله
المال والبنون زينة الحياة الدنيا اخبار منه تعالى ان لذة الاموال التي يتمولها
الانسان وعلمه في الدنيا والناس الذين يرونهم الله يزينه الحياة الدنيا الى جمال
الدنيا وغرورها والباقيات الصالحات في الطاعات عند الله تعالى لانه سعى بها الى
هي خير من متاع مفتطع لا عاقبة له تفوح بها وبدوم خيرها وهي صالحات الدنيا
الطيبة لها واقرؤها وقال ابن عباس الباقيات الصالحات الطاعات لله وروى ابو
صالح عن ابن عباس ان الباقيات الصالحات والاعمال الصالحات الصلوات الخمس
الزكاة ومعنى خير املا ان الرجا في العمل الصالح والامل لله خير من الامل للعمل الصالح
قوله ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة
بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا ملك ايمانهم الطواف
مر الزجاج ولو عمرو قال عمار تسير الجبال ورفع الجبال لانه اسم لما
فاعله والله قال تسير الجبال وقالت ولا الا ابا فمن قال تسير الجبال
فاذا كان الماضي سيرت كان المستقبل تسير الناقوس تسير بالنون اخبار من الله تعالى
عن قدرته الجبال يسير مفعول به وتحسبهم قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم

ونصب ويوم تسير الجبال ونقدره واذكر يا محمد يوم تسير الجبال وترى
الارض بارزة اى ظاهرة وترى الناس احياء قائمة اى بعد ما فنيت الكثرة
والاموات فهو مثل قوله الى يعلم ترى الارض عامرة فلا تبدو فيها ولا تعمر
لترى الارض اصحب يوم نقوله والمافات الجبال حتى كانت سرابا اى يوم تسير الجبال والتقدير
الجبال كالسراب وقيل الطواف حتى كانت كالسراب وقرئ تسير الجبال والتاء
الجبال كالعهن وقيل يسخلن الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقرئ تسير
بفتح التاء وادخال الجبال ما لليل لصلاة الليل وسمع بعضهم يقرأ هذه السورة
ما ان ربك كان بالمرصاد وتوقظ بسبب مثلا واذا سألت الله به فجعله
الملائكة الجبال كالطاقات والمافات الطاقات حتى عاد يك نواما وحتى احلا فيها بالله
بعث الله تعالى الجبال يوم تسير الجبال والتسيير طول السير وقيل بعث
ان يجعله تبرا وقد ابو عمرو تسير الجبال والتاء به الله وحده لما في
والارض الاعتبار به والدنيا وقيل هما ان يجعلها هباء منبثا ومعنى وترى
الارض بارزة اى لا شئ تسترها من كثرة الناس وهي تلونوا طلعة وصعد والجبال
ترى بعضهم بعضا وقيل المراد يوم القيامة احشر الله بعد الاعتبار به و
ما كلهم احد الا الله وقوله وحشرناهم اى قبضناهم واحصيناهم بعد ما كانوا
اموالا فلم نغادر منهم احدا اى لم نترك واحدا منهم لا حشره والمعاصر بالمرصاد
منه للعقوبة نزل الوفاء منه الاعلام ليزل الخائف ويعمل بطاعة ربه كلف وقيل اعدد
وعادت به لحد وقوله وعرضوا على ربك صفا قيل صفا بعد صف يعرضون
بعضهم في الصفوف في الصلاة وقيل انهم يعرضون على ربهم
الحي منهم امة واحدة صفا واحدا وصل انهم يعرضون وهم صف

وقال لم لبثتم يا حضنا ام اول مرة يعني حشرنا الى الموضع الذي لا يملك الامر فيه
احد الا الله فحضنا ام اول من لا يملك وسيبا وقرئ عن الى علم الله تعالى قال
يحسبون خفاه عواد عن الاخرى فقال عائشة انما كنتم تقولون وقد قال
الى علم الله امر هؤلاء حتى يعجبه ويقال لهم انصابكم عنهم الشهوات
ذلك اليوم الذي لا يكفل لكم موعدا بعني يوم القيامة واعلم ان لهم النعمة
هم قال ووضع الكتاب يعني الذي فيها اعمالهم صفة قرئ المرسل مشددا
ما هذا اي كانوا من قومه المذكورين والاسقاء والحوض وقوع
الكفر ومع كونه الانفع واعلى الرتبة ومنه النبوة الحمد الرفعة على سبيل
في الفم وشفة الانسان على واحد وقد عليه وقوله ومن بعد الواو وقد
الكفار وتقديره واذكر ما ذا ما هذا لقطر من وقع في شئ ودعاها ما لحقها
الكتاب اي في هذا الكتاب العالم صعده والذرة التي لا تتزل صعيرة
والذرة ثم العاصي الا احصاها المعدد دعواها والاعداد في موضع نصب على الحال
ووصفوا ما عملوا حاضرا لحضار فيه تعالى انهم يجدون جزاء ما عملوا في ذلك
الموضع ولا يحس لاحد ظلما خفيفة في ذلك اليوم ولا ينقص ثوابه الذي استحقه
وقيل معناه ووصفوا اعمالهم مسببة لها ولا تعاقب على قدر معصيته
قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من
الجن وفسق عن امر ربه افحدونه وذريته اولياء من دوني
وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
ولا اطلعتهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ونهى

الذين زعمتم مدعوهم فلم يستجيبوا لكم وظنوا انهم موبقوكم اى مهلكوكم
وليتحوزوه وحيلولة فيوم يقول بالنون على ان الله تعالى يقول ذلك يوم يحشرهم
والياء على ان المحشور بعضهم او يوم يقول احملوا ما تقدم والجمع والافراد على
ما مر ويعنى بالآية يا محمد عبدة الاوثان من قريش والعرب ويقال بالنون لان الاشهاد
يكون ان يقول جميعا فيقول شركائى وما مفعول الذين زعمتم والعائد الى الموصول
محذوف اى زعمتموهم شركاء والمعنى الذين زعمتم وهم اصنامهم شركاء محذوف الاول
لدلالة الصلة والثانى لدلالة قوله اين شركائى الذين كنتم تزعمون انهم شركائى
اى اين الوقت الذى قال الله للملائكة اتحدوا انهم كذلك وانهم كذبوا الا ابليس وقد
قوم ما دل فيما تقدم وقيل انما ذكر هذا السؤال فى القرآن لما بعده مما يجاب
الى الصالحين فهو كالمعنى الذى يعيد امرا فى مواضع لتذكير ما اخبار عنه ما جاء
محلفة لقولهم يوم ان كذا واذا ويوم ان كذا واذا والذى يعنى كما جاء الى الاصنام
فى اصوات وقوله ثم لم يكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
الدليل على انه لم يبق من الملائكة الا الذى عصى عند الملائكة وقيل ان الملائكة
تقول يعنى ثم رأى يعنى من الذين يشركون عن الاتصال لانه ما جواب لما اى وهم الذين
ومنه المعنى لانه يشرك الانسان وقال ابن عباس يسب الى الكذب الذى كان عليه فى الدنيا
والمعنى وقال عبد بن حميد فتنتهم ابليس ثم قالوا لنبراى وهم سبط من الملائكة
فسألتهم وقال ابن عباس لو لم تكن ابليس من الملائكة ملائم بالسجود قال وهم سوا الذين
قالوا لرسولهم ويروى عن ابن عباس فى قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين قال لم يكن لهم معبود سيطانا قال ومن قال ان ابليس لم يكن

وروى ابو موسى المدينى باسناده وجاء ما اطاد البعير على الدرس
ثم اخبر عنهم انهم احدوا الله ودلالته ومحوا ما هم فيه من معاصيه بقوله
اى سحرة يسحرون منهم قال تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه اى مرسة بتلك
الدلالة وعرف اياها فاعرض عنها طامسا ولم ينظر فيها وفى ما قذفت به اذا اى لم ما
فعلت من المعاصى التى يسحرها الله وقال الله تعالى معناه ملازما واستغفر له حقا
به وقيل معرفة بمعاقبة الله بسببهم قال تعالى انا جعلنا على قلوبهم اكنة وفى جميع
كل ذا هية ان يفقهوه وقيل لئلا يفقهوه وفى اذانهم وقرا اى ثقلا وقريبا معنى
ذلك وامضى وطمسه الله على القبيل وجعلها على قلوبهم لئلا يفقهوه كقوله
واذا تلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كان فى اذنيه وقرا والمعنى كأن
على قلوبهم فى اذنيه عن ان يسمعه وفى اذانهم وقرا ان يسمع وكانه مستحيل ان كتبوا
الدعا الى الهدى ومعنى ذلك قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ما عرض عنها بعد
عرفانه على سمعها حتى صح اعراضه عنها وقال الله تعالى وان تدعوهم الى الهدى
فعلماء انهم لا يسمعونه لانه سبحانه علم ذلك وكوان يقول لذا ابدا لانكاره عنهم انهم قالوا
ذلك الناطق على قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وفى اذانا وقر ومن
بيننا وبينك حجاب قال ابن عباس على ذلك فلن تهتدوا اذا ابدا وقوله
وان تدعهم الى الهدى معناه جعلنا منهم فلن تهتدوا اذا ابدا والوقوف الهنا
سواء احسانهم وسوء فعلهم مرة الله حزاء على معاصيهم وذلك معنى من علم
الله انه لا يؤمن منهم وكوان يقول لكيلا يعلموا ولا يعلموا معنى الكلام

ثم قال وربك يا محمد الغفور ذو الرحمة يعني لمن تاب منهم وآمن إذا ما يؤاخذهم بما كسبوا
لعجل لهم العذاب لكن لهم موعدا لن يجدوا من دونه موئلا أي ملجأ
وعاصما يمنعهم العذاب لما بهم قرئ لهلكهم ولهلاكهم ولهلكتهم ولهلاكتهم ولوقت هلاكهم
وقوله لما ظلموا يعني أهل القرى ومهلكا بضم الميم وفتح اللام مصدر هلك يهلك
ومهلكا بفتح الميم واللام مصدر هلك يهلك أو اسم زمان الهلاك
وإذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون وكان يخدمه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين
أو أمضي حقبا دهرا طويلا جمع بينهما لتساويهما في الطول فاتخذ سبيله في البحر
سربا مذهبا للماء أثر فيه كالطاق

قراءتهم لمهلكهم بفتح الميم واللام وفي رواية أبي بكر عنه بضم الميم وكسر اللام
ولكسر اللام الباقون بضم الميم وفتح اللام من فتح الميم واللام جعله مصدرا لهلك
ومن كسر اللام جعله مصدرا لهلك يهلك هلكا مثل طلع يطلع مطلعا ومن ضم اللام جعله
مصدرا لهلك يهلك هلكا مثل طلع يطلع مطلعا ومن ضم الميم واللام جعله مصدرا لهلك
مثل مقرب الشمس وهي مستثنى عن العرب إلا الأثر على مصرها ومنعها الكسر
أي وقت صيرها وبناءها والذي لم يسم فاعله الراء صيرها جعلها مصدرا أو مكانا
بضم الميم وفي اللام وهو الاختيار فالمصدر مفعل واللطان مبني على مفعل
قوله أو على ما طال صدق لأن أهله لا يملكون أو على لغة من يقول
هذا مفعل من ضرب يضرب ما لهم ضربا والمكان واللطان

معقل بكسر العين وفتح القاف وأصل معقل أن مضارعه يفعل بالفتح نحو يشرب ويذهب فهو مفتوح
أبدا نحو المشرب والمذهب وقد يجيء يفعل بالضم نحو يعكف ويعرش في المضارع
نحو يعكف ويعرش فجاء مفعل بالكسر نحو المرجع والمحيض إذا سمي به
المحل فإنه من محل يحل ومن حاض يحيض فجاء بالكسر لأن الفعل بالضم لا يتعدى
من فعلكم أي رجوعكم وتحوقوا ويسلوا عن يوسف أي تنسوه وتحوقوله وجعل
للنهار معاشا فهذا مصدر ومن ياصاحب السجن فيمن نصب السجن ما أنا الذي
ألبث إلا اثنتي عشرة سنة ومن أيام يتفرد بها
أخبر الله تعالى أن أهلك القرى أهلكناهم أي أهلكنا أهل القرية فلذلك قال هم
ولم يقل هما وأما لأن القرية هي المسكن مثل الملبس والبلد والبلدة والمسجد
الهلال وإنما قيل للعذاب أهلها والملك قال لما ظلموا يعني أهل القرية الذين
أهلكناهم وأما قيل للعذاب الذي كشف لأنه وجد فعلها أولا أهلوا العذاب
والإهلال والأهلال رفع الصوت وأصل قولهم للصانع هذا المزمار أنه كشف
عن وجهه وقوله وجعلنا لمهلكهم أي لوقت إهلاكهم فمن ضم الميم أو فتح
فهو مصدر وقوله وجعلنا لمهلكهم أي لوقت أهلناهم فمن ضم الميم أو فتح
فهو مصدر والموعد الوقت
فيبين بهذا موعد الذي وعدناه أو أصلا فلما لقوا طاهم العذاب والموعد
الذي وعدوا فيه يوم القيامة وإذ قال موسى لفتاه معاذ والإذ قال موسى لفتاه
يوشع بن نون وقوله لا أبرح أي لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين
أي ملتقى بحر فارس وبحر الروم وقال مجاهد بحر طنجة وقال أبو عبيدة
مجمعهما ويقال أو أمضي يعني لا أكف قال الأعشى

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

وقد طاوعت الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب
وقال آخر لا والد يفسد طعنها للعدو ولم يكل أي لا أكل
وقوله وظلم الفتى في أهلناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا
وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا
سربا مذهبا للماء أثر فيه كالطاق

وابرح ما ادام الله فوقي بحمد الله ريطا مجدلا
اي لا اقال ولا اكوار يطول بعضي لا ازول الا ان اشاء ذلك او اني اضي حيث ابلغ ومعنى
لا ازال افعل كذا اي هو دائب فيه وقيل انه كان وعد بلقا الخضر عند مجمع
البحرين وقوله او امضي حقبا معناه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين الى ان امضي
حقبا قال ابن عباس والحقب الدهر وقيل ثمانون سنة بلغة قيس وقيل سبعون سنة
دليله نحاسه وقال عبد الله تسعة وتسعون سنة وقال قتادة الحقب الزمان
وهذا اراد بمجمع البحرين كوفارس والروم وقوله هذا بلغا مجمع بينهما يعني بحر
فارس وبحر الروم وانما نسبه نوشجروان والاضافة اليهما لما يلي اليوم دارهم
وانما نسبه بعضهم وقيل الله نبي يوشع اي بمثل الجواب ونبي موسى ان ماءه
قد نبي وقوله فاتخذ سبيله يعني الحوت في البحر سربا قال ابن عباس وابن
جبير فجعل مجرى الحوت في البحر سربا وقال قتادة في النحر مسلكا وقيل ان الحوت
لما وقع في البحر انجمد الماء عليه فصار كالسرب
وقيل ما الذي ابقاه من الحوت بقوة الحي جعل ملابسه فقال
وروي عن ابي بن كعب ان مجمع بينهما افريقية وارادا الله ان يعلم موسى انه وان
اتاه النبوة فالله هو الذي عنده علم ما لم يعلم عنده موعده ملتقى
وقوله مجمع بينهما يعني موسى وفتاه بلغا مجمع البحرين وقال قتادة قيل لموسى
انه لقاك اتاك او بعض منك وقال موسى وفتاه سوداهما حوتا مملوحا
في اداوة حيث شاء الله ودلاه الى الحوت برؤية قدرته في البحر فلما
موسى فاتخذ سبيله في البحر سربا اي مذهبا قال سرب نسرب سربا

والملابيط لا ادري بهم ولا اسألهم ولا اسألون عقول على حرف معمول على ما الاول
والشرب هي الملائكة ولو علم انه مفقود فما العلم ان ابليس كان يأبى ويشرب ما
من قال ان الملائكة رسل الله ولا اكون علم ان يرد ما امرهم الله ان يسلم لهم ان جمع الملائكة
الله وليس بسلم لله وقد قال الله الله يصطفي من الملائكة رسلا وارسل من
السجود على ان جسمهم لم يلبوا اسماءهم الله قال وهم الذين دل على ان جمع
الناس لم يلبوا اسماءهم وقوله فنسي عن امره يعني فتاه خرج عن امره الى مقصده من
السجود للادم واصل النسوف الخروج الى الاطراف يقال فسفت الريح اذا ذرت
فسفا وفسفت القارة اذا خرجت تحوها قال رؤبة

تهوي بخد وعوراء عنها مواسقا عن قصد فاحوا سر

وقال ابو عبيدة اتاه الشيء اسمعه يقال ما نبي عن اشعارا اي ما سمعته ولا اطلعني عليها وانما سمعت
بها العرب بعد نزول القرآن قال المبرد ولم يأمر على ما ذكر ابو عبيدة وهي علمه فصى
على السنة العرب واولا الامور ما طب في القرآن وقال قطرب معنى فنسي عن امره
عن رده امره لعلم نسوته عن غير بي واطعمه عن جوع م طب على الحلو الذي
اسوله الله عبده وقال الضحاك وقتادة يعني الملبس ولذته اولئك اي انصار انوا لوهم
من قول الله لهم يعني الملبس ولذته علا ولم الرجلون يلم الهلال والدعاء من البلد
للطائر بلا نصب على التمييز قال وما اسمه نرطو السوان قال معناه ما
استمهد ذلك مسعباهم وقيل معناه ما استدل بعضهم على بعض وقوله
اصل ذلك ما قبله انصال الحمى الى ملتقى حره البهمة لانه ممره ما قبله
فذا فعلم على اتباع الملبس ودلته حتى ظن عليه علما كما حول الله فلو انهما

طول السموات والارض وطول انفسهم يعلم ما يخفى عليه باطن الامور وظاهرها
ثم توعدهم على ما اسرّوه بقوله ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم
اعوانا وهو قول قتادة وهو من قولهم عضدته اذا اعنته وفي عضد حسن لغات
عَضُدٌ وعُضُدٌ وعَضْدٌ وعُضْدٌ اخبر تعالى عن حالهم يوم القيامة وانه
يوم يقول للمشركين ادعوا شركائي الذين زعمتم على وجه التقريع لهم والتوبيخ
واسقاط الهم فدعوهم لعني للمشركين يدعون اولئك الشركاء الذين عبدوهم مع
الله فلا يستجيبون لهم قال تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال ابن عباس اي مهلكا
وقال قتادة والضحاك وابن زيد وهو قول ابن قتيبة اي عداوة وقال الحسن
بن فضل موبقا اي هلاكا وقال اسحاق بن عمران موبقا اي حاجزا وقال ابو عبيدة
هو من وبق يبق وبقا اذا هلك ووبق يوبق وبقا اذا اهلك وعلى الرواية
الاولى يكون موبقا اسم فاعل من اوبق يوبق ايقاعا فالموبق مصدر وبق هو قوله
ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا
قوله تعالى ورأى المجرمون النار اي عاينوها وعلموا انهم مواقعوها
ولم يجدوا عنها مصرفا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر
شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم
الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا
مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا
آياتي وما انذروا هزوا
اخبر تعالى عن سيد من مخلوقاته ان كل مثل ضربه في هذا القرآن للناس
وهو قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل اخبار منه تعالى
عن الكفار المخلوقين في هذا القرآن من كل مثل ضربه في وجوه البيان على يأس
الافهام وللمعنى ضربنا للناس من كل مثل كما قال تعالى خلق الانسان
من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار وقال وكان الانسان اكثر
شيء جدلا اي خصومة والجدل شدة الفتل في الشيء المجدول يطرد
الجاحظ واصله الشدة ومنه اي اصل الصفر لشدته وسمي مجدولا لشد بعضه
قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم
الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين
الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق
واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا
اخبر تعالى عن الكفار انه ما منعهم من الايمان بعد مجيء الدلالة وان يستغفروا
ربهم على ما سبق من معاصيهم الا طلب ان تأتيهم سنة الاولين

وجمع السبيل سبل والسبيل ايضا والسبال للابل وهي حروف مجزى الدرهم من الراس
وسمي بها سبوبة وهي ما يؤخذ منها ثمن وهو قراطيس الغالية وفي الثمار الاضعافا لم
اي معاشه وتحمل ايضا الضم لذلك كذا ذكره الفراء والرياشي وهما لغتان آخر
الله تعالى عن الجن من قولهم انا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اي
علموا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا اولا معدلا قال ابن عباس مصرفا
مالصق بها ايضا بمعنى العلم وقد طول الطبري غير العلم وهو ما قوى عند الطبري قول المفسرين
على ما اطلعت مع كونه يلوح عن ظاهره والاحرام قطع للعهد الى الفساد ولعله
القطع ومنه الحديث في احرام الجمار اي رمي الجمار يعني رمي قطع الثمرة عن الشجرة
ما ابيد الذي يشتد ومنه وبايع الحروب ولقد قطع مد امعانا وهو قطعا نوعا
والموضع الذي لوقوع الشيء والمصرف المعدل وهو الموضع الذي يعدل اليه
عن اخر مصرف صرفا والموضع مصرف قال الكسائي
اخبر تعالى عن سيد من مخلوقاته ان كل مثل ضربه في هذا القرآن للناس
وهو قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل كما اخبر الله تعالى
الانسان المخلوق في هذا القرآن من كل مثل ضربه في وجوه البيان على يأس
الافهام والمعنى ضربنا للناس من كل مثل كما قال تعالى عن كل الانسان
وكان الانسان اكثر شيء جدلا اي خصومة والجدل شدة الفتل في الشيء المجدول يطرد
الجاحظ واصله الشدة ومنه اي اصل الصفر لشدته وسمي مجدولا لشد بعضه
قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم
الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا
مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق
واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا
اخبر تعالى عن الكفار انه ما منعهم من الايمان بعد مجيء الدلالة وان يستغفروا
ربهم على ما سبق من معاصيهم الا طلب ان تأتيهم سنة الاولين

العذاب هي حتى لا يشعرون او مقابلة هي حتى يرون وامامهم ما سيحل بهم من انواع
عذاب الدنيا هذا هو الذي يرجحها لانهم لا يوصفون حتى يروا العذاب الاليم
ذاموا الى الهاوية لعبرة ما سبق ان نعلل الا الملك لم يعرف ان من شئون العرب ظلموا
من اذا اعتدوا اللهم ان كان يعلم ان الكفر عنك انما طوى على ما حاوره من اثمها او انما
لعذاب اليم تعليل قوله سوء ما نزل للرسل الا منذرين مبشرين

ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا اياتي
وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور
ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد
لن يجدوا من دونه موئلا تلك القرى اهلكناهم لما ظلموا

اخبر الله تعالى انه لم يرسل رسلا الى الخلق الا منذرين لهم ما كان اذا اطلع على
وهو في الدنيا اذا عصوا فانشاره الاخبار بما يظهر سوءه في
الوقت فنشره بشيرا ونشاره ونشوره ابتشارا اذا انتشر مالا من شئون البشر
لظهور شئونه وقال ويجادل الذين كفروا بالباطل اي بباطل اللفظ الذي
بالباطل وذلك انهم الروما ان ما سيهم او يوسم العذاب على ما هو عليه مما هو لاحق
بهم ان اقاموا على كفرهم والباطل هنا الذي معتقده على طلاق ما هو عليه والمعنى
انه سبحانه ان يكون ان الاسباب على ما تقتضي الا هو الطمع في ان
يجيبوه الى ما دعاهم اليه لكنه لم يوحوا به الحق فالاولى
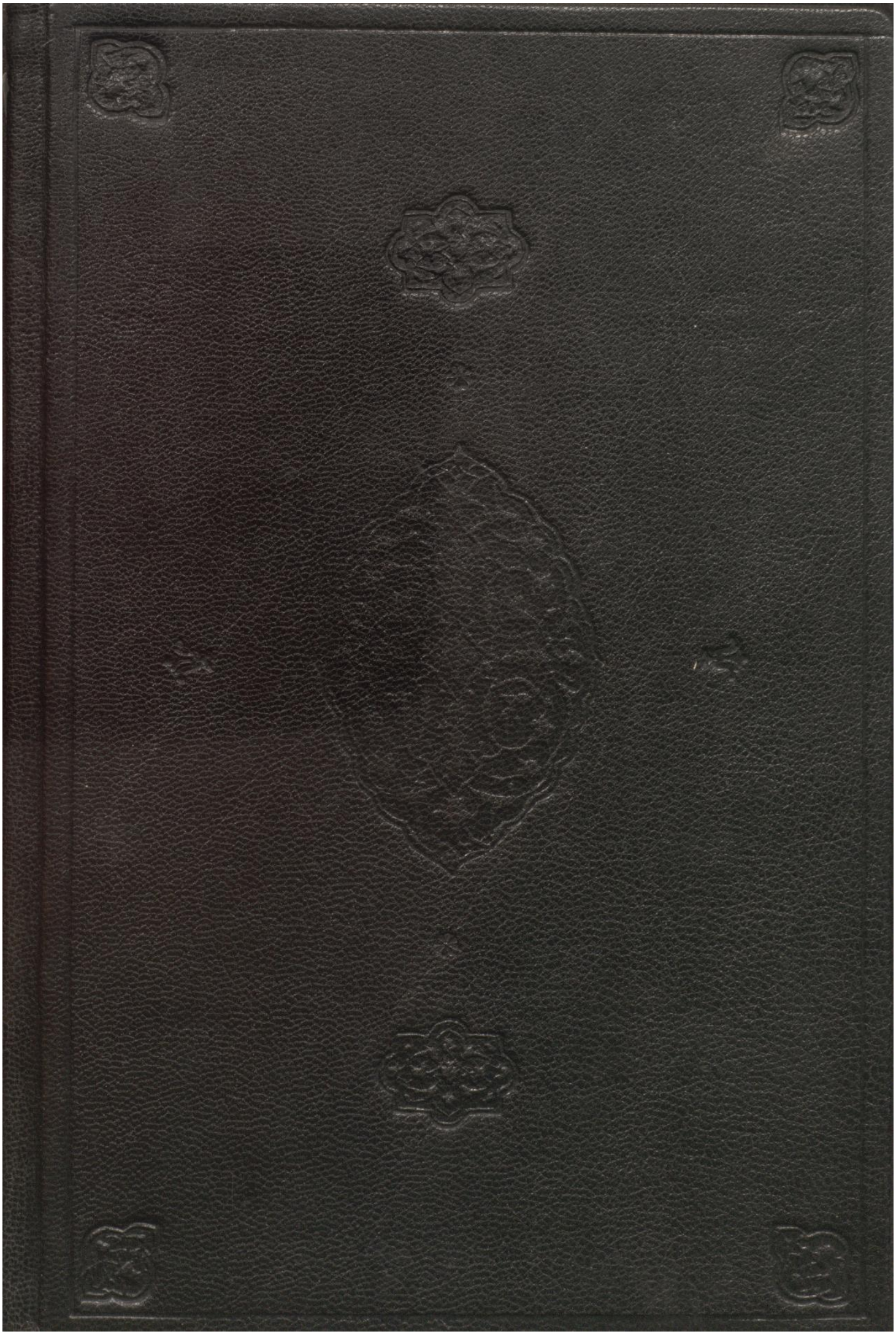
٥٠٤
سبط
٥٠٤